

النشرة اليومية

جويلية 2009

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالات جويلية 2009

المجلد 2 ، عدد 23 - جويلية 2009

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالات جويلية 2009

الفهرس

- الإربعاء 01-07-2009:
- 4 670- "....علمنى ضرب النار، بكلمة
صدق طالعه مولعة"
الخميس 02-07-2009:
- 8 671- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
الجمعة 03-07-2009:
- 10 672- حوار/بريد الجمعة
السبت 04-07-2009:
- 42 673- مايكل جاكسون، و.. باراك
أوباما !! (1من 2)
الأحد 05-07-2009:
- 44 674- لعبة الكلام : سبع جنازات
الإثنين 06-07-2009:
- 52 675- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع
الله (10)
الثلاثاء 07-07-2009:
- 54 676- التحليل النفسى: هل مات فعلاً؟
الإربعاء 08-07-2009:
- 61 677- إحياء المعنى يملأ الكلام!!
الخميس 09-07-2009:
- 68 678- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
الجمعة 10-07-2009:
- 70 679- حوار/بريد الجمعة
السبت 11-07-2009:
- 94 680- جاكسون: الجسد المبدع، والألم
الراقص!! (2 من 3)
الأحد 12-07-2009:
- 96 681- عود على بدء : لعبة جديدة
الإثنين 13-07-2009:
- 107 682- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع
الله (11)
الثلاثاء 14-07-2009:
- 111 683- أنا ماشى "سريع" حوالين نفسى
!! (1 من 2)

- الإربعاء 15-07-2009 :
 118 -684- أنا ماشى "سريع" حوالين نفسى !! (2 من 2)
- الخميس 16-07-2009 :
 124 -685- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
- الجمعة 17-07-2009 :
 125 -686- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 18-07-2009 :
 139 -687- أوباما - جاكسون: دوربان جرای، الأصل والصورة (3 من 3)
- الأحد 19-07-2009 :
 141 -688- التدريب عن بعد: (56) (من العلاج الجمعى)
- الإثنين 20-07-2009 :
 151 -689- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (12)
- الثلاثاء 21-07-2009 :
 154 -690- الفصل الأول: لعبة الكلام : الحالة الثانية (1 من 2)
- الإربعاء 22-07-2009 :
 162 -691- الفصل الأول: لعبة الكلام : الحالة الثانية (2 من 2)
- الخميس 23-07-2009 :
 169 -692- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
- الجمعة 24-07-2009 :
 171 -693- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 25-07-2009 :
 193 -694- الفجوة تتسع بين الحكومة والناس!!
- الأحد 26-07-2009 :
 195 -695- التدريب عن بعد: (57) (من العلاج الجمعى)
- الإثنين 27-07-2009 :
 199 -696- يوم إبداعى الشخصى حوار مع الله (13)
- الثلاثاء 28-07-2009 :
 205 -697- الحق فى الاتسحاب (الرجوع) : الحنين إلى "ركنك الخاص" (1 من 2)
- الإربعاء 29-07-2009 :
 212 -698- الحلقة (17) من وحى الحالة الثالثة
- الخميس 30-07-2009 :
 222 -699- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
- الجمعة 31-07-2009 :
 223 -700- حوار/ بريد الجمعة

الإثنين 01-07-2009

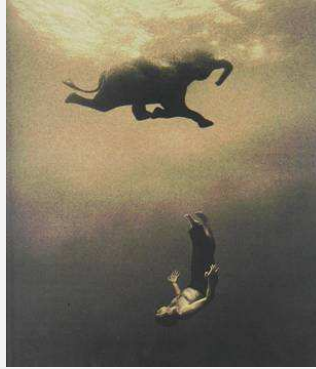
670 - "....علمنى ضَرْبُ النار، بكلمة صدق طالعه مَوْلَعَةٌ"



دراسة فى علم السيکوباتولوجى (الكتاب الثانى)

لوحات تشكيلية من العلاج النفسى
شرح على الممتن : ديوان أغوار النفس

الحلقة (8)



مقدمة

يبدو أنى أكتب هذا الشرح غصبا عنى،

الذى حدث اليوم، وأنا أعد هذه النشرة، أنى وجدت هذا الجزء من المتن لا يحتاج شرحا أصلا، ويبدو أن ذلك لمقدمة الديوان التى سوف تنتهى اليوم ثم نبدأ فى عرض شعر الحالات (الجنازات، والعيون)،

كل ما استطعت أن أفعله فى المتن اليوم هو تحديث طفيف جدا، أرجو ألا يكون قد أفسده.

لست متأكداً إن كان من المستحسن أن يستمر المتن دون شرح حتى تنتهي من المقدمة على الأقل؟

هذه هي العينة. ما رأيكم؟

أرجو الإفادة.

المتن

بقي دى حياتنا يا ناس، وآخرة صيرنا؟
الحياء! نَقْعِد نَبْحَكِي لِبِعْضِينَا؟
الحياء؟ نَقْعِد نَبْحِس، نَبْصُ، يَبْتَهِيَا لِينَا؟
طب واحنا فين "دلوقتي" حالاً "أو هنا"؟

دى المركب الماشية بلا ذقه ولا مِقْلَاع حَاتَشْرُد مِنْنَا،
واوَعِي الشَّقُوقُ تَبُوسُخُ يَا نَائِمُ فِي
العسل،

لا المية تغلى،

تزيد، تزيد،

.. مية عطن، تكسي الجلود

بالدهننه،

وتفوح ريحتها تغمي كل اللي يحاول يتلغيت ناحية
"لماذا"،

أو "لمعنى" يكون ما جاشي في "الكتاب"،

أو ليلي "جوه"،

أو نواحي "ربنا"!

(الرحمة يارب العباد: اغفر لنا).

.....

واللعب داير ليل نهار لم يبنقطع،
والسيرك صاخبو واقف لي بيلف العصا
ويقول بعز ما فيه:

أهو دا اللي ممكن، واللي عاجبه!

....

أنا مش عاجبي هه، ولازمن يتحكى،

كل اللي جاري..

لاجل ما الناس تنتبه قبل الطوفان،

الناس ياخويا زي سكينه وسارقاهم تمام

عمالة تحكى كان زمان، وكان وكان،

مش واخده بالها ماللي متعزى وبيحكى كلام،

غير الكلام

باين عليهم صدقوا كدبة كبيرة قالت لهم:

"ما على المسطون ملام"

دانا لو حاقول، لم ينتهيلي بحر قول

للناس.. لكل الناس حا قول.

رد الجميل للطير بيئزفم الألم قدام عيون،

قالوا "ف.. نعيم"، يا جى جتكوا نيلة، صدقون.

قالوا "مريض" لكنه أستاذ الأساتذة كلهم،
 علّمني أشوف.
 علّمني أصحّي.
 علّمني ضرب النار، بكلمة صدق طالعه مولعته.
 تحرق عبيد الضلّمة والتفويت وشغل المرقعة،
 وتنور السكة لإخوان الشقاء،
 للى يقايش دون ما يحسب إल्ली راج، واللى بقى !!
 للى يحس، يببض، يتجزأ، يشوف،
 يعرف معنا ان الكلام: ما هوش حروف

شلت الأمانة غضب عني ما كانشي قصدي
 ما هي برضه هيا عندك زي عندي
 مادمت "إنسانا ظلوما": يبقى تحاسب عليها
 سوى شفتها، أو كنت مانتش داري بيها

دا دين عليا للى قاهالي وما اقدرشي يكمل،
 قال كمل انتا، قلت له: "بطل يا عيل" !!

لكنه علّمني، ووصاني أوقى الدين لأصحابو الغلابة،
 دا حق كل الخلق

يايأ
 حق اللى وراني أشوف ازاي حقيقتي،
 وابتديت من "عنده" لكني حاكمل بي طريقي
 بس حوسة جامدة - والمصحف- ياسيدي
 نفسي حد ياخذ بإيدي
 إزاي أنا يا خلق هوه حاحكي وانا غرقان لشوشي؟
 لكن "حاقول" حتى ولو ما كاشغشي مني إلا خيبي.

ما قدرتش اسكت، دا السكات يبقى خيانة للى بان.
 هو انا ناقص رجل؟ ولا ماليش لسان ؟ !!!

.....
 أنا رايح اقول كل اللى عارفه حتى لو جاني الفقى مددني
 في الفلّكة وقطع

جتتني:

إن كنت عايز تلعب "العشرة" وتبقى الطيبة:
 نكش ورتنا قبل ما الواذ يتحرق،
 واللى يتضر "بالبنية" يبقى ذنب الثان على جنبه،
 مالوش يزعل بقى.

ما كان يشوف !
 ما اللعب علكشوف... أهه.

لأه، مانيش ساكت وديني ومذهبي،
 حتى ولو كان اللى "مات" هو اللى "عاش"، في عرفكم
 لأه، مانيش ميت، حاعيش
 وسع بقى..!!

اعتذار للعربية الفصحى (حبيبتي):

طب وحبيبتي.. راح اقول لها إيه؟
إلى ما عمرها قالت لأ.. ولا "ميش قادره"
ولا فيها شئ يتعايب:
حلوه، وعَنِيَّة، وبنت أصول!
مَعَلَشَى النُّوبَة،
المَرا دى سَمَاح.
أصل الحُدُوتَة المَرا دى كان كُلها جِس،
والجِس طَلِع لى بالعامى بالبلى الجَلو.
والقلم اشتَعَجَل.
ما لُحَشَى يترجم، لَتَفُوتُه أُيُها هَمَسَة،
أو لَمَسَة،
أو فَتْفُوتَة جِس.
معلش النوبه.
وَاهى لَسَة حَبِيبَتِي..،
حتى لَو سُرَّتْها عَازِيَة،
.. بتدق ضاجات.

أرسل تعليقا

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com
http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html

The Man & Evolution FORUM Web Site
[http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum /](http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/)

All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages
<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>

Pr. Yahia Rakhawy Web Site
http://www.rakhawy.org/a_site

الخميس 02-07-2009

671-أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 173)

سار معي موظفو مكتبي فرأيت أقبح مدينة في الوجود
واقترحوا تحسين الشوارع والميادين وإنشاء الحدائق ولما اجتمعت
بهم في مكتبي قلت لهم إن ما يهمني هو ما ينفع الناس مثل
الصرف الصحي والصحة العامة وتوفير المدارس والمياه
والكهرباء ثم دعوت الأعيان إلى تقديم ما يقترحون من تسهيلات
لاستثمار أموالهم في البناء والتعمير!

التقاسيم:

عند عودتي للمكتب وجدت فوقه مظروفاً مغلقاً لم يكن
موجوداً عليه من قبل، وحين فتحته وجدت شيكاً بمبلغ مليار،
ومائتا مليون دولار موقع من شيخ مشايخ الطرق السريعة،
وفيه تحية رقيقة على فرحته بالأفكار غير المسبوقه، والأوامر
المبدعة التي أمرت بها بعد ما رأيت قبج المدينة، لكن آخر
سطر كان عجباً لأنه اشترط لكي أصرف هذا المبلغ في ما خصص
له، أن أنرك المدينة على حالها من القبج لمدة تسع وتسعين
عاماً.

واحترت ماذا أفعل بالشيك حتى يحين وقت صرفه، ورحت أدقق في
الشيك بين يدي وإذا بي أكتشف أن تاريخه قبل الميلاد فتساءلت:
فلماذا تحديد المدة الجديدة والشروط؟

نص اللحن الأساسي: (حلم 174)

قال لي صاحبي وهو يحاورني إن المصري بطبيعته فلاح أو حرفي
أما التقدم في الإدارة والسياسة والعلم .. والحضارة فمرجعه
إلى الأجانب أو المتمصرين فقلت: لا دخل للطبيعة في ذلك ولكن
الأجانب والمتمصرين شاركوا في السلطة والمال ووجدوا الفراغ
للإبداع وقد تغير الحال بمشاركة المصري في الثورة ضد الاحتلال
الفرنسي والثورة ضد الاحتلال البريطاني وتأييد عرابي وسعد
زغلول وهما عبد الناصر فأصبح يشارك في السلطة وتجملت
إبداعاته في جميع مناحي الحياة!

الجمعة 03-07-2009

672 - حوار/بريد الجمعة

مقدمة :

مزيد من الضغط، كثير من الصبر،

مع العودة إلى اللعب "النفسي" تحرك البريد إلى غايته،
استمرارا للمحاولة.

ثم تتحدد معالم ما، واعدة مضيئة، في حوار ختامى لبريد
اليوم مع الصديق الابن أ.د.جمال التركي فيتكامل الخاص مع
العام، ونتعرف على حقنا في الحياة والتميز، وواجبنا
بالمثابرة والإصرار.

* * * *

نفس اللعبة : (من العلاج الجمعي) عود على بدء: لعبة
جديدة

التدريب عن بعد: (54)

"ياه...!!!! دى طلعت صعبة بشكل..(بش//كل)!!!!
ولكن..!!" (الحلقة 2)

أ. السيدة

ياه دى طلعت صعبه بشكل، داانت بتحفر في الصخر بإبره،
ربنا يصبرك ويديك الامل

سلامى للدكتور محمد يحيى الرخاوى، هو حنين عنك

د. يحيى:

لست متأكدا أنه كذلك.

د. إسلام إبراهيم

يا هانى: ياه دى طلعت صعبة بشكل بس حاتعدى.

يا شاذلى: ياه دى طلعت صعبة بشكل بس ربنا العالم.

يا حجازى: ياه دى طلعت صعبة بشكل بس أنت أكبر منها.

يا منى: ياه دى طلعت صعبة بشكل بس تستاهل.

يا د. يحيى: ياه دى طلعت صعبة بشكل بس وجودكك ساعدنى.

يا إسلام: ياه ده طلعت صعبه بشكل بس أنا أقدر.

د. يحيى:

ياه!!!!

حين يختلط الأمل بالضغط بالصدق بالمعية، يصبح مابعد
"ولكن" هو "كلمة السر".

د. أميمة رفعت

منذ وفاة والدى (تسعة أسابيع) وأنا أشعر أن الشعلة
التي بداخلى والتي تجعلنى أحمس وافعل وأقرر وأحلم وأتخيل قد
خبت تماما، ولا أعرف الطريق لإسترجاعها، حاولت ألا أستسلم
ولكن لم أعرف كيف وما زلت لا أعرف ما الذى على أن أفعله.

عندما لعبت اللعبة أردت التركيز على خبرة العلاج الجمعى
كما طلبت منى ولكن بمجرد نطقى بكلماتها قفزت فى ذهنى خيرات
كثيرة قديمة وحديثة، ركبت كصور فوق بعضها وتداخلت ولكننى
كنت أشعر بها جيدا وكل هذه الخيرات تولدت عنها إجابة واحدة
: "غيرتنى" "غيرت" وقد ترددت هذه الإجابة بأكثر من صوت فى
رأسى فى ثوان لا غير.

من هذه الخيرات ميزت خبرة مرض أبى ووفاته، وأيضا كانت
الإجابة "غيرتنى" وشعرت بطاقة ما أو حركة إيجابية بداخلى،
ما يتناقض تماما مع ما ذكرته سابقا من توقف وإنطفاء
الشعلة... إلخ. وقد تذكرت أننى أصبحت أتخذ مواقف غريبة على
وعلى شخصيتى وأننى برغم دهشتى رحبت بها ولم أنفر منها، وأننى
شعرت أن هذه التصرفات لها علاقة ما بوفاة أبى لا أعرف كيف
ولماذا. إذن هناك حركية صغيرة تحدث بداخلى ومن وراء ظهرى لا
أشعر بها ولكن أرى نتائجها، مما يعنى أننى لست متوقفة تماما
كما كنت أظن، على فقط أن أعطى نفسى الفرصة لتنضج.

لولا اللعبة ما رأيت هذا، ولولاها ما بدأت أفكر ثانية،
صحيح ببطيء، ولكننى أفكر على أى حال. وبالمناسبة قبل أن
تقترح اللعبة بأيام قليلة خطر بذهنى خاطر سريع "لماذا توقف
الدكتور يحيى عن الألعاب؟". لم يكن التساؤل مصادفة
بالتأكيد وإنما يبدو أننى كنت محتاجة لمثل هذا التحريك، وقد
جاءت اللعبة فى وقتها تماما.

د. يحيى:

أولاً: الوالد لايموت الوالد بالذات لايموت، ولا نحن، لأن
الشعلة لا تنطفىء، بل تمتد وتتجدد، حتى لو توارت تحت رماد
حزن غريب الأبوين، حتى لو غابت عن أنظارنا، ثم إنى لا أعنى -
طبعاً- للخلود هنا، الذى هو الموت الحقيقى كما بين محفوظ فى
الملحمة .

ثانياً: يبدو أن منهج الكشف بهذه الألعاب البسيطة، هو منهج قادر على تحريكنا إلى ما هو نحن، لاحظت ذلك بشكل واضح في البرنامج الجديد "مع الرخاوي" في القناة الجديدة "أنا" (والتردد الخاص بالقناة على النايل سات هو 12226/H/27500 وهو بالجان لن يشاء المتابعة).

وهو يذاع ثلاث مرات أسبوعياً، فقد بدت الدقائق الأخيرة (حوالي خمس دقائق) التي تناولنا فيها تقليب ونقد "القيمة المطروحة للمناقشة" بهذا المنهج (منهج اللعب)، أهم من الخمسين دقيقة التي سبقتها بشكل أو بآخر (الحلقات موجودة بالموقع أولاً بأول).

ثالثاً: تكرار إقرارك بالتغير في هذا الرد، باللعبة وبدون اللعبة هو إقرار صادق، لكنه مسئولية متجددة. واحدة واحدة لو سمحت.

أ. رامي عادل

يا د. اميمه ياه دى طلعت صعبه بشا ااكل، لكن أديني وراها

يا د. مدحت ياه دى طلعت صعبه بشا ااكل، لكن فيه اكيد امل

يا د. يحيى ياه دى طلعت صعبه بشا ااكل، لكن انا برضه لسه عايش

د. يحيى:

ماشى.

د. مها وصفى

يا د. يحيى "ياه دى طلعت صعبة بشكل لكن يبدو أن نظامها مضبوط جداً"

أحب أن أعلق على دور حضرتك في اللعبة واليقين والإصرار الذى أتفهمه جيداً من حضرتك كعلاج ومعلم، ولكنى أشفق عليك كثيراً كإنسان إذ لابد من إهتزاز هذا اليقين في فترات، إذا أتاحت فرصة للتعبير عنه الذى أظن أنك لم تسمح به لنفسك خلال اللعبة إلا في حديثك لذاتك.

د. يحيى:

هل تقصدين حديثي لذاتي في اللعبة، أم وأنا أحاول تأويل استجابتي وأنا ألعب مع "يحيى"؟.

لقد ضجرت من هذا اليقين اللايقين، والأرجح أننى متيقن من استمرار المحاولة، وليس بالنسبة لأى محتوى معين، دعينا نتبين معاً: هو اصرار "إلى أين" وليس إصراراً "على ماذا".

ثم دعيني أشكرك لاستجابتك لندائى حين قلت "...ربما كان الأفضل أن يقوم به (بالتفسير الذاتى) غيرى"، وها أنت تساهمين بحب صادق.

د. مروان الجندي

وصلني أنها فعلاً وحقيقي صعبة، وماحدث يقدر عليها لوحده،
هي إيه مش عارف؟!.

د. يحيى:

هي التي هي،

واسأل النمل، واسأل النحل، واسأل النوارس وهجرة
الطيور.

أ. عبده السيد على

أحب أن أضيف تفسيراً على تعليقات الأطباء أنه مصبوغ
باللغة التي نستخدمها، وهو ما قد يشبه عقلنة تعليقات
المرضى، وأرى أن اللعبة صعبة جداً، وتحتاج إلى مراجعة
تعليقات أفراد بعيدين عن العلاج النفسي بشكل عام.

د. يحيى:

أوافقك على أن ذلك محتمل

وأظن أنني حاولت ذلك مع برنامج "مع الرخاوي" الذي
أشرت إليه حالاً في ردّي على د. أميمة، ولكن ليس فيما يتعلق
بهذه اللعبة، وإنما في منهج "الكشف باللعبة" تحديداً.

أ. علاء عبد الهادي

يااه ديه طلعت صعبة بشكل... ولكن لازم نكمل.

يااه ديه طلعت صعبة بشكل... ولكن يبدو أن مفيش غير كده.

يااه ديه طلعت صعبة بشكل... ولكن يبدو أن مفيش سهل.

د. يحيى:

يبدو ذلك.

د. هاني عبد المنعم

ياه دي طلعت صعبه بشكل، لكن الحل جاى.

ياه دي طلعت صعبة بشكل، لكن أدينها بتفرج.

ياه دي طلعت صعبة بشكل، لكن نفكر شوية.

د. يحيى:

ما كل هذا الأمل في الشباب الجميل (حتى لو كسالى ولا
يشاركون إلا بالضغط!!)

أ. نادية حامد محمد

مش عارفه ليه حسيت إنى عايزة ألعب لعبة ياه دي طلعت
صعبة بشكل...!! ولكن ضرورى أكمل وأكمل.

د. يحيى:

ومن منعك؟!

ثم إنك لعبتيها يا شيخه، هيا أكملى:

أ. نادية حامد محمد

ياه دى طلعت صعبة بشكل ولكن العون عند الله.

ياه دى طلعت صعبة بشكل، ولكن أكيد ربنا هايكرم
ويبارك

د. يحيى:

ثم ها أنت ترسلين المزيد.

أ. نادية حامد

ياااه دى طلعت صعبة بشااكل ولكن من الضرورى
أكملها.

يااه دى طلعت صعبة بشااكل ولكن أنا عثمانه فى ربنا قوى.

د. يحيى:

الحمد لله.

د. عمرو دنيا

ياه!! دى طلعت صعبة بشااكل!! ولكن أنا أدها وأدود.

ياه!! دى طلعت صعبة بشااكل!! ولكن ياما دقت على الراس
طبول.

ياه!! دى طلعت صعبة بشااكل!! ولكن كل صعب وله حل
وآخر.

ياه!! دى طلعت صعبة بشااكل!! ولكن ربك موجود.

د. يحيى:

فهمت كل إجاباتك، إلا ما قصدت بـ "يا مادقت على الراس
طبول!!!"

دراسة فى علم السيکوباتولوجى (الكتاب الثانى) (4)

د. محمود حجازى:

ما زالت غير مستوعب استقبال غير المتخصص، وربما أيضا من لم
يعرف د. يحيى سابقا لهذا الكلام وبهذا الاسلوب!

ويؤكد تخوفى هذا احتياج حضرتك إلى الإستطراد والحواشى التى
أحيانا تحتاج إلى شرح.

د . يحيى:

عندك حق

د . محمود حجازى:

تعريف الحقيقة "مش فاهمه، المسألة تحتاج للشرح.

د . يحيى:

كفى هذا في هذه المرحلة،

دع ما يصل يصل

د . محمود حجازى:

حجم الرؤية التي تطرحها واسع وواضح أيضا بطريقة مفاجأة، مما ذكرني أحيانا (ربما لعدم فهمي) أثناء المرور الإكلينيكي أنك تلبس للعيان الفرض الذي تطرحه.

د . يحيى:

يجوز

لكن أبدا

ثم يجوز

د . محمود حجازى:

هذه الرؤية العميقة الصادقة (على الأقل مما وصلني) ألا تحتاج لغة أسهل للطرح؟

إذا كانت شركات الأدوية تستعمل العلم وهات يا دراسات وأرقام وأبحاث ألا يحتاج هذا الطرح إلى وسيلة (لا أعرفها حتى الآن)، لإيصاله إلى كل من يهمه الأم، من غير "إثبت لي وأثبت لك".

د . يحيى:

شركات الأدوية لا تستعمل العلم، هي قد تستعمل بعض جزئيات العلم، وأحيانا بعض المعلومات، أما مجمل المنظومة وهدفها فهو زيف في زيف، حتى يمكن أن تمتد صفة الزيف إلى العلم الذي تستخدمه تسخره هذه الشركات اللاهية بلا نهاية.

د . محمود حجازى:

لو أن الموضوع بهذا الوضوح والموضوع حقيقة، وتبلغ للمريض إن ده من جوه مش من بره، وأنه يستقبلها أو يسقطها على بره، ليه مرضى كثير ما بيخفوش وتمسكين بالمرض، رغم ألم الرؤية، وهو مش جاهز لها، ليه ما يرجعش عن المرض؟.

د . يحيى:

المسألة ليست تبليغاً للمريض أو إفهاما له بالمنطق والبرهان اللفظي.

المسألة هي إعادة ترتيب المعرفة المعيشة "معاً".
أرجو أن ترجع إلى باب "حالات وأحوال" الذي توقف نتيجة
عدم المشاركة أو ندرتها.

دراسة في علم السيكوباثولوجي (الكتاب الثاني) (5)

د. محمود حجازي

تقول:

"حين تتحول الدفاعات اللاشعورية إلى آليات وعى تخترق
مؤلة، وتحتد بصيرة الطبيب وتتواصل الخطوات نحو الرؤية بشكل
مقتم من الداخل وحينئذ لا يملك الطبيب الأمين أو أى مغامر
نحو المعرفة لها صدا".

ألا يشكل هذا خطر على الطبيب من احتمالات اللاعودة، أو
عدم السيطرة، وبالتالي المرض.

وهذا يميلنا إلى بعض المرضى من ماراسوا الطب النفسى، هل
كانوا مرضى وقرروا الإختباء في الممارسة، أم العكس.

د. يحيى:

لا توجد حلاوة بدون نار (مافيش حلاوة من غير نار)

ومن أراد الجميلة يدفع مهرها، لكن مجذرم ومسئولية.

والحذر من الطبيب (الذى غامر ولم يعد) واجب جدا جدا،
خصوصا الآن .

هناك في التاريخ ما يثبت أن هذا الخطر قائم قائم
الطبيب النفسى مريضا يسقط مرضه على مرضاه حتى يعالج هو أو
ينكشف، ومن هنا وجب الإشراف المستمر ما أمكن ذلك.

د. أسامة فيكتور

قلت أخطف نظره عالمشى واعمض من جديد،

هيه نظره - واللى خلقك- لم تنيثها

التراجع عن لحظة التنوير لا يتحقق أبداً فيواصل الطبيب
الكشف والتعري، فآلام البناء والنمو استكمال المسيرة، شكله
بيحصل غصباً عننا.

د. يحيى:

مرة أخرى: "الن يتطور إنسان باختياره فما أصعبها
خطوة، ولن يكمل الطريق إلا باختياره، فما أشرفها رحلة".

(الحكمة 750: من كتاب حكمة الجانين)

دراسة في علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني) (6)

د. مها وصفي

أرى أن التنويه للأخطاء الإعلامية الشائعة في وضع علم النفس والطب النفسي، في غير مواضع الاحتياج المجدى والجاد، له ضرورة ملحة. ولا بد للإعلاميين والأطباء على حد سواء أن يقفوا عند هذه المقالة ويراجعوا أنفسهم بلا غضاضة للحفاظ على المصداقية والجودة لمن يهمه الأمر.

د. يحيى:

وهل هم سيقراًؤها أصلاً يا مها؟

أ. علاء عبد الهادي

عندما أجد وجه شبه بيني وبين المريض لا أحاول الهرب، أو أن أنكر ذلك، بل عليّ دائماً أن أحاول مساعدته من خلال العمل في منطقة الدفاعات مع شرح سيكوباتولوجية ذلك له، وربما ذلك أسهل علاجياً بالنسبة لي، من ذلك المريض الذي لا أستطيع فهمه.

د. يحيى:

أغلب المرضى، مع الصبر والمثابرة، يمكن فهمهم، ثم إنه مع الإشراف تكون النتيجة أضمن.

أ. محمد إسماعيل

هل أنت مع دور الطبيب النفسي في المجتمع ولا ضده؟ حضرتك دائماً تقول إنه له دور أبعد من المهنة والتخصص، يبقى إزاي ما يتدخلش في كل حاجة؟ فهو مع مسيرة النمو والنمو داخل في كل حاجة، بما في ذلك نمو الشعوب والوعي الجماعي ودورنا في تغيير الوعي الجماعي.

د. يحيى:

أنا مع كل هذا، كنتاج جانبي لعملنا الأساسي في الطب النفسي كمهنة، وليس كهدف أساسي نفرض من خلاله الوصاية، أو نتعسف في التفسير.

أ. محمد المهدي

هو ليه الإعلام والسياسة وحتى الناس العاديين مصممين يدخلوا الطب النفسي، وعلم النفس في كل أمور حياتهم بدعوى تحسين الحياة، اللي هما أساساً مش عارفين يعيشوها؟ علشان كده بيحاولوا محتوها قال يعني؟! أنا مش عارف إيه السبيل إننا نوصل للناس أنهم يعيشوا الحياة ببساطة زي أبائنا وجدودنا؟ أو ليس نفسنة الحياة تزيد من تعقيدها؟! أرجو الإفادة.

د. يحيى:

الأرجح عندي أن الأطباء النفسيين، مثلهم مثل الإعلاميين

مشتركين في هذه المسؤولية، ولهذا أسباب معقولة، وأسباب أخرى لا أريد أن اتطرق إليها، أما حكاية زى أجداننا فأنا لا أوافق عليها، ليس عندي ما هو أفضل من الحاضر "الآن" لأنه هو الذى يمكن تغييره إلى ما نريد.

أ. محمد المهدي

أعجبنى جداً عنوان اليومية وأرى أن اختيار كلمة "نفسنة" هو اختيار موفق خاصة مع ما أوردته حضرتك من تصنيفات اللقاءات الإعلامية للنفسين وتساءلت هل هناك رابط بين كلمة (نفسن) الشائع استخدامها حديثاً في قاموس الشباب المعاصر وبين ما أوردته حضرتك لعنوان اليومية (نفسنة الحياة المعاصرة) ومدلولها.

د. يحيى:

شكراً، وإن كنت أريد المزيد من التوضيح حول معنى "النفسنة" في "قاموس الشباب".

أ. محمد المهدي

أوافق حضرتك تماماً على عبارة "عش القلق وأقتحم الحياة" فكيف للإنسان أن يدع القلق، وكل ما حولنا في حياتنا المعاصرة مقلق، فإذا ما ترك القلق كما هو شائع سراه محيطاً به من نواحي أخرى يعنى لو بطلنا نقلق من (الأزمة العالمية، الفيوسات، التوريث) هنالقي مليون حاجة ثانية نقلق منها، علشان كده أرى أن معايشة القلق أفضل.

د. يحيى:

القلق مسؤولية، ودافع، وإنذار.

ككيف ندعه بالله عليك؟ ندعه لمن؟ إلى أين؟

د. محمد الشاذلي

بالرغم من أن اليومية تشير إلى كيف يتولى الطبيب النفسى دوراً ليس دوره، إلا أن ما يشغلني أكثر هو لماذا يزج الناس بالطب النفسى في كل شيء؟!..

إن دور الطب النفسى والطبيب النفسى يحتاج إلى توضيح بالنسبة للممارس والمريض في نفس الوقت..

مثلاً عندما يستعرض أمامي أحد الأصدقاء مشكلة تواجهه أو تواجه أحد معارفه.. ويسألني في تلقائية: "أنت شايف إني/ إنه محتاج طبيب نفسي"؟!..

وبغض النظر عما إذا كانت المشكلة نفسية أو اجتماعية أو أزمة عابرة أو ليست مشكلة من الأساس فإن ما يجول مخاطرنا وقتها.. أن التعمق الحقيقي في قراءة أى نص بشري - استعير هذا التعبير منك - يذيب الفوارق والتصنيفات بين أنواع الأزمات.. وهذا ما يزيد العبء والمسؤولية تجاه كل ما هو إنسانى.. ويزيد حجم الدور بشكل يكر مع الوقت بطريقة لا نهائية.

د. يحيى:

هذا صحيح

مع الانتباه إلى أن المنطق السليم هو الأصل.

ومع الانتباه أكثر إلى ضرورة الحذر من ممارسة الفتاوى النفسية في الحياة العادية حتى للأصدقاء.

أ. ميادة مكاوى

أعجبنى كثيراً إن الشرح قد سبق المتن، وقد ساعدنى ذلك في استيعاب المتن بشكل مختلف.

أعتقد أن التصنيف الذى ورد في اليومية مفيد لكل من يمارس العلاج النفسى في أن ينتبه لدوره الحقيقى والفعال في الممارسة.

ولكنى أتساءل هل لجوء الناس للطب النفسى في كل صغيرة وكبيرة هو إستسهال؟ أم أزمة حقيقية من جوانب متعددة؟.

وهل مبالغة الإعلام في زج الطب النفسى وعلم النفس في كل أمور الحياة هو إلهاء؟ أم توعية؟ أم رفاهية؟؟

أعتقد أن المشتغل بهذا المجال (الطب النفسى) له دور أساسى في أن يضع دوره في نصابه الصحيح من خلال ممارسته أو حتى من خلال الإعلام.

د. يحيى:

مازلت متزهدا يا ميادة في جدوى هذا الشرح قبل أو بعد المتن، ومع ذلك أواصل حتى أتوقف، أو ينتهى العمل أيهما أسبق.

من يدري؟!

د. احمد عثمان

ما استطيع ان اشارك به بعد قرائتى لهذه اليومية هو ازدياد الوعى بابعاد هذه النوعية من الممارسة العلاجية. منها:

1- همّ الممارسة المسئولة.

2- التواصل (التناغم) يكون بين من يسمح له من الداخل عندى وعند المريض لولاف أعلى.. (على الرغم من حضور مخوفات/تحفظات (العقلنة)

3- التطمين يأتى من النتائج فيه وفي المريض متجاوزاً العقلنة، خاصة في حال توفير محكات لقياسات موضوعية لتلك النتائج.

د. يحيى:

هذا صحيح عموماً.

د. محمود حجازى

"الطبيب دا هو أنا مش حد غرى"

هذا ما وصلنى حتى قبل أن أبدأ فى قراءة، التوضيح الذى بدأت حضرتك بيه اليومية، فأننا لم أتصور حتى الآن من يستطيع أن يمارس الطب النفسى بمثل هذه الطريقة سوى د. يحيى الرخاوى

د. يحيى:

طبعاً لا.

ثم إنى لم أقصد ذلك الجانب الإيجابى للممارسة.

هذه العبارة تمثل كل السلبيات (لا الايجابيات) وقد حاولت أن أدعى نسبتها إلى شخصى خوفاً من أن يظن الزملاء أنى أهاجمهم أو أشوههم دون نقد ذاتى.

دراسة فى علم السيكوباتولوجى (الكتاب الثانى) (7)

د. أميمة فعت

شرح المتن مفيد جداً، ولن يقرأه جيداً يحل له إشكالات كثيرة ويحيب على أسئلة قد تخطر على باله أثناء عمله كمعالج. ليس عندى أى تعليق أو سؤال ولكنى أستمتع وأستفيد، فأكمل إذا سمحت ولا تظن أننا لا نشارك إذا قلت الردود مثل ما حدث فى حالات و أحوال.

د. يحيى:

أشكرك

هذا تشجيع جديد برغم احتمال تشويه المتن الشعرى بالشرح.

"الابداع المفيد دمه ثقيل!!!" (معنى قاله أوسكار وايلد يوماً ما، لا أذكر نص كلامه).

أ. جاكلين عادل

لقد أعجبنى جداً مصطلح "الطبيب أصبح مهندس للعقول البايطة (يعنى...!!!)، وتذكرت أن أفضل ما يعطينى الدافعية للتكملة هو إنى أعمل فى موقع يساعد الناس على التغيير والنمو والعيش بحياة أفضل، ولكن عندما سمعت هذا التعبير تذكرت أن كل من الممكن أن يهندس على مزاجه بما هو جاهز، ومن الممكن أن يفيد، كنت أشاهد برنامج تليفزيونى رائع الصيت يستضيف أحد الأطباء النفسين والمشاهير دون ذكر اسمه وعرض طريقته لعلاج الإدمان وتبرع بعلاج 30 حالة على نفقته بالمستشفى الخاص به، وأنا أعلم طريقته فى العلاج فتذكرت هذا التعبير وخشيت منى ومن غرى، وأدرت كم هى مسئولية وأمانة صعبه.

د. يحيى:

ربنا يسهل.

د. عماد شكرى

يختلط على الأمر كثيراً بين أن أكون معالجا يتحرك وينمو ويواكب أو طبيباً يعالج المرضى كما هم إلى ما يريدون ويأكل عيش، ولا أعرف هل المرض كافى لإطلاق الحركة نحو التغيير والنمو لا أعرف.

د. يحيى:

المرض نفسه لا يحرك الحركة نحو التغيير

لكنه فرصة حقيقية تتيح تحقيق هذا الاحتمال، وهى خبرة صعبة تماماً، واحتمالها أقل.

أ.رامى عادل

المقتطف:

بصّ لي "صاحبك" ولعَبلي حواجِبُهُ، قال: وقِعت

التعليق:

ان ترى العالم مسرحا يقف اعلى ناصيته المهرج الاعظم، ويراك في زاويتك منسحبا مهزوما "غصبا عنك"، تلمطك الدنيا وتلطمها، تدير لك ظهرها فتركلها، كل هذا يحدث وهو ينتظر منك ان تدغدغه، فانت في موقف بهلوان اخرقزم جدا امام تجره وعظمته، وتشيلك الايام وتحطك وتهبك، اكنه جنابه واقف موقف المتفرج، وانت مش بزاجك بتشهد الماساه، المذبحه اللى قررهو حدثها بالفعل، لازم تستصرخ، او تستنجد ياها حد، وهو بيقوم بدور حزائى يا حرام اكنه وحيد، ومفيش غيرك يدغدغه، ومفيش فايده، المسخره مش هتكمل عل بركه الا بيك، فانت المسئول عن تعتة ذاته والمثول حاضرا دوما بين يديه، لا تزيغ عن امره، فقط تستجيب لمسرحيته الهزليه، التى تقوم انت فيها بدوره المسكين، وهو يتفرج عليك الامنك، ويجب ان تقوم لك قومه لتكمل لسيادته الفصول الأخيرة، التى تليها من مسرحيته المغروره المحركه ذات القالب الكومى- تراجيدى اللى محملىش، مش هى دى القضية يا ولاد البهوات، مش ده الدور اللى مرفوض معاشته، انكم تبقوا بهلوانات.

د. يحيى:

وهذا مثن آخر، يحتاج وقفة

شكراً.

دراسة في علم السيكوباتولوجى (الكتاب الثانى) (8)

أ. السيدة

المقال بتاريخ 2009/7/1 معه صورة صعبة جداً "إنسان غرقان، وكمان فيه وحش بيقرسه، "ليه بس كده"؟.

د. يحيى:

أعيد عليك بعض المتن:

.... دى المركب الماشية بلا ذقه ولا مقلغ خاتشرد مننا،

واوعى الشقوق توسع يا نايم فى العسل،

لا المية تغلى، تزيد، تزيد،

.. مية عطن، تكسى الجلود بالدهنه... الخ.

د. مدحت منصور

أقترح نشر كل نص شعرا كاملا دون شرح فى حلقة لنتذوقه شعرا نحن غير المتخصصين ويترك فينا ما يترك ويحرك ما يحرك ثم نبدأ بتقطيعه وشرحه للمتخصصين ومن شاء من غير المتخصصين لأن الشرح مهم جدا فى إثارة الجدل فى المتخصصين كنقد لأساليب العلاج النفسى والممارسة مما سيكون له أكبر الأثر فيما أظن على المتخصصين.

د. يحيى:

أعتقد أن هذا اقتراح مناسب

لكنى احتجت: أنشر النص كاملاً بعد كل شرح، أم قبله فى كل حلقة

أو ربما احتاج الأمر إلى نشره مستقلا بين الحين والحين فى نشرة تالية.

أ. رامى عادل

اجتاحنى الثوره تحديدا على الشرطه، على البلبله الامنيه وحالة الطوارىء (ليس قانونا) وعلى امناء الشرطه والمخبرين وعلى العائدين من افغانستان والمستنسخين والنفائيات وتحصيب اليورانيوم والمفاعلات ومرض الرئيس وافلاسه واختراق الصهاينه لا اقول الاسرائيليين لمؤسساتنا وليس العكس، وعلى السيارات الكاديلك وراكبيها المخصنين، وعلى القطط الابالسه، وعلى انتشار الدعاره ونهاية التاريخ، وعلى الزحف الي داخل مصر من معدومي الهويه، وعلى عمرودياب ومجرمي الحرب والاشقياء، ونساء، فحكيت كل هذا واكثر باعلى صوتي فى رمسيس والجماليه ومصر القديمه واسطبل عنتر والمعادي، هكذا قررت ان احكى باعلى صوتي، ولم يلتفت الي احد، يبدو انهم قرروا الطنبيله، لم يعيرني احد اهتماما فى اي شارع من الشوارع رغم ان ثورتي استمرت لشهور، لم اعرف من اين تاتي الكلمات والطلقات، او من اين آتى بكل هذه السيناريوهات واحكيها كما يفعل مهيطل القرية ويحكي عن الفاسدين فيها، يبدو انها قصه حب كل منا. ومع هذا فلكل دوره، وحجم جنونه ونجاحه فى ابداعه او هزيمته وانسحابه، انت/ جضرتك بحت بالسر يا عم يحيى واكثر.

د. يحيى:

من أدراك؟

تعتة: أغنية إلى الله: حزنٌ جليلٌ، وشعبٌ جميلٌ !!

د. ياسين فؤاد

لا أعرف لماذا يا د. يحيى تأثرت جدا عند قرائتي لما كتبته هنا أكثر من قصيدة كيبلينج . Kipling ولوهلة جاءني الشعور بأن الأصل هو الحزن... وهو أصل الحياة ومهما عشنا وفرحنا نعود دوما إلى الحزن ولا أشير إلى الإكتئاب ولكن الحزن...

وأظن ان هذا الشعور هو ما يجعلنا أقرب وأوحد ويرجعنا إلى إنسانيتنا .

أما ما أعجبنى في القصيدة... مساحة أن نعيش شعور أو خبرة ما، مع القدرة على السماح والرؤية والرجوع إذا لزم الأمر...

الترجمة العامية أقرب ولكني شعرت أنها قصيدة جديدة ولها وجود وذات مختلف.

د. يحيى:

شكراً لك، هل عندك يا ياسين ترجمة انجليزية تفرق بين "الحزن" و"الاكتئاب"؟

أنا ما زلت أبحث عن مرادف جيد بالانجليزية.

تعتة: إنفلونزا الخنازير: بين الإرعاب والإهلاء...!!!

د. ماجدة صالح

تصديقا لما ذكرت عن معنى هذا الاهتمام المشكوك في أسبابه لهذا المرضى العادى (حاليا) إلا أنني أرى ضرورة أخرى (قد تكون غير مقصودة) بهذا الهوس الوقائى الزائد، هو أن مصر الأكثر كثافة في سكانها. الأقل في العادات الصحية البسيطة حتى بالنسبة للدول النامية في العالم عموما والعالم العربي خصوصا (مثلا: نادرا أن أرى أحد العاطسين والكاحين يضع منديلا على أنفه ناهيك عن باقى الأمور بمفهوم النظافة الشخصية أو العامة!!!)

صحيح أن زيادة الخذر لا يبطل خطر ولكن قد يشجع على بناية بعض العادات الصحية السليمة ويغير ولو قليلا في مفهوم النظافة يا رب...

د. يحيى:

أعلم دقتك ونظافتك وحرصك.

ولا أحرص -لنفسى- على أى من ذلك على حساب ما ذكرت.
شكراً.

د. هانى مصطفى

ماذا نفعل حيال هذا الإلهاء بالموت، حيث أنه تصدق
خطورته أحياناً؟.

د. يحيى:

الإلهاء الذى أعنيه هنا ليس بالموت، وإنما بالتركيز على
التخويف من الموت (في حين وجود احتمال أننا أموات فعلاً)،
وذلك ليصرفوا أنظارنا عن الانتباه للقتل الجماعى الذى
يارسونه علينا وعلى غيرنا بشكل مباشر وغير مباشر.

د. عمرو دنيا

مش متأكد هل فعلا دى مؤامرة لإلهاء الشعوب عن جرائم كبرى
ولا دى طبيعة الأشياء والخوف الفطرى اللى جوانا كبشر والنزوع
دائما للتحويل وتوقع الأسوأ. ربنا يعافينا ويهدينا.

د. يحيى:

الأرجح عندى أنها مؤامرة يشترك فيها كثيرون دون اتفاق
محدد أو معروف، ومن هنا ينشأ خطر الانقراض إذ أننا بذلك
قد لا نستحق البقاء كنوع.

د. مدحت منصور

اتصل بي اليوم من مصيفه فى الساحل الشمالى صديقى د.رائف
وصفى مرتين الأولى يسألنى عن ظهور حالة أنفلونزا خنازير فى
طنطا قيل أنها دخلت المستشفى وتوفيت وقد لاحظت من صوته أنه
مصاب بالأنفلونزا وسمعت كحة ابنه فى خلفية المكالمة، الثانية
حوالى الساعة الرابعة طلب منى الاطلاع على آخر التقارير من
موقع منظمة الصحة العالمية عن الحالات فى مصر ولم يخف قلقه
على ابنه إذا ما أصابه الفيروس وندب حظه أنه ليس معه لاب
توب لمتابعة الوضع وأخبرنى أنه سيتصل ليلا لأزوده بالأخبار،
صديقى قلق بطبعه، يجب أولاده جدا ويخاف عليهم بصورة مبالغ
فيها، فكرت فى هذا المسكين والذى أجر أسبوعا ليستمتع هو
وعائلته فلاحقته الأخبار والى ستقلب المصيف إلى جحيم، لن
ينام الرجل قلقا على نفسه وعلى أسرته، أذمن أخبار الرعب
على الكمبيوتر ويشعر الآن أنه معزول عن الأخبار فيتحسسها
من سيتحمله من أصدقاؤه، أخبرنى أنه فوجئ بشركة أمريكية قد
سبقت الشركة السويسرية فى إنتاج المصل والذى سيحارب
للحصول عليه، قررت بعد تهدئته أن أحيله للتعنتة.

د. يحيى:

لا تعقيب.

أ. رامى عادل

المقتطف: "لماذا نحصر - هكذا - على حياة لا نحيها أصلاً".

التعليق: لم ادرك قيمة حياتي الا حين تالمت، وانت/حضرتك قلت لا احد يتالم وحده ويبدو ان الالم بين الناس ارحم، ومعايشته اهن، وممارسة الحياه اثناؤه ثروه، يبدو ان مع كل شهيق او زفير، يسمو بنا الالم، احيانا يؤنسني الالم لا تستغربوا، ربما يؤنسني اكثر ان الحياه ومنغصاتها يتلفان في بعض الاحيان، واشتهز حين ينتقدني احد المعارف قائلاً هو انت غاوى تعذب نفسك. لا، ربما خوفاً من شيء ماء، هل هو العوزان؟ ربما لاني ارتعب ان اموت من الوحده (تسالوني كيف ود يحيى والبشر في وعيك)، الله يهون الالم بين الاحباء فتكون سكراته غناء (يفتح الغين وتشديد النون)، واستغرب اكثر ان يكون الموت هكذا اختياراً!

د. يحيى:

هذه قصيدة جديدة في الألم، أرجو أن أنقلها يوماً لأصحابها.

د. على سليمان

هم دائماً كذا واحنا دائماً كذا يقولون لنا جزء من الحقيقة ونعتبرها حقيقة مطلقة لانقاش ولاجدال حولها لا تخضع ما يقولون للتدقيق والفحص بل إن الامر لدى البعض وصل إلى إن ما يقوله الخواجات مسلمات وبديهيات لا يشكك فيها الا انسان لديه مشكلة في قدراته العقلية مع أنهم كذبوا علينا ميثا المرات إن لم يكن الاف قالوا انا لعراق لديه أسلحة دمار شامل وصدق البعض وقالوا إن هناك مشكلة في طبقة الأوزون ثم سكتوا قليلاً وقالوا هناك خطراً محدقاً في العالم وهو الانحباس الحرارى وكأنهم يقولون لا تفكرون في التقنية المعاصرة وهى كلها شر وتسبب لكم ولايجبالكم الأمراض القاتلة وارجعوا إلى أيامكم الخوالى ودعوننا نتحمل وزر واثام هذا العالم كنا كما نريدكم اسواقا استهلاكية فقط ولم يتكلموا اطلاقاً عن الـيورانيوم المخصب والفسفور الأسود وليس الأبيض الذى استخدم ضد أطفالنا في العراق ولبنان وغزة وأنفلونزا الخنازير هى بالواقع كما اشرت دكتور يحيى تصيد لهم عدة عصافير في كبسولة واحدة تحقق لهم المال وتصرف الأنظار عن كل ما يجرج أمانتهم وموضوعيتهم الزائفة وما علينا الا التصديق وإلحاق في ركاب القطيع ونحن نصدق ولا نقول لماذا فهم جديرون بذلك لم ينزلوا على سطح القمر؟ مع هناك سؤال غي جداً يقول لماذا لم يكرروا ذلك منذ عام 1969؟

د. يحيى:

لم أفهم السؤال الأخير جيداً

شكراً.

د. أميمة رفعت

قصة قصيرة: "أوباما" أعجبتني هذه القصة كثيراً، أعجبني

نقل نبض الشارع المصرى بكل متناقضاته من إغماءات وإفاقات داخل حيز محدود وهو "التاكسى". أعجبتنى بداية القصة من إشتراك كل من الراكب والسائق في توجيه السيارة في لحظة واحدة كل منهما في اتجاه مضاد للآخر بغية التوازن ولكن بلا تفكير حقيقى، فأحدهما نائم والآخر مصدوم.

أعجبنى إشتراك الإثنين الراكب والسائق في نفس الأفكار في نفس اللحظة وإسقاط تفكير كل منهما على الآخر في سب البائع الصغير والحديث عن الضرائب لينتهى الأمر باشتراكهما معا أيضاً، ولكن بطريقة يختلف فيها كل منهما عن الآخر، في عدم تصديق "أوباما" فأحدهما يعنى ذلك جيداً والآخر يحاول الكذب على نفسه وإن كان يعنى محاولته.... ولكن نبضهما في النهاية واحد.

أعجبنى إستعمال المثل الشائع بترتيب معكوس: "أنا وابن عمى (الذى أظنه هكذا) على الغريب، أنا وأخى على ابن عمى (الذى إتضح أنه الغريب).

أعجبنى أن يصلنى بلا خطب سياسية ولا شرح، وبأسلوب سهل ممتنع "الشيء ما" الذى يربط المصريين ببعضهم من خلال كل ركاب التاكسى السائق، والراكب، والأم الطيبة بطفلها، والرجل صاحب الكيس الذى أراد حشر نفسه في العربة ويبدو أنه لم يجد ممانعة من أحد لا الأم ولا الراكب ولا السائق، لولا تغير الإشارة.

القصة تحمل الكثير من الأفكار والمشاعر والمعان بأسلوب بسيط سلس قريب من القلب، ومن خلال أحداث بسيطة يومية يكاد لا يلحظها أحد وهى تمر به في أى يوم رتيب عادى.

د . يحيى:

أخيراً نَقَدَها من استطاع بكرم حاذق

افتقدتْ أى تعليق جاد عليها، إلا شفاهة، من اثنين أو ثلاثة

حسبتُ أنها لا تستأهل.

شكراً

أ. أيمن عبد العزيز

أفهم أن هذا تجارة بالموت

ولا أفهم لماذا نخاف الموت وما قد يأتى بنا للموت على الرغم أن هناك آخرين يفرحون بالموت.

د . يحيى:

هل تعنى بمن يفرح بالموت: "الشهادة"؟

هذا أمر يحتاج إلى عودة ومسؤولية واحترام جاد

أ. أيمن عبد العزيز

هل الذى يفرح بالموت، يفرح لأنه يجلد به أو لأنه يموت فى سبيل شىء له قيمة عنده، وهل معنى هذا أن خوفنا من الموت لأننا لا نسوى شىء ولا الموت سوى شىء لنا أو يمثل قيمة لنا.

د. يحيى:

كل الاحتمالات واردة

أ. عبر محمد رجب

تصور سألت نفسى هذا السؤال منذ بداية ظهور أنفلونزا الخنازير، ومدى رعب الناس منها "هل نسينا بالفعل الذين يموتون جوعاً أو يقتلون غدرأ فى غزة والعالم... بس ده ما منعش إن الخوف والرعب يوصلنى أنا كمان.

ويمكن سألت نفسى السؤال ده عند ساعة وفاة حفيد الرئيس، وحزن الناس عليه واهتمام الإعلام بهذه الحادثة، وكأنها نهاية العالم، يفرق إيه ده مجد عن باقى أطفال غزة وفلسطين... والألاف غيرهم اللى بيموتوا كل ثانية وإحنا حتى عينينا بطلت تدمع علشانهم.

هو إحنا فعلا نسينا، ولا ده بقى أمر واقع وعادى، ولا بقت القضية شخصية، وكل واحد بيقول يا لا نفسى وبس، وما تخافش ولا تنعفلش إلا لما الموت يقرب منك إنت وبس.

د. يحيى:

أيضا، كله محتمل.

أ. منى أحمد

التعتة حشاها إحنا قوى وكلها واقعية جداً، أنا شايفه إن كلام حضرتك أثر فى الراجل الطيب وقتها لأنه كان محتاجه قوى، ولحظة أنه سمع حوار حضرتك.

د. يحيى:

ربنا ينفذ بكل محاولة

أ. منى أحمد

أنا شايفة أن الحياة غالبا والناس بتحاول تحب نفسها مش حب فى نفسها، ولكن كل واحد خايف على الناس اللى بيرعاهم وبس مش أكثر من وجهة نظرى.

د. يحيى:

يارب هذا الخوف يمتد للجنس البشرى يا شيخه أرجو أن تقرنى التعتة غداً عن مايكل جاكسون وأوباما، وهى اللى ظهرت أمس فى الدستور، لتعرفى كم أحب نوعى هذا كله (البشر).

أ. جاكلين عادل

أتفق مع حضرتك أننا خلقتنا ليكون لنا حياة وليكون لنا أفضل، وأيضاً أوافق أن لمثل هذه الأحداث (انفلونزا الخنازير) الاهتمام البالغ بكرة القدم من الصغير والكبير، وغيرها من الأحداث إنما هي للإلهاء لكني أخشى هذا التبسيط الذي من الممكن أن يفيد بالكثير خاصة ونحن في بلد لا نستطيع استيعاب الكوارث، فكم حضرتك ذكرت حتى الآن قد أصابت من القادرين في الزمالك والجامعة الأمريكية، فماذا لو أصابت شخص بسكين بجى شعبي.

د. يحيى:

- أظن أن الاهتمام بكرة القدم هو نوع من الإلهاء الطيب
- المسألة في انفلونزا الخنازير وثقب الأوزون المزعوم وانفلونزا الطيور أخطر وأجبت.

د. مروان الجندي

عندما قرأت التعتة لم أستطع أن أتذكر سوى: إمتى القيامة تقوم؟.

د. يحيى:

يا رجل!

لم الاستعجال؟

خلنا أكثر قليلا حتى نستغفر على الأقل.

أ. رباب حموده

أنا موافقة إن أحنا مش عايشين الحياة من أصله وعشان كده هما مش محتاجين أن يلهونا عن شيء لان نقدر أن نفعل تجاه أى شيء .

مجرد كلام نتحدث به لتنفيس عن احباطات، ولا نستطيع أن نفعل أى شيء لأى حد.

أظن أنه مش الهاء، ولكنه رعب من عدو الجميع لديهم احتمال عدم معرفة كيفية الانتصار عليه سواء العايشين أو اللي مش عايشين أصلاً.

د. يحيى:

ليس هكذا تماما.

أليس هذا الحوار هو دليل على أننا "عايشين!!؟"

د. عماد شكرى

لا أدرك أحياناً كيف يكون الإنسان بهذا الذكاء، ولا يحضر

لديه الوعي بالموت إلا بالإبداع والمرضى، أو بحضور الموت ذاته، أنا أشعر أن هذا الخوف مرتبط بغياب الوعي بالموت، ومع ذلك أنا برضه خايف.

د. يحيى:

الإنسان يكاد يتنازل عن ذكائه الفطري لحساب المخ الطاعى، والنتيجة هي غباء الاغتراب والتراكم مهما بدا براقا.

د. أحمد محمد فهمي

لا أفهم في معظم الوقت سر تناقض إهتمام الناس بمشاكلنا أو تجاهلها، لا أعرف ما هي الأسباب.

د. يحيى:

التناقض جزء أساسى من الوجود الحى.

إذا اختفى التناقض أو انعدم، اختفت الحياة.

(وإن كنت لا أعرف ماذا تقصد انت هنا بالتناقض تحديدا!!)

أ. هاله حمدى

أول حاجة اليومية جامدة جداً فعلاً لسه كنت في موقف شغل ده ولقيت الناس لابسه كمامه وماشيه مرعوبة قلت في بالى هما خايفين على حياتهم ليه بجد؟ واحنا بالحالة ديه، والظروف دى؟ حاتخاف ليه وعلى آيه؟

د. يحيى:

والله حكاية الكمامات هذه تبدو نكته عبثية سخيفة، وهى تدل على الجهل بالوقاية كما تدل على سطحية وجودنا في نفس الوقت،

أنا أراها أقرب إلى الكاريكاتير المقرء!!

أ. هاله حمدى

هى فعلا انفلونزا ذواتى بتاعت الناس الاغنيا وبعدين مدام لها علاج ودوا يبقى ليه نعمل ضجه ونخاف ونجرب ونهتم بالحياة أوى.

الإعلام بيعمل حاجة جامده أوى: أول ما يكون فيه حدث مهم يطلعوا حدث ثانى يلهاوا الناس فيه والحياه تعدى ولا كائن فيه حاجة من الاول.

د. يحيى:

في هذا الوقت من كل عام أتابع دور الاعلام التافه (معارضه وحكومة، في مسألة دموع وابتسامات الثانوية العامة)، وأكاد ألعن الجميع وأمزق الصحف التى تضع مثل هذه الصور في الصفحة الأولى، وكان كل وظيفة الاعلام هى مزيد من تسطيح التعليم، ورشوة المتعلمين وأهاليهم.

القياس على ذلك واردة طول الوقت، ما أسخف وأخبت وأضر كل ذلك.

د. محمد الشاذلي

أحسك على وجهه نظرك هذه - حين أقارنها بذعري في البداية - لكن يا سيدي ما يزيد الأمور سوءاً هو أنني أفقد الثقة تماماً في حكومتنا، لا أثق في أي بيانات أو أرقام أو تأكيدات - اضطر أن أتلقى معلوماتي من الغرب وما قد يجمعه من كل الأهداف الغير معلنه، مضافاً إلى ذلك الخوف البشري البعيد عن أي منطق.

د. مجيى:

فقد الثقة بتعدى حكومتنا، بل حكومة الولايات المتحدة، (حكومة النظام العالمي الجديد!)

اللعب تحيَّ جداً

وخبيث جداً جداً.

د. إسلام إبراهيم

هم يا د. مجيى يحاولون إلهائنا عن الانتباه إلى أننا نشغل المركز الأول والريادة في سلبيات بلا حصر مثل:

- مصر هي اعلى دول العالم من حيث التلوث

- مصر هي أعلى دول العالم من حيث حوادث الطرق

- مصر هي أحد اكثر الدول في العالم قمع للحريات

- مصر هي دولة من 6 دول فقط في العالم لم يعلنوا التخلص من شلل الاطفال

فأهلاً وسهلاً بالانفلونزا ولو حتى انفلونزا الصراير

د. مجيى:

أشاركك الخذر من الاحصاءات العشوائية والخبيثة، لكنني لا أستبعد صدق بعضها.

أ. مياده المكاوي

أوافق تماماً على دور الاعلام في تحويل انتباه عامة الناس عن ما يجيب أن ينشغلوا به من قضايا تفضلت بالإشارة لبعض منها في اليومية، ولكني أتساءل كيف لا ينشغل هؤلاء الناس بصحتهم بعد أن نجح الاعلام وفقاً لاهداف سياسيه أيا كانت سياسة من في أن يوجه انتباههم إلى أكل عيشهم ألا يعتمد أكل العيش لدى عامة الناس على صحتهم ثم أنهم يفقدن الثقة في مصداقية الإعلام القومي وما ينقله على لسان المسؤولين بل ويفقدون الشيق في مصداقيه المسئولية شخصياً.

أعتقد أنها حلقة مفرغة التكملة فيها لن تؤت ثماراً.

أتساءل أيضا عن ما يفعله خاصة الناس إن صح القول بتلك القضايا التي يجب أن تشغلهم؟

أعتقد أنها ليست بالنسبة لهم سوى موضوعات يثابرون في فلسفتها وتنظرها وشجبها و...و...و...

وبرأي أصبح الكلام في ذلك تحصيل حاصل من عامة الناس وخاصتهم كل بطريقته.

د. يحيى:

يجوز،

لكن حذار من التعميم

أ. إسراء فاروق غالي

ليست المشكلة في أن يحاول البعض خداعنا ولا هي في أن نُخدع لكن المشكلة الحقيقية في أن نُخدع لكن المشكلة الحقيقية في أن نُخدع مراراً وتكراراً.. فقد تعرضنا لمثل هذه الاحتفاليه الإعلامية الارعابيه الالهائيه مع كل من الجمرة الخشيه ثم سارس ثم انفلونزا الطيور.. والآن أنفلونزا الخنازير.

- أعتقد أن الحكاية كلها ممكن تلخص في "سياسة بيزنس" وكأن في جهات معينة هدفها إنها تلهي الناس عن الازمة المالية العالمية وتداعياتها السلبية، وعلى الناحية الأخرى أعتقد أن هناك دور لما فيه شركات الأدوية في ذلك؟

- من ناحية أخرى أعتقد أن الحملة التي تتبناها منظمة الصحة العالمية تثير مخاوف الناس أكثر ولا تناسب مع حجم المشكلة الحقيقية والسؤال هنا: أليه اللي ممكن يورط المنظمة الدولية في كل هذا؟ هل توحى الحظر أم أسباب أخرى.

د. يحيى:

كل هذا محتمل الصحة، لكن الإلهاء ليس فقط عن الأزمة المالية العالمية، وإنما ما يعنيني هو إلهائنا عن جوهر الأهداف والقيم "الأولى بالرعاية والتنمية"، وهي القيم التي يمكن أن تحافظ على بقاء النوع البشرى بديلا عن القيم الزائفة التي تتضخم هكذا بلا وعى كاف.

حوار/بريد الجمعة

أ. رامى عادل

روى الله ظمك يا مدحت، فقد داويتني من ان احدا لا يصبر على قراءتي الا قليلا، فالرحله في السماء أو اليها لا تكتمل الا بخليل.

د. يحيى:

عليك الدور للرد يا د. مدحت

د. نعمات على

هل استجابات الإنسان الطبيعي مثل استجابات المريض النفسي؟
أشعر أن استجابات المريض النفسي أكثر صدقاً وإحساساً،
ولكن في رأي أنها مفيدة جداً ومؤلمة جداً وبتكبر قوى.

د. يحيى:

كله مفيد

**يوم إبداعى الشخصى حوار مع الله (9) استلهاماً: من
مواقف مولانا النفرى موقف العبدانية**

أ. عبده السيد على

الموضوع كده بيتصعب بالنسبة لى أكثر، والفطرة اللى لغوصت
فيها بدماعى بعدت العلاقة، ما قربتهاش، والبيولوجى لوحده مش
محتاج اجتهاد إلا من تحييد الدماغ علشان أبقى عبدانى.

د. يحيى:

الصعب صعب

وما يصل يكفى

تسهيل مثل هذا الصعب تشويه له

د. عمرو دنيا

اللهم أجعلنى منعوياً عندك بك وألهمنى البصيرة أن أكون
كذلك وتتجاوز كونى منعوياً بما منك أو بما عندك أحياناً.

الكلام بالرغم من أنه يبدو صعب قوى إلا أنى حاسس بيه
بجد، وفعلاً حاسس بسهولة وقربه من قلبى.

د. يحيى:

قل للصديق "عبده" يا أخى وهو يشكو من الصعوبة قبلك
مباشرة.

أ. رامى عادل

بحضرنى الآن حديث الأخ الدكتور / محمد أحمد الرخاوى عن
الآية الكريمة بسم الله "صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة"
وتذكر كم كان متحمساً للآية ولا أعلم على وجه التحديد ما
علاقتها بأن نكون منعوئين بـ الله.

د. يحيى:

أريد أن أرجع إلى ما اقتطفته أنت من محمد، فأنا ليس عندى
نص المقتطف، ولابد أن له رأياً.

امتداد للبريد:

د. جمال التركي X د. يحيى الرخاوي

(الخاص العام، هو العام الخاص!!)

جمال:

البروفسور يحيى الرخاوي، صديقي العزيز و زميلي الفاضل

أتواصل معك من جديد بعد شبه انقطاع أملاه طارئ صحي ... حتم على التوقف لبرهة من الزمن، كانت فرصة للتأمل والتفكير في ما أنجزت و ما أريد إنجازها، وما تسمح به إمكانياتي بعد مراجعة نسق عملي والطريقة التي توخيتها.

يحيى

لم يحدث انقطاع أصلا يا جمال، ولا شبه انقطاع، أنت تعلم ذلك، ولا أظن أن الكتابة أو المراسلة، أو حتى المشاهدة هي الوسائل الوحيدة "للتواصل" أو التواصل، يا جمال يا أخي، يا إبنى، يا صديقي، سلامتك ألف سلامة، ما ذا حدث يا رجل؟

جمال:

إثر عودتي من جدة نهاية إبريل، أحسست برغبة متزايدة للنوم أثناء النهار (رغم أخذى ساعات كافية من النوم أثناء الليل)، إضافة إلا ما لاحظته ابنتي الوسطى شروق (ثالثة طب) من ارتفاع "شخيري" أثناء النوم مع اضطرابات في التنفس، ولفتت نظري من أنني في حاجة أن أستشير أخصائي أمراض الجهاز التنفسي، لكني لم أر داعيا لذلك، ورغبة في إقناعي أمدتي " بمحاضرتها" في أمراض الجهاز التنفسي المتعلقة باضطرابات التنفس أثناء النوم" عندها، لاحظت أن عديد من الأعراض تنطبق علي، وكان أن اتصلت بزميلي أخصائي الجهاز التنفسي وأجريت الفحوصات اللازمة التي خلصت أني أعاني من زيادة في الوزن مع اضطرابات التنفس الليلي قد تكون لها علاقة بخلل في نظامي الغذائي وبعض من الإجهاد، مما حتم علي زملائي/أصدقائي إلزامي بحمية غذائية صارمة ودفعي للعودة للسباحة والرياضة (كنت تهاونت عنهما هذه السنة لكثرة مشاغلي) مع الحد من ساعات العمل المكتبي و البحثي (التي قد تتجاوز أحيانا الحدود العادية)

يحيى

مرة أخرى سلامتك، وشكرا للدكتورة الصغيرة شروق، ومبروك الطب، ("شطورة")، على فكرة يا شروق: "مني" ابنتي طبيبة، و"نفسية" للأسف، (يعني!!)، وعلى وشك ان تكون أستاذة في طب قصر العيني بعد بضعة أشهر، وبرغم ذلك، فإنني لم أفرح كثيرا أن ابنتي بل حفيدتي "شروق" قد صارت مشروع طبيبة جميلة، حافظي على جمالك يا شروق، جمال عقلك وجمال حسك، وجمال روحك، وجمال كُلك، ولا تصدقي كل ما تقرأين في دروسك، إحفظيها،

واطلعني الأولى بتقدير امتياز كما تشائين، ولكن حين نأتى للتطبيق، تذكرى أنك شروق، وأنه ليس كل ما هو مكتوب في دروسك صحيح، ولا كل الصحيح قد كتب في دروسك، الشخير ليس مرضاً، وزيادة الوزن ليست سبباً، في عمق نوم أبيك الطيب هذا هكذا، السبب هو إخلاصه المفرط لعمله على حسابه لحسابنا، قولي له إن الله سوف يحاسبه على تفريطه في أمانة الحفاظ على صحته، وعلى وزنه، وعلى "كيف يملا الوقت بما هو أولى بالوقت"، وسوف تزين عجا من سرعة استرداده صحته وإشراقه من شروقك، سلمى على سحر وذاكر ويليى الكريمة، لم ولن أنسى زيارتى لكم أبداً، كيف كبرت هكذا يا بنت من وراء ظهري؟ دون إذني؟ وعلى ذكر "، أنه ليس كل ما هو مكتوب في دروسك صحيح، ولا كل الصحيح قد كتب في دروسك" أنا لى برنامج يذاع ثلاث مرات أسبوعياً اسمه "مع الرخاوى" يصل إلى الخارج، أهز فيه وأنقد القيم السائدة، وهو ما أسميه "نمية التفكير النقدي"، خاصة عند الشباب، القناة جديدة وجادة، إسما "أنا" وأعتقد أنها تصل إلى تونس فهى تبث على "النائل سات" دون تشفير، وترددها ووقت إذاعة البرنامج مثبتان في بريد الجمعة الماضى، أو قبل الماضى، في نشرتي اليومية، هل تقرئينها أحياناً؟ المهم دعيني أعود لأبيك يا حبيبتي، فقد شغلني أمره .

ثم ماذا يا جمال؟

جمال:

كانت وقفة للتأمل واخماسية والمراجعة، خلصت بعدها إلى ألا خيار لى في مواصلة مشروعي.. لكن ليس بما كان عليه (كوني في نفس الوقت المهندس والبنائى والمنفذ والمشرف والمتابع..)، ألم تقل لى ذات يوم "إن العمل الفردى لا يطمئن يا جمال..؟" ألم تقل لى ذلك اليوم "تبدوا متعبا يا جمال..؟" (أجبتك إنه تعب السفر لا أكثر..)، ألم يمازحني الروفوسور عكاشة مؤخراً بمجدة " شو جمال عملت كرش..) قلت له "كبرت يا سى أحمد (لم أعد شاباً)،

يحيى

أحب هذا النداء التونسي الجميل، سى أحمد، لعلك لا تعرف أننا حين كنا أطفالاً كان الأصغر ينادى منا أخاه الأكبر بـ، "سى..فلان"، ولما كنت أصغر إخوتى الذكور (ثلاثة ذكور قبلى مباشرة أحدهم مات طفلاً) فقد كان أخى الأكبر هو سى أحمد، والذى يليه سى محمد، أما أنا فحين كبرت لم أجد من يناديني بـ "سى"، لأن من بعدى هما بنتان، دخلنا مدرسة فرنسية، وانقلبت سى إلى "أبييه" (بمط الياء kabaih كلمة لا أعرف لها أصلاً) مثلما انقلب كل شيء في حياتنا يا جمال فصار الحزن الألم الحى الجميل اسمه "ديرش"، وهكذا.

العمل الفردى فعلاً لا يطمئن يا جمال، ومع ذلك ففضلك في موقعك وشبكتنا أفضل من مازقى ألف مرة، أنت وحدك المبدع والحرر والمهندس والمنشئ والمستمر وكل شيء، ومع ذلك عملك

ليس فرديا أبداً، حين قلت لك ذلك كنت أعني العمل القائم على فرد واحد، وأنت أصبحت مؤسسة يا جمال فاطمئن، أما ما أفعله أنا، سواء بالنشرة أم بالفكر المختلف قبلها وبعدها، مع عزوفى (أو عجزى) حتى الامتناع المطلق عن المشاركة في الندوات والمؤتمرات واللقاءات وأغلب المراسلات، فهو مأزق فردى أكبر لا أعرف له حلاً قريباً، وأنا المقصر.

برغم كل ذلك فإن العالم لم يتحول إلى أحسن (وأحياناً إلى أسوأ) إلا بأعمال فردية، حين نعيد قراءة التاريخ سوف نجد أن الفعل الجماعى قد تم حين استوعب فرد وعى جماعته بأمانة، ودفعهم إلى ما هم جاهزون له أو قادرين عليه، وليس إلى ما هو متفرد به منفصلاً عنهم. هذا هو الفرق بين النبى والديكتاتور، العمل الفردى بهذه الصورة الأولى هو أبقى وأكثر أصالة،

ثم لماذا نشغل أنفسنا بما يبقى؟ ألم يقل شاعرنا العربي "أهيم بدعد ما حيث فإن أمت، فلا صلحت دعد لذى خلة بعدى"، هذا بعد أن تراجع عن مديح هو الجهاء نفسه حين قال "أهيم بدعد ما حيث فإن أمت فوا أسقى من ذا يهيم بها بعدى"، إذا نظرت أنت للشبكة، أو نظرت أنا للنشرة وغير النشرة، فأى الأمور أفضل، أن نبكى على أيهما "من ذا يهيم بهما" أو يتعهدهما بعدنا؟ أم أن ندعو عليهما بالتوقف حتى لا يصلحان بعدنا لأحد!!! (يا للعرب! من قدم!!)

ثم إن المسألة في النهاية ليست إلا مسئولية فردية تلقى بها الله "وكلهم آتية يوم القيامة فرداً"، صحيح أنه سوف يجاسبنا على ما فعلنا، وعلى ما تركنا، ولكنه -سيحانه- سوف يجاسبنا أيضاً على ما لم نفعله، وكان أولى بنا أن نفعله فيما أتاحه لنا من وقت،

كل هذا وارد فيما نحاوله يا أخى، والحمد لله.

أما حكاية "كبرت يا سى أحمد"، فهذه خدعة كبرى يا سى جمال. حين أشفقت أنت على شيخوختى أن أكتب كل يوم، وحين تأخرت النشرة يوماً ففزعت وهاتفتنى خشية أن يكون قد أصابنى مكروه صحى حال دون صدورهما، استقبلت عواطفك وحرصك على صحى باحترام ومحبة بالغين، لكننى لم أفهم تعبير "شيخوخة" الذى استعملته آنذاك، فهل تريدن الآن أن أفهم قولك "كبرت يا سى أحمد، لم أعد شاباً"، فمن الشباب إذن؟

لا أريد أن أرجعك إلى تعريف الشباب، التى كتبته فى أكثر من موقع، ومن ذلك أنه "الحفاظ على القدرة على الدهشة، والمغامرة بالجديد"،

ثم دعنى أذكر لك إحدى الألعاب التى تحبها وتشارك فيها، هيا جربها حتى مع أسرتك، فقد طلبت مرة من مجموعة من الأصدقاء (ليسو مرضى) أن يختار كل منا ثلاثة أعمار :

(1) السن الذى "يشعر" به "حالا" بغض النظر عن العمر الحقيقى

(2) السن الذى يتمنى أن يكونه الآن لو ان الأمر بيده

(3) السن الذى يرفض أن يكونه حالا، لو أن الأمر بيده

(هذا كله بخلاف سن شهادة الميلاد)، وكانت الإجابات شديدة الدلالة،

فإذا أضفت إلى اللعبة ملحقاً أن يقيم كل من اللاعبين الآخر بما يصله من عمره، فكم عمرك يا جمال؟ أنا شخصياً أرى أن عمرك ليس أقل من 26 سنة، برغم أنك تبدو أقل، فمضى أنجيث شروق وسحر يا رجل؟ هذه معجزة راجع نفسك إذ، لا بد أنك خدعت ليلى، ما رأيك؟" (قال "كبرت ياسى أحمد قال").

جمال:

ابنتى الكبرى سحر تخرج طبيبة هذا العام وللسن أحكامه ..

يحيى :

ما هذا يا "سحر"؟ طبيبة أنت أيضا مثل شروق؟ وفقك الله ! ما هذا يا جمال؟ الحمد لله، يا رب بارك وانفع بهما، الطب يا "سحر"، كما أخت لشروق حالا لم يعد فنا جميلا يليق بكما، هيلتنان رقيقتان كما عرفتكما، الطب أصبح مؤسسة يخيّل لمن يلتحق بها أنها مؤسسة علمية، مع أنه فن يستعمل العلم وأشياء أخرى، الطب فى الخارج تديره شركات الأدوية وشركات التأمين والحامون، الأطباء يعملون تحت أمر وإذن هذه المؤسسات، العلماء الذين تستعملهم هذه المؤسسات العملاقة يبحثون فيما يقدم لهم من مشروعات استثمارية مالية دائية، وليس فيما يستأهل البحث، وإذا كان جيلى فى بلادنا قد شاهد هذا التحول السلبى (دون أن يشارك فيه بالضرورة، أو حتى أن يقره - وهل أخذ أحد رأينا؟ وهل نحن لنا رأى؟) المهم: إذا كان جيلنا قد شاهد هذا التحول السلبى، فدعيني أكلفك أنت وشروق وجيلكما أن تصلحوا ما أفسده القرش والطمع والقوانين المكتوبة والعلم الزائف، أملى لا ينقطع فى الشباب مهما فعلوا فيهم، فهم أقرب عهدا بالصنعة الإلهية يا شيخة، إياك أن تنسى، إن الله تعالى لا ينسى، لا تأخذه سنة ولا نوم.

أسف يا جمال نسيت أننى أكلمك أنت، هه أكمل:

جمال:

كانت كل هذه إشارات.. لكنى لم أستوعبها فى حينها أو ألقى لها بالاً.. إلى أن تبين لى الآن أن المشكلة ليست تعب سفر.. أو كبر سن.. إنما أعمق من هذا، إنه خلل فى تنظيم حياتى وتحمل مسؤولياتى على حساب البدن وحقه... وكان أن احتج بدنى... فكان هذا الإنذار.. وصلتني الرسالة... حمدت الله أن نبهنى لهذا، أملا أن أكون استوعبتها و قمت بالتغيير الذى كان لا بد منه...

يحيى:

بل الأرجح عندي أنك استوعبتها من البداية، لكن لم يكن ثمَّ بديل، إنها أمانة ألقيت في وعيك بما هو أنت، دون إذن منك، إنه سبحانه ألقى عليك عملاً ثقيلاً، فذكرت اسم ربك وتبتلت إليه تبتيلاً، فكانت الشبكة، وسوف تستمر إلى أن يأذن الله، أو يقفلها الشيطان رغماً عنا، وهو قادر على ذلك امتحاناً لنا، وأنت تعرف وسائله وأراك تقاومها حتى الآن، كان الله في عونك. تاريخ رائع يستحق أن نحافظ عليه جميعاً، يارب يعرفه الأصغر فالأصغر، برغم أن الأصغر ليس هو الأقدر، إحكه يا جمال، إحكه لشروق وسحر وكل من هو أصغر

جمال:

كنت شرعت تأسيس الشبكة سنة 2000، مباشرة بعد التفرغ من إنجازى معجم العلوم النفسية الذى تطلب منى 12 عاما بالتمام و الكمال (من 1988 إلى 2000)، وتم إطلاق الموقع على الويب سنة 2003، الآن وبعد حوالى السبع سنوات من إطلاقه، قد أكون حققت بعض الشيء...

يحيى:

بل حققت كل شيء يمكن تحقيقه في هذه المدة الزمنية، وهذا هو المأزق الحقيقي، لو أنك كنت فشلت، أو حققت ربع ماحققت، لكان الأمل أن تواصل حتى تحقق ما حققت الآن، أما وقد أشدت كل هذه البنية الأساسية وحدك، فقد دخلنا امتحان النجاح، وليس امتحان القبول، فماذا أنت فاعل؟

جمال:

أرى أن على أن أواصل مشروع الشبكة ما قدر الله لي ذلك، ساعياً لتأسيس فريق يتعاون معي في مرحلة أولى ليتولاها لاحقاً، مع العمل لتوفير الدعم المالى الكافى من الهيئات والمؤسسات لدعم مسيرة الشبكة وتطويرها، فإن وفقت في هذا، أكون قد أرسيت أسس "إستمرارية الشبكة" وإن فشلت، يتوقف هذا المشروع العلمى الأكاديمى، بعد أن يكون اكتمل مسيرة قد تقارب العقد من الزمن، عندها تدخل الشبكة التاريخ.. وكفى به حاكماً على وعلى ما أنجزته في هذه المرحلة..

يحيى:

هذا هو مربط الفرس، "توفير الدعم المالى الكافى من الهيئات والمؤسسات لدعم مسيرة الشبكة"، أنت تعلم - والله أعلم - كم شركة تنتظر منك إشارة لتدعم شبكتك، شبكتنا، بملايين الدولارات، آخر دعوة لمؤتمر "علمى" تحت رعايتهم، جاءتنى أمس لمؤتمر عن العقاقير النفسية أو ما شابه ذلك، مؤتمر يعقد في بورت مارينا في نوفمبر القادم، وكان مؤتمر الجمعية المصرية للطب النفسى قد عقد الشهر الماضى في سميراميس إنتركونتينتال بالقاهرة إلخ، إلخ، ونحن نفرح بهذا التمويل، ولا نربطه بما نفعل ونحن نكتب في وصفاتنا حقنة "الماعرفشى إيه" (ما يقابل الهالو

بيريدول) بثمانمائة جنيه مصرى الحقنة الواحدة (كل أسبوع أو اثنين)، يكفى هذا لو سمحت، لو سمحت، هذه الشركات يا جمال مستعدة أن تقدم لك كل ما تحتاجه الشبكة، دون شروط!!!!!! هل ثم كرم أكبر من هذا ؟!!!!!!، أنا لست أعرف كيف قاومتها حتى الآن، أنا واثق أنه بعد انسحابك فى حياتك رضا واحتراما (لا قدر الله)، أو بعد عمر طويل، أو بعد أن تسلمها للاقل حرصا وأكثر واقعية، واثق أن هذه الشركات جاهزة يا رجل، لن يشير لها بإصبعه، وسوف نفترض حتما بالغ أمانته - وقانا الله جميعا شر أنفسنا سرا وعلانية - وسوف تحل هذه الشركات فى أقل من خمس دقائق جميع المشاكل المالية والعملية . كل المصادر المادية الأخرى يا جمال - فيما عدا التأميم الحكومى، (وقد يثبت أنه ألعن لأنه قد يسوقها للشركات من الباطن)، أقول كل المصادر الأخرى جهدها قليل، وعمرها قصير، ليس عندي حل يا جمال، حتى مقاطعتي للمؤتمرات التي تمولها هذه الشركات هي حل سلمي قبيح يجرمني أن ألقاك وألقى الزملاء وجهها لوجه، دفنا حُب، وغيا لِقَلب،

ما علينا، الأزمة غير قاصرة علينا، لكن لعلك تتابع آرائي فى هذا الشأن ليس فقط لتعريف من يمول المؤتمرات، ولكن من يمول هيئة الصحة العالمية، ومن يمول الأبحاث والمجلات العلمية، ومن يمول انتخابات بوش، بل وأوباما، ومن يمول الإضرابات والانتفاضات البرتقالية والبنفسجية، ومن يمول حرب العراق الاستباقية، ومن يمول .. ومن يمول ..

إياك أن تتصور أنني أثنى عزمك، لكنى أعرفك بما تعرف، ولا أجد حلا، لا أجد حلا، لا أجد حلا، ومع هذا - تصور يا جمال : أنا على يقين من أننا - نحن البشر - سوف نجد حلا (إن كتب للكائن البشرى ألا ينقرض). أى والله. آسف يا رجل، آسف والله دعنا ننتقل إلى ما هو فى أيدينا الآن.

جمال :

.... صديقى الفاضل، لعل فيما ذكرته سالفاً، توضيحا لما يبدو "انقطاع تواصل" فى ظاهره مع اليوميات، لكنى متابعتها عن قرب و هى تُحدِّث يومياً على الشبكة، كنت أعلمتك فيما سبق أنى لا أستطيع متابعة نسق ترداها... للكثافة وللعُمق الذى تتميز به، و لعدم إيجادى المساحة الزمنية الكافية لتتبع بتدوين ما يخطر فى ذهنى أو تحدّثه فى من أحاسيس و مشاعر وتمضى اليوميات تترأى .. ويتواصل شبه صمتى مع ما أشعر به من ضيق لعدم تفعيل ما بلغنى كتابة...
يحىي:

إياك يا جمال أن تتصور أنني لا أعرف انشغالك، أو أنني انتظرت منك أكثر مما فعلت، وتفعل، أنت معى دائما تنقذن، وتصححنى، حتى لو لم تقل حرفا واحدا، كما أنك تصالحنى على زملائى (مع أنه لا توجد خصومة أصلا)، وتعرفنى

بمن لا أعرف، وتدعوني بما يصلني، أعلم ذلك حين تُستجاب دعوتك، أنا أستطيع أن أميز مصدر الدعوات حين تستجاب لي!!! أنت تحدّث نشرتي يومياً على الشبكة، ثم نصر معاً على الزملاء حين يقرأون ما يقرب من سبعمائة نشرة حتى الآن أعتقد أن بها ليس أقل من مائة فكرة غير مسبوقه، لعلها كلها خطأ، لكنها مائة، بل إنها لو كانت خطأ لكانت أولى بالتصحيح، نصر عليهم، ونصر على إرسالها كل يوم، كل يوم، هل هناك أكرم من هذا منك يا أخي؟ يا رجل صل على النبي عليه الصلاة والسلام، أنت فعلت أكثر مما تصوّرت، وأشمل مما توقعت، يا رجل كم الف زميل تصلهم شبكتك شبكتنا يومياً، ولا واحد منهم (إلا من يعدون على الأصابع) قد اهتم بسؤال واحد، أو استفسار، أو رفض، أو حتى شك، أو تقرّيع،

يا جمال يكفى أنك أنت جمال الذي أعرفه، وأنت العربي الوحيد الذي دعاني لأقول وجهة نظري العلمية النابعة من ثقافتنا في صفاقص قبل كل ذلك، يا جمال ربنا يجليك، ويبارك فيك حتى لو لم تكتب لي حرفاً واحداً بقية العمر الذي بقى لنا، فأنت معي بالرغم منك شئت أم أبيت، لماذا تحمّل نفسك كل هذا الجهد المضاف يا أخي، هل أنت ناقص؟ ثم بالله عليك لماذا أخذت حكاية اختبار الشخصية بكل هذه المسؤولية هكذا يا رجل؟

جمال:

أستاذ يحيى، يشرفني إعلامك تحويلي كامل أسئلة "الاستبيان حول الشخصية في الثقافة العربية" للعامية التونسية رغبة في تفعيل التأسيس لهذا الاختبار و كنت قد فرغت من إعداد كتيب عن "مشروع هذا الاستبيان" الذي جاء متضمناً كامل أسئلة الاستبيان بالعربية والعامية المصرية والعامية التونسية إضافة إلى جميع "المقتطفات" المتعلقة بالاستبيان التي جاءت في اليوميات، أمل الاطلاع عليه وإبداء الرأي، إذا حظي برضاك و موافقتك سأعمل على إنزاله في الشبكة و إعلام الزملاء بواسطة بريد قائمة المراسلات، و تبقى الدعوة قائمة لتأسيس فريق عمل يتحمل مسؤولية إتمام هذا العمل (تحت إشرافك إن لم تر مانعاً في ذلك).

يحيى:

يا خير يا جمال!! يا خير ! اخرجتني يا رجل، أنا آسف، وشاكر، ومقدر، لقد تراجعْتُ أنا بشكل حاد وحاسم عن الاستمرار في هذا المشروع، ليس فقط لقلة عدد المتحمسين، لكن بعد أن أعدت النظر في صعوبات التواصل، والترجمة إلى اللهجات المحلية، ثم التقنين في ثقافات فرعية مختلفة، ثم الاتفاق على كل من المصادقية والثبات، ثم فائدة هذا كله لنا في المرحلة الحالية، بعد كل ذلك تراجعَت فعلاً، وكتبت تراجعى هذا في كل من النشرة و بريد الجمعة بشكل شديد الوضوح، حتى لا أرهق الزملاء الطيبين الذين تمسوا

وشاركوا في الترجيب، وقد أوضحت كيف تبينت أن الزملاء، كما أن الله تعالى - سوف يلوموني إذا أنا مضيت في عمل ليس "أولى بالوقت" من غيره، وحين عدلت عن مشروع الاستبيان بهذا الوضوح تصورت -كما بلغك- أن التقسيم العربي الثاني هو أولى بالوقت، ثم جاءت ملاحظة وترشيد الأخ الأستاذ الدكتور أحمد عكاشة، فنبهتني إلى **الواقع العالمي الجديد**، (وهو جزء من النظام العالمي الجديد والعياذ بالله)، فعدلت مرة أخرى عن التمادي في هذا العمل، مع أنه عندي كتاب كامل منذ سبعة عشرة عاما عن التصنيف والتقسيم، (سوف أرفق نسخة من مسودته مع هذا الخطاب) ولعلك تذكر كيف تراجع التقسيم الفرنسي الذي وضع سنة 1967- 1968 وتعهده البروفيسور بيرر بيشو، واستلهمناه نحن في مصر بالنسبة لبعض فئات التقسيم المصري/العربي الأول DMP I، مثل فئة "حالات البارانويا"، بما يقابل في التقسيم الفرنسي *Delire Chronique* ثم تراجع هذا التقسيم الفرنسي أيضا إذ لم يجد القوة ليقف أمام التقسيم الأمريكي الثالث فالرابع (فالخامس فما يستجد من تقسيمات)، ناهيك عن التقسيم العالمي العاشر فالخادي عشر. (التقييم الفرنسي - على حد علمي لم ينشر رسمياً أبداً!!) إلخ.

على فكرة، ومع احتفاظي بحقي في التفكير التأمري، كل هذا التفتيت والاحتكار حتى على مستوى الصحة العالمية والهيئات الدولية هو تحت ضغط وخدمة شركات الدواء، (وهذا يحتاج إلى تفصيل لاحق طبعا)

فرحت بجهدك بالنسبة للاستبيان في ترجمته إلى اللهجة التونسية الجميلة، وقد أستاذك أن أنشره في إحدى النشرات اليومية احتراماً وشكراً، لكنني في نفس الوقت خلجت أن أكون سببا في إضاعة وقتك (وأنا أعلم بوقتك) في هذه الترجمة الموسيقية التي أفرح برنينها حين ترسل لي مشاركتك في الألعاب التي تفضل بالمشاركة بها في الموقع، وسوف أعتز بهذا الجهد مدى الحياة، لأنه أروع وأجمل من أن ينسى أو ينجب، جزاك الله عنا خيرا، وهو لك في حسناتك حتما، ولي في ثقيفي وتعرفي على من تختلف لهجته عنى يا سي جمال.

جمال :

فيما يخص إعداد "التقسيم العربي الثاني للاضطرابات النفسية" لست أدري أين يقع هذا المشروع في سلم أولوياتك، ولكني أدعوا له رغم احتراز البروفيسور عكاشة عليه، الذي يرى أن علينا المخاطرة والمشاركة في التصنيف الأمريكي الخامس الجديد، ولكن هذا لا يمنع ذلك، خاصة وأن مشاركتنا إبداء الرأي في التصنيف الأمريكي لن ترقى إلى مستوى من القوة لتغيير ما نرغب تغييره ولن تكون مشاركتنا أكثر من ديكور لإضفاء طابع العالمية على هذا التصنيف، إننا في حاجة إلى "تصنيف من نوع آخر"، تصنيف يتماشى ورؤيتنا للإنسان

ولكون والحياة، تصنيفاً ثنائياً البعد" يعطى للإيمان بالله واليوم الآخر وعالم الغيب أهميته في فك شيفرة سيكولوجية الإنسان في سوائه واضطرابه، أن الأوان أن نقدم لإنسان هذا الزمان تصنيفاً آخر، يختلف عن التصنيف الحالي "أحادي البعد... المادي، المشاهد، الملموس، الخاضع للتجربة و القياس...". والذي لا يعترف إلا بـ"عالم الشهادة" وينكر على الإنسان حقه في البعد الآخر "عالم الغيب" وما له من تأثير بالغ على اضطرابه واستقراره النفسي، هذا العالم الأحادي البعد، الذي يتعسف علينا إلى درجة أن ينكر حقنا في ادراج بعد "عالم الغيب" في قراءتنا الأمراض النفسية وتصنيفها، ينكر علينا اعتمادنا محوريين ("عالم الغيب" وعالم الشهادة") في رؤيتنا للمرض النفسي قراءة وتصنيفاً، إنى لا أعدّ "التصنيف الثنائي" تصنيفاً عربياً بالمفهوم العرقي أو الثقافي أو الأجناسي... إنه تصنيف يعترف بالأثر الكبير لما هو مادي/حيوي وما هو روحي/عقائدي/معرفي على الإنسان، إنى أعده تصنيف مختلف في منطلقاته وأسسها، لا ينكر على الإنسان حقه في الإيمان بأن لهذا الكون خالقاً عزيزاً حكيماً قادراً و أنه ميتلى/ممتحن على وجه هذه الأرض و أن مرجعه إليه ليحاسب عن أعماله يوم "اليقين" أكانت خيراً أم شراً، وما الفوز الحق إلا رضوان الله في جنة الخلد وما عدا ذلك فهو الخسران... إنه "البعد الآخر" للإنسان... هذا البعد الفطري المتأصل و الذي سلبتنا القوى الخفية حقنا فيه (و ما زالت تعمل على طمسه فينا).

يحيى :

أين ذهب يا جمال؟! ما كل هذه الأحلام يا رجل، لقد وصلتني تعقيبك على استلهامي المتواضع لمواقف النفري، وفهمت أنك التقطت بعض ما خطر لي مما غمض على كثيرين، مع أنني أعتبر - وأعيش أو أحاول أن أعيش- هذا البعد الحقيقي في التواصل مع الكون الأعظم إلى وجه الله تعالى: بعداً واقعياً عملياً قريباً و"بيولوجياً بمعنى "الحياة" وليس فقط الكيمياء والفيزياء، وهو نفس البعد الذي نتواصل به مع بعضنا البعض في رحابه تعالى، هو ليس بعداً ميتافيزيقياً أصلاً، هو بعد حي مائل هنا والآن وفي كل مكان، هو بعد أرقى وأشمل، وهو الذي يضمنا إلينا، دعني أعلن تحفظي على استعمال هذه الكلمة - ميتافيزيقا- فهي كلمة ملتبسة،

جمال :

عزيزي يحيى، هذا بعض ما أريد أن أبلغه لك، إلى أن يجمعني بك لقاء بإذنه تعالى تقبل محبتى ومودتى وصادقتى.

دمتم في حفظ الله ورعايته ودام عزكم وعطاءكم

يحيى

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

673- مايكل جاكسون، و.. باراك أوباما !! (1من 2)

تعتة

هل هناك وجه شبه بين المرحوم مايكل جاكسون، وبين الرئيس الجليل باراك أوباما؟ كلاهما نجم، وكلاهما أمريكي، وكلاهما أسود (يعنى). ظهر نجم أوباما منذ شهور، ولمع عندنا منذ أيام، ومات مايكل جاكسون أول أمس، فقفزت إلى صورة دوريان جراى (أوسكار وايلد)، فما الحكاية؟ لكن دعونا نبدأ من البداية :

كنت أنوى أن أعود للكتابة عن أوباما بعد أن شاهدت فيلم "أوباما : الخدعة"، وهو فيلم وثائقي رائع، شديد الأمانة، بالغ المصادقية، أخرجه المخرج والمذيع الناشط السياسى " جونز أليكس"، إنتاج مستقل، سنة 2009 فى محاولة إفاقة العالم من خدعة تغيير الشكل لصالح خدمة نفس الموضوع. الخطر ليس فقط فى استمرار نفس سياسة أمريكا الإمبراطورية الاستغلالية الاستعمارية تحت عنوان النظام العالمى الجديد، الذى هو أشرس وأخبث من النظام الاستعمارى الإمبراطورى القديم، وإنما الأخطر هو تصوير منظومة القيم المعروضة على البشر المعاصرين بأسماء براقية (الخرية كما يصنفوها، حقوق الإنسان المكتوبة بمعرفتهم.. إلخ) باعتبارها التطور الطبيعى لصالح البشرية، مع أنه قد يثبت أنها تخدم العكس تماما. لو صح ذلك، فهى خدعة أكبر لا تهدد ناس العالم دون أمريكا وحلفائها فحسب، وإنما، هى تهدد الجنس البشرى بالانقراض الكامل، وليس فقط بالدمار الشامل القابل لإعادة الإعمار مهما كان.

تساءلت كثيرا، وكتبت مرارا، عن ماذا يفيد هذه الشركات التى تحكم العالم من القضاء على البشرية هكذا؟ هذه الشركات تعين رؤساء الدول سرا وعلانية، بالديمقراطية الملعوبة وبالثورات الشوارعية الملونة، ثم إنها تلتصمهم وتحفظهم أدوارهم قبل وبعد أن يعتلوا العرش، حتى إذا أساء أحدهم أداء دوره، أو ثبت أنهم أساؤوا اختياره، (مثلما حدث فى غلطة ديليو بوش)، فإنهم سرعان ما يصحون أخطاءهم بممثل أقدر، وقد يغيرون المخرج، لكن يظل الهدف هو الهدف.

التساؤل الساذج الذى يلاحقنى يقول : أى مكسب سيكسبه أصحاب أو مدراء هذه الشركات شخصيا إذا انقرض الإنسان ضمن % 99.9 من الأحياء الذين انقرضوا عبر التاريخ؟ هل هم يتصورون أنهم سيقون دوننا جنسا آخر؟ لم أنجح أبدا في تقمص هذه القوى التحتية التى تحكم العالم، وفرحت بذلك لكننى ازدت حيرة وجهلاء، ثم ازدت غضبا وألماء، يبدو أنى أحب هذا النوع الشهير باسم "الإنسان" حبا جما، وبالتالى أنا أستخرسه في الانقراض، هو لا يستأهل، يكفى الدم الخفيف لبعض أفراده مثل شارلى شابلن، أوكليفتون ويب أوهالة فاخر أو نجيب الرحمان، تكفى المصادقية التى أخرج بها جونز أليكس أو مايكل مور أفلامهما !! تكفى حلاوة لقاء أربعة أعين لاثنتين من البشر فيتحاوران دون إشارة أو لفظ واحد، كيف نسمح بانقراض هذا النوع الفائق الجودة (البشر) مجرد أن فئة غبية انفصلت عنه وراحت تمارس غرائز بدائية تحطيمية أدنى من غرائز النمل البقائية أو حتى الصراصير، (تذكرة: النملة والصرصور الحاليين هما من ضمن الواحد في الألف الذين نجحوا في الاستمرار جنبا إلى جنب مع الكائن البشرى)، أعتقد أن فى صرصور وحيد هو حريص على بقاء نوعه، وليس فقط ذاته، أكثر من حرص هؤلاء الناس الحكام التحتيين الحقيقيين على بقاء حياتهم وحياتنا واستمرار نوعنا.

كنت أنوى أن أوجز فيلم أوباما في هذه التعتة الحالية، لكن موت جاكسون جعلنى أؤجل ذلك لصالح هذا الاستطراء، ثم إننى اكتشفت أنى سبق أن أوجزت ما جاء في الفيلم في تعتة سابقة بتاريخ 7 مارس، بعنوان "لكن دس السم في نبض الكلام، قتل جيان"، قلت في آخرها : "... إن علينا أن نخذر تماما، وأكيدا، ودائما، من نسيان القواعد التحتية التى تحكم العالم فعلا، سواء على رأسه بوش أم تاتشر أم ميركل أم أوباما،" لم تمض أسابيع حتى تحقق حدسى هذا في جامعة القاهرة، برغم أننى تركت حسن النية مساحة محدودة في تعقيبي على خطابه في تعتة لاحقة (بتاريخ : 6/10)، وقد أنهيتها بقول: " إن من السهل علينا وعلى أى أحد أن يكره ذاك الدبليو بوش ويجذره، أما أنت (يا أوباما) ، فإذا استعملوك، حتى من وراء ظهرك، فسوف تكون أحيث وأخطر"، ثم رجح لى من هذا الفيلم الرائع، أنهم لا يستعملونه من وراء ظهره، بل هو مشارك أساسى في اللعبة، حتى لينطبق عليه ما جاء في شعرى "الخلمنتيشى" في تعتة أسبق حين قلت: " صل الجمعة بيننا إماما... وارقص في سيرك الإعلاما"، يبدو أن الطبخة كانت متقنة حتى اختفى السم فيها أخبث دهاء، وألذ مذاقا.

أما علاقة كل هذا بمايكل جاكسون وموته، و صورة دوريان جراى، فهو ما سوف نعود إليه في الأسبوع القادم.

الأحد 05-07-2009

674- لعبة الكلام: سبب من جناسات

[بالرغم من أن اليوم هو للتدريب عن بعد، وأن المفروض أن نكمل مناقشة لعبة "ياه !! دى طلعت صعبة بشكل..."]

إلا أننا لظروف خاصة قاهرة أجلناها للأسبوع القادم ليحل محلها الجزء (9) من شرح على المتن: ديوان أغوار النفس، بالإضافة للثلاثاء والأربعاء كالعاده، على أن نواصل نشر مناقشة اللعبة الأحد القادم].

دراسة فى علم السيكوباتولوجى (الكتاب الثانى)



لوحات تشكيلية من العلاج النفسى
شرح على المتن : ديوان أغوار النفس



الخلقة (9)

الجزء الأول (1 من 2)

مرّ الهواء، صفّر كان النعش بيطلع كلام !!

الجزء الأول من المقدمة

اللغة ليست هي الكلام، لكن الكلام يبدو أقدر الأدوات على احتوائها في مرحلة تطور الإنسان المعاصر.

يشاع أن العلاج النفسي هو علاج بالكلام، وهذا يحتاج إلى مراجعة، وخاصة بعد أن اشتُعمل هذا الاسم "العلاج النفسي" لما يقرب من قرن الآن، مرادفاً - غالباً عند العامة - لما يسمى التحليل النفسي. المتتبع لما نشر في النشرات هنا حتى الآن في كل من بابي "التدريب عن بعد"، و"حالات وأحوال"، لا يد أن يكون قد وصله من الإشراف والعرض والمناقشات قدر غير قليل من نقد هذه المسلمات الشائعة، فلا العلاج النفسي هو التحليل النفسي، ولا العلاج النفسي هو علاج بالكلام.

وبرغم كل ذلك فإنه لا توجد وسيلة للتواصل بين البشر الحاليين أكثر اقتصاداً، وأسرع احتواءً للمعنى، وأقدر توصيلاً إلى هدف التواصل، من الكلام،

خذ مثلاً ما أفعله الآن: هذه الحروف التي أرصها بجوار بعضها لأهاجم بها "الكلام" الآخر، أليست هي نفسها كلاماً مكتوباً؟، أليست حروفاً مرصوفة بانتقاء تلقائي من لوحة الحسوب، حروفاً تقفز فتتجاوز مع بعضها البعض دون وعي بتفاصيل ما أفعل - بعد طول مران- فتتكون الكلمات تشكل مع بعضها جملاً مفيدة أحاول أن أوصل بها شجبي لمثل هذا الرص الكلامي متى كان فارغاً أو معطلاً؟ هل عندي وسيلة أخرى أوصل بها ما أريد توصيله؟

القضية، مثل معظم قضايا الإنسان المعاصر: تتحدى، ولا يمكن اختزالها إلا على حساب التخلي عن محاولة استيعابها،

هذه القضية بوجه خاص تواجهنا في موقعنا هذا ونحن نحاول أن نشرح ماهية العلاج النفسي، أو بصراحة العلاج عامة، فكما أكرر دائماً، كل علاج حقيقي هو علاج نفسي حتى علاج المغص الكلى.

نبدأ من البداية:

هل الإنسان:

حيوان ناطق؟

أم أنه حيوان عاقل؟

أم أنه حيوان يتكامل إلى ما يتوى به تاريخه مستعملاً الأحداث فالأقدم بالتبادل الإيقاعي فالجدل المتصاعد إلى ما لا نعرف (الغيب)؟ يتكامل بكل مستويات الكلام واللغة (واللغات) والمفاهيم والفكر والعقل (والعقول)، والجسد، والوعي؟

هذه الفكرة الأخيرة هي مفتاح ما أريد أن أقدمه في كل أعمال خاصة ما يتصل بمهنتي عملياً

محة عن نمو الكلام وعلاقته بالمعنى واللغة

الكلام هو من أحدث الأدوات التي تساعد البشر على التواصل فيما بينهم لكنه ليس بالضرورة الأداة الأقدر وحدها، وما يهمنا هنا هو تحديد متى ينفصل الكلام عن تاريخ تطوره، ومتى ينفصل عن المعنى، وعن الغاية، وعن سائر وظائفه، بل وعن اللغة، ومتى يؤدي عكس وظيفته؟

(أنا أكتب هذا الشرح دون الرجوع إلى مراجع أهل الاختصاص الدقيق، إن هدفي هنا هو عملياً تدريبي)

1. حين ينشأ الكلام عند الطفل يرتبط عادة بما تشير إليه الكلمة، حتى أنه كثيراً ما يستعمل نفس الكلمة، لتعني معان كثيرة، وكل الفرق يكون في التنغيم وما يصاحبه من إشارات نتيجة لحضور الموضوع (الشيء) عادة أمام حواسه، أو نتيجة لاختلاف السياق أو الموقف الذي يوجه فيه نفس الكلمة المنطوقة إلى المعنى المختلف، المثال الذي استشهد به كان طفلاً - أصبح الآن جراحاً كبيراً في إنجلترا- نطق كلمة "كُرْة" مبكراً، ولم تكن بهذا الوضوح بل أظن أنها كانت "كوووية"، وبدأ يطلق نفس اللفظ على عدد هائل من الأشياء، بل والأشخاص، مع تغير التنغيم والإيقاع المصاحب أحياناً بالإشارة إلى ما يريد، فهذا "كويه"، وذاك "كوووويانااه"، وتلك "كوة"، وهذه "كره" (بعد أن استطاع نطق الرء إلا قليلاً)، وأعتقد أن هذه المرحلة هي نوع من الربط بين الصوت والاشارة والموضوع، فهي مرحلة التجربة والخطأ، حتى تتميز الأشياء مع اكتساب أجدية أكثر فأكثر Denotation.

2. ينفصل اللفظ عن ما يشير إليه "حالا"، ويصبح هو ذاته كيانا مستقلاً، محتوى- يتضمن- المعنى المراد، سواء حضر الشيء المراد أمامه (أمام حواسه) أم حضر في ذاكرته أم في وعيه، هنا يتضمن اللفظ محتواه بما يعنيه، ولعل هذه هي مرحلة التضمن، Connotation.

3. إن استقلال اللفظ عن موضوعه بشكل مباشر وبعد أن يصبح موضوعاً في ذاته، لا يعنى أنه ينفصل عن المعنى أو عن الغاية التي تنشأ ليؤديها، وإنما يكتسب اللفظ قدرة ذاتية، يستعملها في وظيفته للاقتصاد، وهما المفروض أنها تتيح له تشكيل المفهوم تلو المفهوم، في تصعيد متكامل

فإذا رجعنا إلى ذلك الطفل بعد أن أصبح جراحاً "إنجليزيًا"، ذلك الطفل الذي كان يستعمل لفظ الكرة لكل شيء تقريباً، وطلبنا منه تعريف لفظ الكرة، فقد يرجع إلى القاموس، وسوف يجد أن: "الكرة: هي كل جسم مستدير، ومنه الكرة الأرضية، والكرة أداة مستديرة من الجلد ونحوه يلعب بها..(الوسيط) إلخ"، وهكذا أصبح للفظ مضمون متعارف عليه بالتحديد لإفادة الحضور العيان لشيء بذاته حتى لو لم يوجد هذا الشيء حالاً.

فإذا انتقلنا إلى المجاز وقلنا بالعامية "الكورة اجوان" (حتى لو ترجمناها إلى الفصحى "الكرة ليست إلا أهدافا")، فإننا لا نعي هذا الجسم المستدير... إلخ، كما ورد في المعجم، وإنما نحن نتكلم عن مفهوم أكثر تعقيدا يشير إلى أنه "من لم يحرز أهدافا في ملعب الكرة، فكأنه لم يمارس اللعب أصلا." حتى لو تكلمنا عن "اتحاد الكرة"، فإننا نعي معنى غير التضمن المغلق، وغير المفهوم المجازي الذي أشرنا إليه حالا، فبمجرد ان يصبح لفظ الكرة "مضافا إليه"، يختلف معناه، وهكذا.

اغتراب الكلام

مع تطور القدرة الكلامية، لابد أن تخف جرعة التركيز على ان يحمل كل لفظ كل المعنى المتضمن فيه، الذي نشأ اللفظ لاحتمائه، وهذا جيد اقتصاديا للتخفيف من عبء حضور كل المعنى في كل اللفظ ليحتل بؤرة الوعي باستمرار، إذا أن هنا الحضور الكلي المستحيل لابد وأن يبطن سرعة الإفادة والتواصل حتى تتعطل، ومن هنا فنحن في حاجة مناسبة لقدر من التخفيف يحول دون تضمين كل لفظ كل معناه، وهكذا يصبح هذا التخفيف حيلة دفاعية تساعدنا على تجنب المواجهة المعطلة بالسرعة البطيئة، وأيضا يساعدنا على التخلي المشروع عن مسئولية تفعيل ما تضمنه كل كلمة من معنى يتطلب فعلا وموقفا وقرارا.... إلخ.

مثل أية آلية دفاعية، إذا ما زادت وظيفتها الدفاعية عن حاجتنا إليها تنحرف بمسار النمو أو توقفه تماما، دعونا نتناول الآن ما يحدث للكلام إذا انحرف بالنمو عن مساره إلى ما هو زائف مغترب،

إن ما يحدث حين ينفصل الكلام أكثر فأكثر فأكثر عن مضمونه وحفزه أن يستقل عن معناه بدرجات متزايدة حتى يفقد أصول ووظائفه، فبدلا من أن يصبح تبادله سعيًا إلى الفهم والفاهم، يصبح تبادله أقرب إلى الدفاعات ضد الفهم، متجاوزا المعنى المشترك المراد، فلا يعود يؤدي وظيفته المعرفية، بل يصبح عبئا على اللغة الكائن الحي، ومن ثم على الوجود البشري المتكامل، وينقلب عائقا للنمو، ومضيق للوقت، ومظهرا للاغتراب. الأرجح أن هذا هو ما يسمى أحيانا "طق هنك"، أو "أى كلام" أو "كلام في الهجايص"،

(وقد عبرت اللغة الشبابية عن هذا الاغتراب بقاموس كامل لمن شاء أن يرجع إليه، حتى أنني فسرت ظهور هذه اللغة الشبابية بأنها احتجاج ضمني على ما آل إليه حال الكلام اغترابا هكذا، واعتبرت أن هذه اللغة الجديدة المرفوضة من المؤسسات والسلطة على حد سواء، هي نوع من تنشيط حركة اللغة، تماما مثلما يقوم الشعر بتجديد اللغة، حين يعيد تشكيل الصورة بنفس الأهمية اللفظية لبدء لنا مختلفا في تشكيل جديد، وتفصيل ذلك في مبحثي "حركية اللغة بن الشعر والشارع".

من خلال هذا الاغتراب المتمادى تتحول الكلمات إلى أصوات ، مهما كانت هي نفس الكلمات ذات التاريخ والمعنى ،
كما تتحول الجمل إلى مقاطع مفككة بلا تشكيل ضام أو هادف،

ويتحول هدف الكلام إلى "تزجية للوقت"، كوسيلة دفاعية ضد الوعي الأعمق بالمعنى، فالإلزام بالفعل.
ويتحول التواصل المحتمل بالكلام الحي، إلى صفقات تسكينية قصيرة العمر.

يصدق كل ذلك في الحياة العامة مثلما يصدق في بعض ما يسمى العلاج النفسى، (التفريغى، التسكينى، الخدعة) وهو ما نحاول نقده هنا هكذا:

أول المتن:
مر الهوا صفراً، سَمِعْنَا الصُّوتَ كِإِن النُّعْشَ بِنُطْلَعِ كَلَامٌ:
"الأ...، لسه...، إسكُتْ،.. لَمْ خَصَلْ.
،سيما...، ياتاكسى، .. لسه كام ؟"
أى كلام .
ألفاظ زينته، مسكينه،
بتزقزق، وتضوض،
.. وخلص!!

من الواضح أن هذه البداية تشير إلى أمرين مما سبق شرحهما حالا في المقدمة، فمن ناحية تعلن أن الكلام لم يعد إلا أصواتا، وأن الجسد البشرى اصبح نعشا، وأن الوجود الإنسانى اصبح موتا، فراحت الأصوات تخرج كأنها الكلام، وراح الكلام يخرج ليس إلا أصواتا .

ثم يتواصل المتن في محاولة تفسير لماذا حدث ذلك قائلا:

المتن:

اللفظ مات من ركنيته .
من لعبة العسكر وطول تحببته،
ظرف رصاص فاضى مصدى فى علبته .
لما القلم سنه اتقصف؛ عملته تلبسه تمكّن ماسكته،
واهى شخبطة .
شرح على المتن

الكلام عضو حي من أعضاء الوجود الحيوى البشرى، ومثلما يضمُرُ أى عضو نتيجة "عدم الاستعمال"، مثلما ضمرت فقرات ذيلنا وعضلاته لما توقّف أجدادنا عن التعلق بها فى الشجر، فإن أى عضو لا يُستعمل يضمُر حتى يمتفى أو يكاد، كذلك الكلام إن لم يستعمل فى وظيفته الأصلية نتيجة للقهر والقمع، يضمُر أو يصبح غير ما هو، لأنه يخدم غير ما نشأ من أجله .

حين يحال بين الإنسان وبين توظيف كلامه فى تأكيد ذاته، وتوصيل فكره، والإسهام فى دعم إرادته، لاتخاذ قراره وتشكيل

إبداعه، ثم يطول هذا القهر والقمع، فإن كل ما يصدر من أصوات تشبه الكلام لا تكون كلاماً، ويبقى الكلام الأصل كما بنا بداخلنا دون تنشيط أو تدعيم، لأنه لم يعد له فائدة في تحقيق الوجود أو دفع المسيرة على طريق النمو، هكذا يموت اللفظ في ظلام القهر، يموت بالمنع، ثم يموت بالاستغناء، ، "اللفظ مات من ركنته، من لعبة العسكر وطول تحببته"،

هكذا يصبح الرمز رمزا ليس إلى ما يشير إليه، وإنما إلى نفسه، وتكاثف الرموز وتكاثرت وتزاحم بعضها بعضاً، حتى تصبح عبئاً على الوجود، مما يهيء للمرض النفسي وللإغتراب العقلي هرباً من الإغتراب النمطي المفرغ من الوجود الحي.

هكذا يصبح الوجود البشري هيكلًا خاوياً (نعشاً) تتردد فيه أصوات لا تؤدي وظيفتها سواء في إثراء الوجود، أو في التواصل بين البشر، أو في تشكيل الإبداع تصعيداً أو تجديداً.

المتمأمل في الألفاظ اليومية المتبادلة بين الناس قد ينزعج من عدم ترابطها الأعمق، أو من خلوها من المعنى الأصلي لها، أو من خروجها من معناها الأصلي إلى معنى آخر قد يكون نقيض الأول، خذ مثلاً من يستعمل الفاظ: السلام (السلام عليكم)، والخير (صباح الخير) ولا يعنى بهما شيئاً. لا من السلام ولا من الخير.

هكذا تختفى المعانى التي كانت تحتويها الألفاظ، فيصبح اللفظ غطاءً لإناء بلا محتوى، وبلا نبض يحافظ على جدته وحيويته، "ظرف رصاص فاضى مصدى ف عليته"

ومع ذلك، فلا يوجد بديل، هو نفس اللفظ الخاوى، هو الوسيلة الوحيدة - تقريباً - التي يمكن أن أكتب بها هذا الكلام، هو هو الأجدية التي استعملها لأصفه هو نفسه أنه: "ظرف رصاص فاضى مصدى ف عليته"

ليكن...

لكن ما زال اللفظ موجوداً مهما أفرغ أو صدأ،

ومازلنا في أمس الحاجة إليه،

وعلينا أن نواصل بما تبقى منه، لعل وعسى..

أليس هو (اللفظ، مجواره لفظ، ثم لفظ مضاف إليه لفظ... إلخ) الذى يمكن الآن من مخاطبتك عزيزى القارئ، أليس هو الذى يعرى ما جرى له، أى ما جرى لى، أى ما جرى لك؟

أليس هو الذى جعل الشباب يرفضون ما آل إليه حال الكلام فاللغة، فاخترعوا لغتهم بنفس الحروف، ولكن بتجديد مغامر، جعلت كل السلطات تخاف منهم، وتدمغهم وترفضهم، وهم لم يفعلوا شيئاً إلا إعلان أن كلامنا قد أصبح ظرف رصاص فاضى مصدى ف عليته.

أختم يومية اليوم عند هذا الحد مقتطفاً من ديوانى "سر

اللعبة" (والذي كان شرحه هو الجزء الأول من هذا العمل) أقتطف نفس معنى الاغتراب الكلامي الذي بدا لي أنه كان بالفصيح أسهل، أو على الأقل أخف لسعا من نار العامية الملتهبة، مع أنه تكلم أيضا عن "الأحياء الموتى" قلت:

والأحياء الموتى في صخب دائم
ويجبل للواحد منهم أن الآخر يسمعه
والآخر لا تشغله إلا نفسه
أو موضوع آخر
لكن الرد الجاهز، دوما جاهز:
- ما حال الدنيا؟
= الدفع تأخر
- هل نمت الليلة؟
= الأسهم زادت
- كم سعر الذهب اليوم؟
= المأتم بعد العصر؟!
"والكل يدافع عن شيء لا يعرفه
جماس لا يهدأ أبدا،

وبعد

أتوقف هنا مع أنني لم أكمل المقدمة، إلى أن نلتقى الأسبوع القادم، لنقدم الجزء الثاني والأخير، ثم ندخل إلى الحالات.

وفيما يلي المتن المتبقى للشرح، وفيه نقد العلاج النفسي الكلامي (المشاع عنه أنه التحليل النفسي كما ذكرنا) ثم بعد ذلك نرى كيف تدب الحياة في الكلمات،

متن الجزء الثاني من المقدمة:

واحد نايم ميثصلطخ، وغنيه تفرج:
على رسم السقف وعلى أفكارو اللي بتلف،
تلف، تلف، تلف،

وكلام في كلام .. هاتك يا كلام. يا حرام!!
والثاني قاعدي وزاه، على كرسي مديون.
قلبه الأبيض طيب. وسماعه لم يتعيب،

عمال بيفسر أحلام

وصاحبنا يرص ف أوهام،

وغقيد، ومركب، و"المكتوب"

وقدر، وحقاوي، وصف ذنوب.

وأخينا شفايفه قبل رصاص،

وودائه يا خويا شريط حساس.

يسمع حكايات .. حكايات،

وتمر ساعات وساعات،

(ما أظنش أيوب مات).

"إشي عدى البحر ولا اتبلش"؟

"قالك: العجل ف بطن امه"!!

أرزاق ..!

وخلايق لابسه الوش زواقي.

ثم يصحو الكلام

وسياتي آخر وعلاج آخر:

الإثنين 06-07-2009

675- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (10)

استلهاماً: من مواقف مولانا النقرى
موقف المطلع

وقال له (مولانا النقرى)

• وقال لى يا عارف أرى عندك قوى ولا أرى عندك نصرتى،
أفتخذ إله غيرى؟

• وقال لى يا عارف أرى عندك حكمى ولا أرى عندك خشيتى،
أفهرئت بى؟

• وقال لى يا عارف أرى عندك دلالتى ولا أراك فى محجتى.

فقلت له: (فى موقف الخشية الحياء)

• وماذا تفيدنى قوتك عندى إن أنا لم أنصرك فى
قوتك إذا انفصلت عن نصرتك لى بك إليك هى الشرك
نفسه

أهذا تنبهنى ألا تكون هى إلهى دونك؟

إن الشرك شئ عظيم

أخفى من دبيب النملة

لا إله إلا أنت إفى كنت من الغافلين

أخذ إله غيرك أهون من أن أأخذ إله معك

قوتك عندى ليست أنت، هى شرك خفى إذا اتخذت بها
دون نصرتك فى

• وما قيمة أن أملك ناصية حكمتك وأحكامك، إذا أفرغت
من خشيتك

أخشاك لا خوفاً بل رجاءً وحياءً

هى خشية المبدعين لا خوف المذنبين

الثلاثاء 07-07-2009

676- التحليل النفسي: هل مات فعلاً؟

دراسة في علم السيكوياثولوجي (الكتاب الثاني)



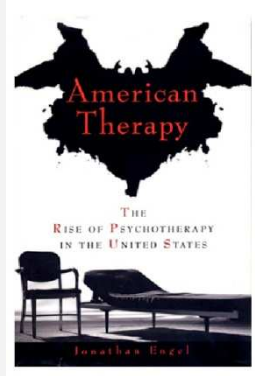
نوحات تشكيلية من العلاج النفسي
شرح على المتن : ديوان أغوار النفس



الحلقة العاشرة

الجزء الثاني من مقدمة الفصل الأول

أثناء بحثي عن صورة لعنوان هذا المقال، عثرت على حوار هام مع الاستاذ الدكتور **Jonathan Engel**، وهو حاصل على دكتوراه في تاريخ العلوم والطب من جامعة **Yale**، وكان قد كتب كتاباً مؤخراً 2008 عن العلاج النفسي الأمريكي بعنوان **American Psychotherapy: The Rise of Psychotherapy in the United States.**



أجرى الحوار جابريل بيركنر Gabrielle Birkner، ونشر في 18 فبراير سنة 2009، وقد رأيت أن أقتطف من هذا الحوار ما يبين كيف أن نقد التحليل النفسي قائم ومستمر وبعضه موضوعي حتى عهد قريب جدا.

قبل أن أقتطف بعض فقرات الحوار، أريد أن أعترف أنني حين قرأت تعبير "العلاج الأمريكي"، ونهوض العلاج النفسي في الولايات المتحدة الأمريكية، كنت أتصور أنه سوف يتكلم أكثر عن الثقافة الأمريكية المعاصرة، وعن تميزها بما أتاح ظهور علاج نفسي باسمها، لكنني لم أجد أيًا من ذلك في كل فهرس المحتويات، ولا فيما استطعت الحصول عليه من موجزات ومقتطفات (لم أحصل على الكتاب الأصلي كله بعد) - نبهني ذلك أن ما تقوم به هذه النشرة من محاولات "تحميد علاج نفسي مصري"، ثم "علاج نفسي عربي"، هو أمر مشروع، بل أمر مطلوب منا ولنا، ربما أكثر بكثير مما هو كذلك عند الأمريكيين.

سأل المحاور "برنكنر" الدكتور "جوناثان إنجل" عن كيف حصل على الدكتوراه في فيينا، وحين كتب كتابا عن العلاج النفسي كتبه في أمريكا عن أمريكا، وأعتقد أن مثل هذا السؤال وجوابه قد يهدى بعضنا إلى ما ينبغي فعله، فهو ينطبق أكثر فأكثر على كثير منا.

المهم، سوف أقتطف من هذا الحوار ما قد يكفى شرحا لمتن هذه الحلقة.

ملحوظة: للأمانة، فقد نشر هذا الحوار تحت عنوان "الجذور اليهودية للتحليل النفسي"، وأنا لست متحمسا كثيرا لهذا العنوان، ولم أتوقف طويلا عند الذي دار حول هذه المسألة في الحوار، لأنني منذ أصدر الدكتور صبرى جرجس كتابه "التراث اليهودي الصهيوني والفكر والفرويدى اضاء على الأصول الصهيونية لفكر سيجموند فرويد" 1969 وأنا حذر من هذا التوجه حتى لو صح بعضه.

وفيما يلي مقتطفات من الحوار، أرى أنها قد تكفى شرحا للمتن اللاحق:

المقتطفات

جابريل بيركنر: لقد ركزت في كتابك السابق على السياسة الصحية عامة مثل الإيدز وغيره ، فما الذى دعاك لتناول موضوع العلاج النفسى مؤخرا؟

جوناثان إنجل: لقد كانت أطروحتى أثناء دراستى الطب فى فيينا منذ حوالى 25 عاما عن حركة التحليل النفسى، وعلاقتها بالمجتمع اليهودى، فى فيينا، (...).

جابريل بيركنر: كيف أن أطروحة عن التحليل النفسى فى فيينا تتطور إلى كتاب عن العلاج النفسى فى أمريكا؟

جوناثان إنجل: لقد لاحظت أننا نفتقر إلى كتاب يشرح لنا كيف أنه لا أحد الآن - تقريبا - من الأمريكين يذهب للتحليل النفسى كما كان فى الماضى، بل دعنى أقول إن أحدا من الذين يذهبون لاستشارة الطبيب النفسى لا يفعل ذلك وهو يهدف إلى أن يعالج علجا نفسيا على وجه التحديد، لا شك أن مفهوم العلاج النفسى مازال شائعا عند العامة، لكنه لم يعد من مهام الطبيب النفسى بالذات، أما ما يمارس تحت اسم العلاج النفسى فهو ليس نابعا من، ولا محركا بـ، ما هو "تحليل نفسى" بالذات.

جابريل بيركنر: هل ثم مكان للتحليل النفسى حاليا فى مجال الطب النفسى؟

جوناثان إنجل: دعنى أقول لك شيئا هاما، إنك تسمع مثلا من يقول: "أنا أمارس من منطلق التحليل النفسى". لكننى افعل ذلك جنبا إلى جنب مع بعض مضادات الاكتئاب"، وهكذا، هذا كل ما هنالك.....

جابريل بيركنر: أرى أن أغلب الأطباء النفسيين هذه الأيام قد نحوا جانبا فكرة التحليل النفسى ، فهل فعلوا نفس الشيء مع ما يسمى العلاج النفسى؟

جوناثان إنجل: معظم الأطباء النفسيين يميلون إلى ممارسة نوعا من العلاج النفسى، وكثير منهم تدرب على ذلك لفترة ما، لكنهم يكسبون أكثر حين يتعاملون بالعقاقير بلا شك.

جابريل بيركنر: ما هى المواصفات التى تجعل من المعالج معالجا كفاءا

جوناثان إنجل: الذكاء والمواجدة (Empathy) فى إطار من الالتزام المهنى المنضبط، أنت تستطيع أن تجد كل ذلك وأنت تشرب قدحا من الجعة مع صديق، لكن أن تتواجد هذه الصفات الثلاثة هكذا بالالتزام مسئول، فهذا أمر آخر

جابريل بيركنر: لو أن التحليل النفسى كان بكل هذه الفاعلية، فما الذى جعله يستمر كل هذه المدة؟ لماذا لم يختف تماما؟

جوناثان إنجل: كانت "التذكرة الفرويدية" هي أول التذاكر الواعدة بعرض جيد، بديلا عن ما كان ساريا في الثلاثينيات مثلا، لو أنك سألت أحد الممارسين عن ما كان يمكن تقديمه للمرضى النفسيين آنذاك، لأجابك أنه كان قليلا جدا، فظهر التحليل النفسي في هذه الآونة، فبدا وكأنه الدواء لكل الأمراض، صحيح أنه سار ببطء شديد، لكن بدا شيئا أفضل من لاشي.

جابريل بيركنر: لكن بعد ذلك ظهرت علاجات كثيرة، أسرع وأفضل نتائج، فلماذا استمر التحليل النفسي بعدها، ومعها، بكل هذا التأثير؟

جوناثان إنجل: (.... ليس هكذا تماما...)... ثم إنه مع تزايد التنظيم، وبالنظر إلى الاعتبارات الاقتصادية، والنتائج المتواضعة التي أجزها هذا النوع من العلاج، فإن هذا التأثير سوف ينحسر أكثر فأكثر باضطراد

جابريل بيركنر: هل تعتقد أن ثم أمل في أن يستعيد التحليل النفسي منزلته في وقت ما؟

جوناثان إنجل: لا..، لقد مات.
(انتهى الحوار بهذه الجملة)

وبعد:

مع أنني لا أوثق ما يجيء بهذه النشرات في معظم الأحيان، ومع أن هذا المقتطف لم يضيف لي جديدا سواء ما جاء في المتن، أو في الشرح القديم، أو حتى فيما أنوى تطويره، إلا أنني اقتطفت منه، لأبين من خلاله ما يلي:

1. إن النقد والمراجعة ليس قاصرا على أمثالنا ممن لم يارسوا -غالبا- التحليل النفسي بالكثافة التي مورس بها في بلد مثل أمريكا لعشرات السنين

2. كما ذكرت في المقدمة، إذا كان هذا العالم الاستاذ في تاريخ الطب عامة، يرى أن ثم علاجا يمكن أن يسمى العلاج الأمريكي، فأولى بنا أن نفكر في ثقافتنا الشديدة الاختلاف عن ما يجري هناك، وعن ما جرى تاريخيا، أن نفكر في تميزنا سلبا وإيجابا عن غرنا وبالذات فيما يخص العلاج النفسي.

3. إن استمرار شيوع مفاهيم التحليل النفسي عند العامة على مستوى العالم، بما في ذلك بلدنا، له أسباب ثقافية (إيجابية وسلبية)، لا تتعلق غالبا بفكرة الطب ولا بفكرة العلاج بوجه خاص.

هذا، علما بأنني قد تجاوزت قصدا (برغم ما أشار إليه العنوان) ربط نقد هذا النوع من العلاج بغلبة اليهود فيمن يارسون هذا العلاج تاريخيا وحالا، بل إن سؤالا ورد في الحوار عن تفسير غلبة اليهود أيضا بين المرضى الذين يسعون إلى التداوى بهذا العلاج التحليلي، فلا أنا مقتنع بفكرة الربط، ولا عندي ما يثبت ذلك، ولا عندنا ما يقابل ذلك، (لهذا لم أقتطف هذه الفقرات أصلا)

4. إن المتن الشعري هنا الذى كتب سنة 1974 بالعامية المصرية، فى سطور قد تناول هذه القضية بإحاطة كافية، وكان له نفس التوجه تقريبا، ولعل رد د. إنجل أن التحليل النفسى "مات" ولا سبيل إلى إحيائه يرتبط بشكل ما بما ننقده من أنه ظاهرة التحليل النفسى الكلامى تحمل مخاطر الاحراك، سواء بفرط الاجتهاد والتفسير اللفظى، أم بسوء استعماله لعقلنة حركية الوجود وتوقيفها فى المحل، وهو ما نعنيه بالموت.

وبعد

فأنا لا أعرف بعد هذا المقتطف هل يحتاج المتن إلى مزيد من الشرح؟

المتن

واحدُ نائمٍ مَبْضَلُطَّحْ، وَغَنِيه تَتَفَرِّجُ:
على رسم السقفِ وَغَلَى أَفْكَارُو اللى بتلف،
تَلْفُفْ.. تَلْفُفْ،

وكلام فى كلام .. هاتك يا كَلَام. يا حرام!!
والتانى قاعِذلى وَزَاه، على كرسي مذهَّب.
قلبه الأبيض طيب. وسماغه لَمْ يتَعَيَّبْ،
عمال بيَفْسُرُ أخلَام

وصاحبنا يرص ف أوهام،
وَعُقَيْدُ، ومركب، و"المكتوب"
و:قَدْرُ"، وحكاوى، وَصَفْ ذُنُوب.
وأخينا شَفَايِفُهُ قِفْلُ رُصاص،
وؤدائه يا خويا شريط حَسَّاش.
يسمغ حكايات .. حكايات،
وتمرّ ساعاتُ وساعات،
(ما أظنّش أيوب مات).

"إشى عدى البحر ولا اتبلش"؟؟

"قالك: العجل ف بطن امه"!!

أزْزاق ..!

وخلايق لابسه الوش زواق.

ملاحظات لاحقة محدودة:

(1) كثيرا ما يأتى المرضى عندنا يطلبون تحليلا نفسيا بالذات، وليس علاجا نفسيا، أو حتى علاجا فقط، وفى هذه الحالة قد أقول لهم مباشرة ، " أنا بعالج بس، لا باحلل، ولا باريح..!"

(2) إنه لا يوجد عندنا حاليا - إلا نادرا جدا - من يمارس التحليل النفسى بالمعنى الوارد لا فى الحوار مع مؤلف الكتاب الأمريكى ولا فى المتن الشعري.

(3) إن الصبر وحسن الاستماع الذى يتحلى بهما المحلل النفسى هما العوامل الفاعلة المسئولة عن التحسن أو الشفاء وليس محتوى ما يقال وليس أيضا صحة التفسير، ولا تأويله "قلبه الأبيض طيب، وسماغه لم يتعيب"

(4) إن تعبير "فك العقد" هو تعبير شائع عندنا برغم أنه لا يستعمل عند الأجانب بهذا الاختزال، والاختطاف الساخر للضرورة: "إشي عدى البحر ولا اتبلش" وجوابها: "قال لك العجل في بطن أمه" يشير إلى احتمالات التسطيح أثناء التقعر في التفسير الأصعب، مع أن الأسهل حاضر، لأن أى شخص يركب مركبا صغير، (أو حتى يسير على كوبرى) ينطبق عليه أنه "عدى البحر ولا اتبلش" فلماذا تقتصر الإجابة على هذا المثال الصعب. هذا هو ما يقابل تعسف التفسير بالتحليل النفسى أحيانا مع أن التفسير الأصح يكون أقرب وأظهر.

(5) إن وظيفة "الفضضة" و "التنفيث"، و"طلع اللى فى قلبك" تغلب على فكر أغلب من يسعى إلى العلاج النفسى أو التحليل النفسى، وهى ليست مرادفة لأيهما مع أنها قد تكون جزءا يسيرا من العملية العلاجية ، خاصة فى البداية.

(6) إن الاعلام السطحى الحلقة (أنظر رقم [6] "نفسنة الحياة المعاصرة" 24-6-2009) والدراما التافهة يساهمان فى تشكيل وعى العامة عن موضوع العلاج النفسى والتحليل النفسى، وهما مسئولان عن تثييته عند مرحلة تاريخية انتهت (مع اسهام بعض النفسيين بشكل أو بآخر).

(7) إن الغالب عند العامة وهم يحاولون الاستعانة بالعلاج النفسى أو التحليل النفسى هو البحث فى الأسباب (الختمية السببية) وقد يصلح ذلك مدخلا إلى العلاج لكنه عادة يستخدم فى التبرير أو التفسير وليس كخطوة نحو العلاج النمائى وبسط الوقفة **Unblocking & Unfolding**

(8) لم أعرف من كنت أعنى بتعبير "وخلایق لابسه الوش زوايق"، ربما كنت اشير إلى الاعلام والدراما أكثر مما كنت أقصد الزلاء المخلين الذين مدحتهم أعلاه.

- About Jonathan Engel, Ph.D.

Jonathan Engel holds a Ph.D. in the history of science and medicine from Yale, and has written extensively about the historical development of U.S. medicine and health policy. Most recently, he has authored the 2008 book, American Psychotherapy: The Rise of Psychotherapy in the United States. His previous books are Doctors and Reformers: Discussion and Debate of Health Policy 1925- 1950, Poor People's Medicine: American Charity Care Since 1965, and The Epidemic: A Global History of AIDS. He is a professor of health care policy and management at Baruch College in New York City.

- صيرى جرجس (التراث اليهودى الصهيونى والفكر والفرويدى اذواء على الاصول الصهيونيه لفكر سيجموند فرويد) الناشر مكتبة عالم الكتب 1969- القاهرة.

- هذه الترجمة نحتها الابن د. إيهاب الخراط، ترجمة لكلمة empathy التي تعنى المشاركة الوجدانية وتتطلب درجة من التقمص والمواكبة معاً، وبذلك هي تميز عن كلمة sympathy التي تعنى الشفقة أو الاشفاق.

- ملحوظة : للأمانة ، كان العنوان الفرعى للمقال هو : "مؤلف كتاب العلاج الأمريكى ، يتحدث عن "فرويد"، و "أوباما"، وقد شدنى العنوان نظراً لأننى كتبت وأكتب هذه الأيام عن أوباما بالذات، لكن لم أجد فى كل الحوار ما يبرر وضع اسم أوباما فى العنوان هكذا اللهم إلا قول إنجل: بأنه (أوباما) يملك تلقائياً: بتكوينه الفطرى، أو بما تعلمه، القدرة على التحكم فى عواطفه، وأنه بهذا يمثل نموذجاً للصحة النفسية، ذكر المؤلف ذلك بعد أن بين أن ثمة علاجات أخرى غير التحليل النفسى، تحقق هذا التحكم أسرع وأكفاً، وقد تعجبت من هذا الخسر هكذا، ولم أفهمه، ولم أستشهد به أو اقتطفه، وما زلت (ختاراً)

وقد اعترض أحد المعلقين على هذا الجزء من الحوار قائلاً: إن المؤلف لا يعرف كيف وصل أوباما إلى ما يصفه هكذا بأنه "صحة وجدانية" emotional health ، سواء من فطرته أو مما اكتسبه، ثم ما علاقة هذا أو ذاك بالمقال؟

انتهى تعقيب القارئ الذى رمز لاسمه بـ DT بتاريخ السبت 21 فبراير 2009، فاكتفيت بتعقيبه هذا عن تعقيبى، علماً بأننى لا أعرف شيئاً اسمه الصحة الوجدانية، ولا أظن أن السيد أوباما يتمتع بها بوجه خاص، ما الحكاية؟ أين نحن؟ فى مصر!!

وفيما يلى النص الانجليزى.

Barack Obama, for example, clearly has enormous mastery over his emotions. He's able to say, "I'm not going to get upset about this." Partially he was born with that, but I suspect that he's also learned to do that.

Comment : DT Sat. Feb 21, 2009

The author does not know how President Obama has come to a place of emotional health. He was born with that (mastery of his emotions)...or "I suspect"--neither belongs in this article.

وبما أن هذا ليس موضوعنا فدعونا نترك ذلك جانباً لأن "سيادة الرئيس أوباما" لم يذكر إلا فى هذه السطور.



الحلقة (11) الجزء الثالث من مقدمة الفصل الأول
إحياء المعنى يملأ الكلام!!

اللفظ قام من رَقِدْتُهُ .
ربك كريم يَنْفُخُ في ضَوْرَتِهِ وَمَغْنِيَّتِهِ .
يرجع يغنى الطير على فروع الشجر .
ويقول "يارب"،
وتجيله ردّ الدغوة من قلبه الرطّب .

شرح على المتن:

في بداية شرح هذه المقدمة، (الجزء الأول) لعبة الكلام:
سبع جنازات بينا كيف يموت الكلام حين ينفصل عن معناه المفيد
والدافع والمسئول، لكننا أيضا بينا أن تم هذا الانفصال

للشبة معينة، فإنه يعتبر آلية جيدة، تسمح للألفاظ أن تتشابه مع بعضها بسهولة نسبية لتكوين المفاهيم والجمل المفيدة .

أشرت بعد ذلك إلى كيف أن لغة الشارع، وبالذات اللغة الشبابية، وأضاف هنا إليها اللغة المسماة: "البينة" هي - بشكل ما - تجديد للغة ولو بدا عشوائيا، من حيث أن ظهور هذه اللغة هكذا هو نوع من الاحتجاج على موت اللغة داخل الألفاظ المغترية نتيجة للقهر والإفراغ، ثم ألحت كيف أن **الشعر هو القادر على إحياء الألفاظ وهي رميم، بإعادة تشكيلها نغما وصورة.**

حين يقول المتن هنا: **"اللفظ قام من رقدته"**، إنما يذكرنا مرة أخرى بأنه مهما ماتت الألفاظ اغترابا فإنها هي هي الأجدية التي يمكن أن تشكل بها اللغة من جديد: شعرا وحفزا وثورة، ربما التعبير الأدق هو "الكمون" انتظارا لبعث ما .

في خيرة العلاج الجمعي، حين أواجه بعض المرضى لأطلب منهم ومنى، ملتزمين بقاعدة: **"هنا والآن"**، أن ينطق أى منا كلمة واحدة أو اثنين بمعناها الحقيقي مثل 'أنا أقدر' أو 'من حقى أن..'. .. تقابلي مقاومة غريبة لا أتوقعها ولايتصورها أحد، مع أن الكلمات تكون شديدة التداول، شديدة البساطة، فنستنتج أنه يبدو أن التركيز في أن يحضر الشخص (المريض) في **"هنا والآن"** المعنى الذى يحتويه التعبير المطلوب، هو السبب في هذه الصعوبة .

في الألعاب النفسية أيضا -التي عرضنا منها عينات كثيرة في هذه النشرات اليومية، نلاحظ أنه بمجرد أن تضيف صفة **"حقيقي"**، أو **"بحق وحقيق"** يختلف الامر ويحل نبض جديد في الجملة حتى تكتمل اللعبة كاشفة عن المضمون الذى تضمنته الألفاظ **"بحق وحقيق"**،

هل تذكر مثلا لعبة **"أنا باخاف أفرح بحق وحقيق، لحسن...."**، بل لعلنا لا نذهب بعيدا حين نتذكر آخر لعبة التي ما زلنا نناقشها هذه الأيام، ونضها: **يااااااه، دى طلعت صعبة بشااااكل، ولكن...**، وقد أوضحنا كيف أنه ليس من الضروري أن نحدد ما هي التي طلعت صعبة، لكن، ما إن ننتقل لفظ **"دى..."** في هذا السياق حتى تدب فيه الحياة، فيجرر ما تيسر له أن يجرر من مضمون حتى لو لم نتعرف عليه تحديدا، وهكذا .

في موقف محدد أذكره كمثال، كان شديد الصدق والعنف والدلالة، كانت إحدى الصديقات المريضات تستنقذ في مأزق علاجي بالله، ولكن تصيح بشكل روتيني فاتر، قائلة: **'يارب'** وإذا بمساعدي ينبهها (وهو شاب يحاول جاهدا أن يعيش ويستمر محتفظا بالمعنى) أنها لا تعنى ما تقول، **وأنها لو كانت تعنيه لأحست بنذبات اللفظ تخرج من تحت إظفر إصبع قدمها، لا حظت كيف ساعد حماس مساعدي وتلقائيته في أن يستعيد هذا اللفظ "يارب"** وهو الذى نقوله في اليوم عشرات المرات دون أن ينبض بحقه، كيف يستعيد نبضه حين يلتحم بالجسد، فينبض بمحتواه الصعب.

أعتقد أن مثل هذا الإحياء له مظاهر كثيرة في كثير من نشاطات الحياة التي تحاول في هذا الاتجاه، مثل الذكر عند بعض الصوفية بتزديد اسم معين، ومثل أداء بعض المغنين لنفس اللفظ وهم ممتثلون به، فيصل إلى المتلقى بما يحمله،

أم كلثوم ومايكل جاكسون:

لا أحسب أن عبقرية غناء أم كلثوم تكمن في جمال صوتها فحسب، بل هي - كما وصلتني بعد رحيلها بالذات - ترتبط بقدرتها الفائقة على أن تعطي لكل لفظ فرصة أن تنبض به حياة جديدة.

ثم أدركت مؤخرا سر شعبية الراحل مايكل جاكسون، حين شاهدته بعد وفاته كما جاء في يومية السبت الماضي، جاكسون لم يتوقف عند ملء اللفظ بمعناه، بل تهادى إلى تحقيق عبقرية تمازج اللفظ مع النغم مع الحركة **بجسد "يقول"**، فتكتمل الرسالة وتحرك ما يقابلها في المتلقى فيتصاعد الأداء ويخترق محرّكا الوعي الفردي والجمعي بما هو.

القرآن الكريم بدون تفسير

أحيانا يكون تفسير اللفظ الخاص في سياق خاص مفسداً لعملية الإحياء والتحرك هذه، حين أدركت ذلك، حين كان بعض مرضى يلجأون إلى ما يسمى "العلاج بالقرآن" مغتربين منشقين عادة، إذ غالباً ما يقوم المعالج بالقرآن هو، وليس المريض، بقراءة بعض آيات القرآن الكريم معتقداً أن هذه الآيات أو الآيات تعالج ذلك بالذات، وهكذا، فكنت لا أشجب الفكرة تماماً، بل أحدد شروطاً الخاصة لاحتمال فاعليتها، فألفاظ القرآن الكريم وصفت بأنها يمكن أن تجعل الجبل خاشعاً من خشية الله، فهي - غالباً حتى تؤدي هذا الدور - لا تحتاج تفسيراً بشرياً، وصياً عليها، بقدر ما تتطلب أن ترد في سياق، وجرعة، وحالة من التهيؤ تسمح بأن تحرك وعي المتلقى بما هي، وليس بما تعنيه في المعاجم، أو بما يقوله المفسرون عنها، وبعد أن أذكر مريضى بآيات خشوع الجبل، أوصيه إن أراد الاستعانة بالقرآن الكريم أن يقرأ بنفسه جزءاً محمداً (ربع حزب مثلاً، كل ثلثي يوم) بالترتيب دون انتقاء ودون فهم ودون تفسير، وأنا لا أقصد بذلك مفعولاً سحرانياً، لكنني أحاول أن أحول ممارسته الاغترابية المفرطة المستسلمة التابعة عن طريق "وسيط"، إلى فرصة احتمال تواصل مباشر بين نعمته الخاصة، ونعمته "المابعد"، (الغيب) من خلال هذا الوسيط القادر، أعني الألفاظ المقدسة، بفضل نبضها الملتحم بالوعي الكوني: **"ربك كريم ينفخ في صورته ومعنته"** تتلاحم أنغام مستويات مع بعضها بكل هذا الثراء النابض في سياقها الخاص، دون لفظنتها الاغترابية.

ربما هذا التوجه، الذي لم أتبينه إلا مؤخراً، كان وراء ما جاء بالمتن منذ أكثر من ثلاثين عاماً مشيراً إلى أن ما يحيى الألفاظ لتنبض بمعانيها من جديد هو تلك الصحوه/البعث، التي تسمح بالتنغم بين الوعي الذاتي والوعي الكوني إلى وجه

المطلق توجهها إلى وجه الحق تعالى (وليسه من يشاء ما يشاء)، فتصبح الألفاظ التي كانت قد تحولت بالقهر والإهمال إلى "ظرف رصاص فاضى مصدى ف عليته" تصبح ملتحمة بكل من معناها، في تشكيلها الجديد "ربك كريم ينفخ في صورته ومعنته".

التشكيل الأشمل للوعى الخاص والعام

التأكيد هنا على أن هذا الإحياء ليس عملية عقلنة منفصلة بقدر ما هو أمل في تشكيل تناغمي بين الوعى الذاتى والوعى المطلق أو الوعى الكونى من خلال ألفاظ استعادت حيويتها، هو ما يلحق ذلك من إشارة إلى وسيط آخر، وهو التناغم مع الطبيعة "يرجع يعنى الطير على فروع الشجر"، حين يترسخ الاغتراب حتى تموت الألفاظ أو تكمن هامة، ينفصل الإنسان عن الطبيعة، وحين يعزف اللحن النابض من جديد، يعود الإدراك إلى تلقى الأصوات لغة قادرة جديدة.

قلنا من قبل إن الكلام حين يموت، يصبح مجرد أصوات بلا معنى "مر الهوا صفر كان النعش بيطلع كلام"، فيتم الاغتراب، وتتوقف حركية النمو، هنا انعكست الصورة فأصبحت الأصوات (أصوات الطير) غناء له معنى يروح يندمج في اللحن الأكبر فألكبر أيضا، فيتم التواصل بين الوعى الذاتى، ووعى الطبيعة إلى الوعى الكونى، فهو اللحن البعث الجديد "ويقول يارب"،

الرد يأتى من داخلنا دليلا على عمق التكامل مشيراً إلى بؤرة الوجود المتناغم "وتجيله رد الدعوة من قلبه الرطب" أى أن الرد يأتى ما هو أقرب من حبل الوريد، ممتدا إلى كرسية الذى وسع السموات والأرض سواء بسواء، ولعل هذا ما أعنيه عادة، بتناغم الوعى الذاتى مع الوعى الكونى.

هكذا تعود الألفاظ بكل عنفوانها وقدرتها لتقوم بدورها في الثورة، والتغيير، لتنتقل مسيرة النمو

بعض آليات إحياء الألفاظ في العلاج الجمعى:

في العلاج النفسى الجمعى، وهو موضوع الفصل الثانى في هذا العمل تقريبا، ندرج في إحياء الكلام بشكل غير مقصود مباشرة، لكن هذا هو ما يتم من خلال آليات محددة لا نقصد بها فكرة "إحياء الألفاظ" تحديدا، وإنما يكون ذلك بعض نتائجها الهامة.

ويمكن عرض بعض هذه الآليات في خطوطها العريضة على الوجه التالى:

1. التركيز شبه المطلق على أن يكون التفاعل في "هنا والآن"، وهو الأمر الذى يستتبعه الابتعاد عن التعميم والتبرير، والإقلال من التفسير والتأويل، وفي هذا يمارس المعالج نهيا متصاعدا عن استعمال تعبيرات تبدأ بألفاظ مثل "الواحد"....، "الناس"....، "الإنسان" .. إلخ

2. التنبيه إلى أن النصائح المباشرة ، إلا ما يمكن تطبيقه واختباره في "هنا والآن"، هي أيضا مهرب من احتواء اللفظ لمعناه لصعوبة اختبار تنفيذ فاعليته حالا

3. تحديد أسلوب التخاطب بـ "أنا ...أنت"، يتبعه تلقائيا تحمل مسؤولية الخطاب، والتلقى، فلا تستعمل صفات أو ضمائر الجمع مثل "كلكم، كلنا"، وأيضا لا يستعمل ضمير الغائب (هو، هي، هم) ما أمكن، وقد لاحظنا كيف أن ذلك يستتبعه تضيق مساحة الفائض اللفظي بشكل يجي نبض الألفاظ.

4. الألعاب العلاجية تتطلب كلا من التمثيل بكل معنى الكلمة، كما تسمح بتأليف بقية النص المحذوف .. (إبداعا مباشرا) مع ممارسة مبدأ "أنا "أنت" هنا والآن" في نفس الوقت، وبالتالي تتيح الفرصة لتكامل وسائل التعبير (الفقرة التالية بند 5)

5. استعمال وسائل أخرى للتواصل غير اللفظي (ليس فقط اللغة الإشارية، التي هي نوع آخر من الرموز) بما في ذلك لغة الجسد، ولغة العيون (أنظر الفصل الثانی) وتعبيرات الوجه ...إلخ، سواء في الألعاب أو غير الألعاب وهذا لا يدل على الاستغناء عن الألفاظ بل قد يكتشف المريض من خلاله إلى أي مدى كان مبتعدا بألفاظه عن ذاته، أو جسده، أو بقية وجوده، وقد يتم ذلك في نوع من النفسية: الصامتة، أو الناطقة .

6. استعمال الاحتمال العكسي للألفاظ والجملة، بتدريب وتمثيل أيضا، وهو وسيلة يتحدد بها كل من الأصل وعكسه، مثلا يقول المريض "أنا مش قادر أعبر"، فنطلب منه أن يقول (ويعتل) "أنا قادر أعبر"، ثم بالتبادل، فنحول بذلك دون تداخل الشكل مع الأرضية (بالتعبير الجشتالتي)، فيمارس المريض، والمعالج، نوعا من التحديد الذي يسمح للفظ أن يستعيد مضمونه الدال

7. الإقلال من استعمال ألفاظ التقريب ما أمكن ذلك (مثل "تقريبا"، "نص نص" "مش قوى"، "يعنى... إلخ)

8. الإقلال من استعمال تعبيرات التأجيل مثل "إن شاء الله" (بالمعنى الهروبي)، "حاحاول"، .. إلخ

9. تجنب استعمال الحكم والأمثال ما أمكن ذلك منعا للاستدراج إلى التعميم والإفراط في التجريد

10. التعامل مع الأسئلة باعتبارها مشروع إجابات: يُطلب أحيانا من المريض أن يقلب سؤاله إلى جملة إخبارية برفع علامة الاستفهام، أو يطلب منه أن يجيب هو أولا على سؤاله إجابة محتملة، أو أن يقول مايتصور ان المسئول (معالج أو زميل مريض) سوف يجيبه به

إمراضية الإفراط بفرط تحميل اللفظ معناه

"برغم الحرص الشديد على أن يحتوي اللفظ معناه، فإننا أشرنا قبل حلقتين، وفي مقدمة هذه الحلقة، كيف أن ذلك هو

عبء شديد إذا ما بولغ فيه، وقد لاحظت في حالات الفصام، خاصة في نوع الفصام المبتدئ، وأيضاً في بعض حالات الاكتئاب أن المريض يشعر فجأة أنه ينبغي عليه أن يعي ش كل لفظ ينطقه بحقه تماماً، أى أن يكون اللفظ هو معناه بالضبط وكما ينبغي، فإذا تصورنا أن الجمل تتكون من وحدات متتالية مثل السلسلة المترابطة، فإن الأسهل أن تكون حلقات السلسلة مرنة وخفيفة حتى يتم الترابط والتسلسل بما يحقق تماسكها فوظيفتها الأشمل فالأشمل، فإذا تصورنا أن المبالغة المرضية في أن تكون كل وحدة (حلقة) مليئة ثقيلة بما تحويه من مضمون، فإن التسلسل قد ينقطع، وقد فسرت بذلك بعض ما ينتهي إليه المريض مما نسميه "فقد الترابط" incoherence ، الذى هو بهذا التفسير ليس نتيجة أن الألفاظ صارت بلا معنى، ولكنه نتيجة الألفاظ امتلأت بمضامينها مستقلة مثقلة حتى عجزت أن ترتبط مع ما قبلها وما بعدها.

الألفاظ الثورة:

حين تبعث الألفاظ من جديد، وتبئض بمضمونها، وتحفز إلى غايتها، تصبح ثورة في ذاتها، ولعل هذا بعض ما كان يعنيه أدونيس وهو يميز بين شعر الثورة (الشعر التجريضي)، وبين الشعر الثورة، الذى هو تشكيل مغير يجيى اللغة، والمتن التالى (نهاية المقدمة) يشير إلى كل من هذا وذاك معا:

ألفاظ بتهز الكون،
ويتضرب في الملبان،
وتغير طعم الضحكة،
وتشع النور ما الضلمة،
ويتفضع كذب الساكن،
ويتفقس كل جبان.

استشهادان ختاميان

الألفاظ التى تحتوى معناها، فيكون لها كل هذا النبض، وكل هذا الإحياء، ليست هى الألفاظ الجميلة، أو الرنانة أو الجذلة، بل هى "أى لفظ كان"، حالة كونه ينبض بمعناه سلسا منسابا

وفيما بلى مقتطفان يثبتان ذلك بشكل أو بآخر:

الأول: من أصداء السيرة الذاتية لنجيب محفوظ (1994)،
وقيامى بنقدها (يجيى الرخاوى سنة 2006)

والثانى: من قصيدة باكرة لى فى ديوان "البيت الزجاجي
والثعبان" (1983) استلهمتها من السعى بين الصفا والمروة،
ذات عمرة. (قبل اصداء محفوظ بعشر سنوات)

المقتطف الأول:

الصدى رقم 78 من أصداء السيرة، (مفوظ سنة 1994)

78 - البلاغة

قال الأستاذ " البلاغة سحر" فآمنا على قوله ورحنا نستيق
فى ضرب الأمثال. ثم سرح بي الخيال إلى ماض بعيد يهيم فى السذاجة.
تذكرت كلمات بسيطة لا وزن لها فى ذاتها مثل: أنت.. فىم تفكر

...؟ طيب.. يا لك من ماكر... ولكن لسحرها الغريب الغامض
جن أناس.. وتعمل آخرون بسعادة لا توصف..

النقد: (يحيى الرخاوي: أصداء الأصداء)

على صغر هذه الفقرة، فإنها تطرحنا أمام قضية نقدية لأعمال محفوظ، أنا لست متأكدا من أنها نالت حقها من الدراسة، وهي قضية اللغة، وإن كنت قد قرأت أكثر عن علاقة يحيى حقي باللغة، مبدعا، وإلى درجة أقل ناقدا، فهنا ينبهنا محفوظ إلى نوع من البلاغة تستأهل الوقوف عندها، وأنها ليست أبدا، ولا أصلا ذلك البريق الذي ينبعث من ظاهر الألفاظ أو زينة الأسلوب، وليست هي أيضا: الحكم الرصينة المختصرة التي تنطلق من مثل أو بيت شعر، بل إن الحديث بالأمثال والاستشهاد بالشعر قد يصبح ضد البلاغة بالمعنى الذي تتناوله هذه الفقرة، وربما بالمعنى الذي قال فيه صلاح عبد الصبور "يأتي من بعدى من لا يتحدث بالأمثال"، أما البلاغة التي يقدمها لنا هنا محفوظ فهي أن يحمل اللفظ - أي لفظ - معناه تماما، فيصبح سحرا قادرا أن يتمثل به الناس في سعادة لا توصف، وأن يجن في صحنه آخرون.

أية ألفاظ هذه التي تسكر وتجن؟ ألفاظ غاية في السذاجة، هي في ذاتها كأصوات - أبعد ما تكون عن البلاغة مثل "أنت" هكذا فقط : "أنت"، أو "فيم تفكر"؟ نعم "فيم تفكر" أو "طيب" أكرر : إنه لفظ "طيب" ثم "يا لك من ماكر"،..... أعنى "يا لك من ماكر"،

هل أدعوك - عزيزي القارئ - أن تتوقف عند هذه الألفاظ فتكررها أنت للمرة الثالثة بصوت مرتفع، ثم تترك كل لفظ (أو تعبير) منها يرن في وعيك شخصيا دون محاولة أن تكمل، ودون محاولة أن تتذكر حوله أو به أو منه شيئا، إذا فعلت ذلك "هكذا"، فسوف تعرف علاقة محفوظ باللغة، وربما تتصالح عليها، وربما.....

المقتطف الثاني:

من قصيدة "أخبار المسعى السبعة"

ديوان: البيت الزجاجي والثعبان (سنة 1983)

وتقول الناس الأنهار

للناس التيار:

.....

.....

قال النهر السادس:

لو أن السعى تناغم بعد السعى إلى السعى

لرجعنا أظهَرَ من طفل لم يولد بعدُ

لا نتكاثر بالعدَّة والعدَّة

ولعاد المعنى

يملاً وجه الكلمة

يهتز الكون:

لو يعنى القائل "أهلاً"

أن: "أهلاً"

الخبيس 09-07-2009

678- أحلام فتنة النقاهة "نصر على نصر"

نص اللحن الأساسي: (حلم 175)

رأيتني مدير قسم الأملاك بوزارة الأوقاف واكتشفت أن بعض السكان لا يدفعون الإيجار بالاتفاق مع بعض الموظفين فصممت على استرداد المال الضائع وتحويل المسؤولين إلى التحقيق، ولكني وجدتني معزولاً ومقهماً للتحقيق بتهمة الإساءة إلى سمعة الوزارة وكانت معركة.

التقاسيم:

... وحين ذهبت إلى لجنة التحقيق قالوا لي لمن تُرجع المال الضائع، فقلت لهم للحكومة، قال المحقق لكنك تعلم أن الحكومة أكثر سفاهة من المتهمين بالاستيلاء عليه، قلت لهم نعم أعلم ذلك، قالوا فأنت تسلم مال سفيه لمن هو أسفه منه، قلت نعم، وسجل المحقق الاعتراف ووقعت عليه. وفي اليوم التالي أبلغت بجزر ترقيتي إلى مدير أملاك عموم الساحل الشمالى وجنوب سيناء.

نص اللحن الأساسي: (حلم 176)

رأيتني ضابطاً مكلفاً بالقبض على الفنان "ى" والحق أنى كنت معجباً به مبعاً له رغم احتقارى لإدمانه المخدرات ودعى الفنان لإحياء حفلة غنائية فذهبت إليها ولكنى أجلت القبض عليه حتى يتم غناؤه وراح هو يجود ويكرر:

أمانة يا رايح يه

تبوس لى الخلو فى فمه

وقل له عبدك المغرم ذليل.

التقاسيم:

.... كان الدخان الأزرق يملأ القاعة، وقد أطفئت كل الأنوار إلا مقصورة خلفية فى أعلى المسرح، وحين التفت إليها عفواً، وجدت الفنان "ى" وقد احتضن حضرة صاحبة العصمة فى

وضع خارج، وكان أسفل المقصورة من زجاج شفاف، واستغرقا في قبلة قلبه لكنها بالغت الإثارة، لم أصدق نفسي وعدت أنظر إلى المسرح فوجدته مازال يتمايل وهو يغني "شفتي بتاكلني أناف عرضك"، وزاد تلفتي بين المقصورة وخشبة المسرح وأنا أنساءل: ماذا أقول لرئيسي لو قبضت على أحدهما وثبت أنه الآخر؟

عدت أنظر للمقصورة من جديد فوجدت حسين سري باشا يقسم يمين استلام الوزارة أمام الملك فاروق، ثم دخل عليهما جمال عبد الناصر هاشا باشا وهو يحمل صينية القهوة، وينحني في حياء مترفع.

أرسل تعليقا

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com

http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html

The Man & Evolution FORUM Web Site

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/>

All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>

Pr. Yahia Rakhawy Web Site

http://www.rakhawy.org/a_site

الجمعة 10-07-2009

679- د. وار/بريد الجمعة

مقدمة :

بلا مقدمة اليوم

(أحسن!!)

دراسة في علم السيكيوإثنولوجي (الكتاب الثاني) (7)

د. أسامة فيكتور

"الحد الفاصل بين التعامل الحضارى وبين النفاق الدمث، لا يمكن تمييزه بسهولة، وأيضا الحد الفاصل بين الوقاحة والاقتراب المغامر للمصارحة هو أيضا لا يمكن تمييزه بسهولة".

إذن ماذا؟

د. يحيى:

إذن علينا أن نقرب بصدق من بعضنا البعض، لا أن نتلامس بنعمومة مدعين التحضر.

دراسة في علم السيكيوإثنولوجي (الكتاب الثاني) (9)

لعبة الكلام: سبع جنازات- الجزء الأول (1 من 2)

مرّ الهواء، صفّر كان النعش يبطّع كلام !!

أ. مياده المكاوى

ربما يكون الكلام هو أكثر وسيلة متاحة للتواصل بين البشر، ولكنى اعتقد أنه ليس الأكثر إقتصاداً؟ بل الأكثر استهلاكاً للألفاظ حتى تخلو من معناها، كلما تمادى الكائن البشرى في استخدام اللفظ خالياً كل حين، إضافة إلى قدرة البشر على المناورة والخداعة بالكلام حتى يصلوا لأهداف لا يعلنونها فيما يقولون.

لقد اصيحت أجد الكلام هو اغتراب وعقبة حقيقية في التواصل، بل وفي قدرة المرء على التعبير عن نفسه،

ولكن هل هناك وسيله أخرى؟!

مثل اللجوء للغة الشباب؟ ولكن ماذا بعد الاحتجاج والسخرية؟! وما قد تحمله هي الأخرى من اغتراب؟

أم علينا اللجوء للصمت وفي ذلك ما فيه من وحده وألم؟؟؟!

د . يحيى:

لا غنى عن التمسك بأحدث معطيات العقل الحديث، ومن بينها هذه الرموز البالغة القدرة (الكلام) وهي التي كتبت بها تعليقك، أما انفصال الرمز عن ما يرمز إليه، وانفصال اللفظ عن مضمونه، واستخدام الشكل لتشويه أو إخفاء الموضوع، فهذا ما يحاول الشعر وبقية وسائل التعبير الإبداعية أن تجد سبيلا إلى الحد من مزيد من الاغتراب من خلاله،

ثم أخرج إلى اللغة الشبابية الجديدة ولغة الشارع، فبرغم دفاعي المتكرر عنها، فهي ليست حلاً، وإنما هي صرخة احتجاج، مثلما أن الجنون ليس حلاً، وإنما هو إنذار يدفع تمه الذي يطلقه، وياليتنا نسمعه، ربما ننقذنا فننقذه.

أ . عبد المجيد محمد

الآن عرفت كيف أن أية آليه دفاعية إذا ما زادت وظيفتها الدفاعية عن حاجتنا إليها تنحرف بمسار النمو أو توقفه تماماً، كما فهمت أكثر مراحل نمو الكلام وعلاقتها بالمعنى واللغة

د . يحيى:

يا رب سهّل. شكرا

أ . محمد اسماعيل

معتز: لماذا اعتبرت لغة الشباب تعبيراً عن رفض الاغتراب مع أنها قد لا تكون لغة أصلا فلكل جماعة أو (شله) مصطلحتها الخاصة بها. وهذا ينفي تعريف اللغة على حد علمي.

د . يحيى:

أرجو أن تقرأ ردي حالا على ميادة وأن ترجع إلى الموقع "حركية اللغة بن الشعر والشارع"

أ . محمد اسماعيل

ملاحظات: اعجبت جدا بجملة "كل علاج حقيقي هو علاج نفسي حتى علاج المغص الكلوي".

وجملة "الكلام عضو حي"، ولكن لم ألتقط جيدا كيف أن الكلام يضمّر أو يموت؟ وما الفرق بين هذا وذاك؟

د. يحيى:

الأرجح أن الضمور هو خطوة نحو الموت، وكلاهما يشير إلى أن الكلام حين يُفرغ من معناه، ولا يؤدي وظيفته، يصبح فضلة أو واجهة بلا جدوى أو فاعلية، بل يصبح عاملاً سلبياً أيضاً، أفليس هذا هو الموت.

أ. محمد المهدي

ألا يمكن اعتبار الألفاظ التي يستخدمها الناس حديثاً هي (جدلغة) ليست تفسخية وإنما إبداعية لإثراء اللغة وزيادة حركيتها؟

د. يحيى:

ممكن، ولكن يستحسن ألا تسمى حينئذ جَدْلغة Neologism

أ. محمد المهدي

هل هناك علاقة بين اغتراب اللغة وما يسمى بألفاظ الأستعانة مثل (يعنى، كده، بتاع)؟

أرجو الإفادة

د. يحيى:

لا أظن،

ألفاظ الاستعانة لها وظيفة إيجابية عادة، وأعتقد أن رسالة الدكتوراه التي أنجزها د. محمد يحيى (إبني) هي في هذا الموضوع تحديداً، ويمكن الرجوع إليها أو إليه.

أ. محمد المهدي

"حين يصبح الرمز خاوياً من معناه يصير عبئاً على الوجود بما يؤدي للاغتراب العقلي فالمرض النفسى"،

هذا مفيد.

د. يحيى:

الحمد لله

أ. نادية حامد

لا أوافق على أن اللغة الشبابية هي احتجاج ضمنى لما آل إليه حال الكلام، ولا أوافق حتى على وجه المقارنة بينها وبين ما يقوم به الشعر بتجديد اللغة فأنا أرى أكثر هذه اللغة على أنها انحرف بالنمو عن مساره إلى ما هو زائف ومغترب.

د. يحيى:

لك كل حق ألا توافقين

فقط أرجوك الرجوع إلى وثيقة "حركة اللغة بين الشعر والشارع"، وهي مازالت شرائح P.P. في الموقع، وأن تتنازلي قليلاً عن حكمك الفوقى.

أ. نادية حامد

أعجبني جداً الوصف الرائع أن "الكلام عضو حي" من أعضاء الوجود الحيوى البشرى وكذلك روعة الإبداع في وصف أن الكلام لم يعد إلا أصواتا وأن الأصوات راحت تخرج كأنها كلام، يا ريت في نشرات قادمة يكون هناك توضيح أكثر لكيفية إنفصال الكلام عن المعنى وإعطاء نماذج توضيحية لذلك.

د. يحيى:

أظن أن كثيرا من حالات (جنازات) الفصل الأول من هذا العمل سوف تتناول هذا الموضوع.

أ. إسراء فاروق

لم أستطع فهم كيف يمكن أن تكون تلك اللغة الجديدة الشبابية "المرفوضة من المؤسسات" هي نوع من تنشيط حركية اللغة، أين الشبه بين تلك اللغة (التي هي في إعتقادي تشويه للغة) وبين الشعر؟

د. يحيى:

يبدو أن على أن أعيد صياغة محاضرة "حركية اللغة بين الشعر والشارع" في نشرة مستقلة بكلام مرسل حتى أوصل المعنى المراد الذي قد لا يصل في صورة شرائح برنامج "الباوربوينت" P.P حاليا.

ومرحليا لا أملك إلا إحالتك إلى بهذا الرابط [link](#) حركية اللغة بين الشعر والشارع.

أعدك أن أحاول قريباً.

أ. علاء عبد الهادى

إذن، فإن اشترك الطبيب في رؤيته لواقع وقضية المريض ثم تصديق كلام المريض واحترامه ومحاولة إعادته للواقع بمسئولية من المعالج والتي قد تتطلب من المعالج أن يقوم بأدوار خارج مهنته هو ده اساس العلاج النفسى.

د. يحيى:

هذا صحيح

أ. علاء عبد الهادى

التخلص من الحزن والألم النفسى ثم اللامبالاه هو ده اللى الأهل بيقتعوا فيه لما مايسمحوش لابنهم بالحزن.

بس الحق في الحزن حايوصل الناس لإيه؟

د. يحيى:

الحق في الحزن هو مثل الحق في الفرح مثل الحق في الشوفان مثل كل الحقوق الإنسانية التي خلقنا الله بها لنكون بشرا،

وهذه الحقوق جميعا هي نتاج هذه الرحلة الرائعة من التطور، وكلها حقوق غير ما شاع تحت مسمى "حقوق الانسان" المكتوبة التي "تستعمل من الظاهر" لأغراض خاصة ملتبسه،

أما "حايوصل الناس لإيه؟" فعموما دعنى أقول لك إنه سيوصل الناس "أن يكونوا "ناساً".

أ. علاء عبد الهادى

من اكثر الاسئلة المحيره التي تراودنى عقب كل جلسة علاج نفسى هو سؤال عن استعمال المريض للمعالج وخاصة لما اشوفه بيتنصل من المسئولية، أو يريخ.

د. يحيى:

علينا أن نقبل ذلك بوعى كمرحلة، ثم يستمر العلاج حتى يفشل المريض في أن يضر نفسه من خلال سوء الاستعمال هذا، وذلك بفضل تحويل مسيرة العلاج لصالحه وصالح المعالج.

أ. علاء عبد الهادى

وأنا أقرأ هذه اليومية كنت لا ارى شيئا بداخلى يستدعى الخوف منه،

ولما انتبهت شويه لقيت جوايا خوف شديد ماكنتش شايفه وخصوصاً من التغيير،

وبعدين قلت اطمئن نفسى شويه أو استخى.

د. يحيى:

هذا حقك

هذا التدرج في التلقى هكذا هو منتهى الصدق.

أ. علاء عبد الهادى

طيب، إذا كانت الحياة النمطية المكرره هي نوع من الاغتراب وهي التي تقول عنها إن المرض النفسى هو رفض لها، إذا كان الأمر كذلك، طب ليه ما يكونش المرض نفسه هو هروب واستسهال، يعنى الاغتراب في المرض النفسى ازاى هو رفض لاغتراب الحياة العادية.

د. يحيى:

المريض حين يغترب بمرضه هربا من الاغتراب النمطى السائد لا يجل شيئا، لكنه يذهب بعيد إلى "الناحية الثانية" (الأخرى)

واخل هو رفض الاغترابين معا، وذلك بحفز عملية النمو على كل مسارات "الإبداع".

د. محمود حجازى

شكلها كده بقت أصعب، الكلام بقى صعب قوى كده يا دكتور يحيى؟

د . يحيى:

الأصعب قد يكون هو الأسهل.

تدربنا شركات الدواء والسلاح والبتترول، وكل الشركات العملاقة إياها على الاستسهال على حساب المرضى ليستعبطونا، وكسبوا!!

أما ربنا فقد خلقنا لنكدح إلى وجهه وهو يلقي علينا قولا ثقيلا وفي نفس الوقت ينبهنا ألا نفعل ذلك لنشقى،

فأى الطرق تختار؟!!

ما رأيك؟

أ . رامى عادل

كيف تكون الكلمة روحا موقظه منعشة, وهل لهذا علاقة بالخب وما يجمله من وداعه وجهر وسمو وجذب, وما حكاية الكلمة الطيبة والقول الثابت ورسوخ كلا منهما داخل منظومة الوعي واختلاطهما بعظم وخم المتحدث, تماما كأنه يصلي ولا اقول يتكلم فقط, فالانسان يعبد ربه كلمه يزجيها بخبرته, واطن ان كتاب السراذي سمعت عنه من ضمن ما دعا اليه هو الكلمه الطيبه النقيه, وان من يعبد الله علي حرف لا يدرك معني وقيمة الصواب فالخطا في القول, ويصر مخطنا ان يظل علي صواب ولو ثبت فشل قوله وحديثه مره تلو الاخرى, مره اخري ما علاقة الكلمه بالروح؟ هل هو الصدق؟ وكيف اختلط الايمان بعظم وخم ودم صهيب كماذكرت يا عم يحيى عن النبي(ص), وما علاقة المهدئات العظيمة بتهذيب الجنون وجعل حديثه هينا لينا يغرد كما الكناريا, هل هي حقيقته, ام انها رقصة البلبل الجريح

د . يحيى:

برجاء متابعة شرح متن حلقات المقدمة فقد بلغت ثلاث نشرات آخرها الأربعاء، وفيها بعض الرد.

شكرا

دراسة في علم السيكيوباتولوجي (الكتاب الثاني) (10)

شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

الجزء الثاني: من مقدمة: الفصل الأول

التحليل النفسي: هل مات فعلاً؟

أ . رامى عادل

الكلام والتنفيث: أعانى من كبت مزمن، ساعات باروح اشتكى لصحابي وقرايبي أني مش لاقى حد اتكلم معاه، في حين أن

جوايا مجور من الكلام، ومواضيع وأغانى ونكت وسياسه، لكن باجد صعوبه حقيقه تصل إلى حد انهاكى أنى لا اجد لا الوقت ولا البنى ادم المناسب.

د. يحيى:

يا جدع!! يا جدع أنت!!

حسبت أنك تجاوزت هذه المرحلة!!

وأنت تجاوزتها فعلاً،

فإياك أن ترجع.

دراسة في علم السيكيوإولوجى (الكتاب الثانى) (11)

شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

الجزء الثالث : من مقدمة الفصل الأول

احياء المعنى ملاً الكلام!!

أ. رامى عادل

باشتغل شغلانه حقيره، ومش باين فيه اى امل انى انجز، والطريق مسدود، ومفيش فى بالى اى افكار جديده، مش هو ده اللى اتفقنا عليه، ياترى هو ربنا موجود؟؟ طيب ممكن يساعدنى؟ وازاى وانتم واقفين بتتفرجوا، امهلنى يا الهى، لعله اختبار، مش اكيد دى النهايه، فى الموقع ده باذات،اللى حاسس انا بيه، ان الطفل جوايا بيتقلب، وبيكسر حاجز الصمت، ويلف السكون بالبكا والوعد، ومحدث سامع صوته، وده ممكن يعمل فرق فى فرق، ممكن يرفع،يرتق توب الفجر

اخيرا: لم اشعر برغبه سوى ان املاء سكوتى بهذا الرص، ربما لانى اعتبركم جميعا اطباء (باستثناءك يا عم يحيى)، فماذا تشعرون حيال هذا الرص، انا غالبا اكرهه، واكره اعادته، باستثناء الجمله الاولي.

د. يحيى:

كان قد بلغنى منك هنا أنك انتقلت إلى عمل أفضل

ماذا جرى؟

فرحت يا رامى أنك لم تعتبرنى طبيبا مثل زملائى.

هذا طيب.

وهو مسئولية أخطر.

أ. عبد الناصر الزيد

أولاً أحييك دكتور يحيى وأشكرك وأدعوا لك بالعفو والعافية وحسن الخاتمة وقد وهبك الله حياةً طويلة عريضة عميقة. (...إخ/شكراً)

أحببت أن أثبتك بعض مشاعري في أول مشاركاتي معك أستاذي الفاضل مع أنني لا أنتمي للنفس تخصصاً سوى إطلاعاً عاماً، وتأملاً ذاتياً خاصاً تحقيقاً لوجودي وتفهماً له، ولكوني شاعراً ثالثة أخرى.

وقد تفاعلت المقالة مع نفسي لكوني معني باللغة شعراً ونثراً وخطاباً عاماً وخاصاً، وأكابد في ذلك ما أكابد تفكيراً وتعبيراً وتدبيراً.

وأول ما كان يخطر في ذهني ويتردد مسألة أسميها الغواية اللغوية وهي وإن أمكن تطويعها أدباً مستقلاً (إيقاف...)

د . يحيى:

أكتفيت بهذا الجزء من رسالتك أيها الصديق الجديد الشاعر الكريم، فهي رسالة طويلة من ناحية، ومن ناحية أخرى هي مهمة، وفيها بعض التفاصيل التي ليس في مقدوري الرد عليها بحقها، فدعني أكتفي بأن أثبت نهاية رسالتك لأعرف "الأصدقاء بك"

شكرا

أ . عبد الناصر الزيد

....وإن كنت مجرد شاعر لا يتعلم حتى يتألم، ولا يعبر حتى يفكر

مع صادق الود..

..وخالص الدعاء..

د . يحيى:

ثم أني سوف أحيل الرسالة كلها إلى د. محمد ابني حين عودته من الخارج، لعله يرد بما يرى، فهي في صلب تخصصه.

أكرر شكرى وعليك السلام

أ . مريم محسن

مشكلتي هي اني أحس برفض من المجتمع والناس ونفسي أحس أن أحد يحييني وأحب حد، قل لي بريك، هو أنا محتاجه لدكتور نفسي؟ أصلى لما قتلهم ذلك في البيت قالوا لي عيب.

د. يحيى:

والله يظهر أن عندهم حق، أرجو أن تتابعى شرحى لديوان أغوار النفس أيام الثلاثاء والأربعاء، من كل أسبوع وقد يطول لشهور، وسوف تدركين غالباً كيف أن هذه الشاعر هي جزء لا يتجزأ من طبيعة الوجود البشرى، وأن كل ما علينا هو أن نقبلها كنقطة بداية، وغالباً سوف نكتشف أنها ليست هي الشاعر الوحيدة التي تعتمل فينا، لكننا لا نحكى إلا عن ما يطفو على السطح. ثم دعينا نمضى بها جميعاً إليها، ليتفجر منها مابعدهما بكل زخمه وحيويته وروعته،

هكذا الإنسان يا شيخة.

ربما ما ظهرت هذه النشرة إلا من أجل ذلك.

تعتة: مايكل جاكسون، و.. باراك أوباما !! (1من 2)

أ. السيدة

أنا أعتقد أن الجسد يعبر عندما يرتفع احساس الإنسان جداً" ويحدث شبه توحيد مع المحيط به وهي تحدث أحياناً\ في الصلاة على فكره أنت حكيم هذا الزمان.

د. يحيى:

أشكرك، وإن كان ما يرضيني من هذه الصفة (حكيم) هو أن أبحج أن أضع مساحة محدودة من وعى الناس بأنفسهم، وأنا منهم، وأنت معنا.

ربنا يسهل

الحكمة لم تعد أقوالاً مأثورة، أو رؤية ثابتة

الحكمة أصبحت فعلاً مغيراً.

وهذا ما ينبغى أن تلتزم به.

د. مدحت منصور

أطلع الشبكة العنكبوتية قليلاً وما وصلني للآن أن أوباما أصبح صورة مقبولة لدى الناس، أما أوضاعه في التصوير فهي أوضاع فتى إعلانات، إذا فقد أدرك القائمون على الأمر ربما قبل أن يأتى إلى الحكم أنه سيصبح الفتى الذمى بأسر القلوب ويعطى الأمل ويحسن الصورة الدموية والتي تركها (البقف) السابق أما بالنسبة للسياسات المتعشة للهيمنة وقيادة القطيع نحو حتفه فلا أظن أنها ستتغير، ما لفت نظري هو خطورة أن تطرح قيم جديدة للإنسان تقدم في ورق سلوفان كي يتقبلها الجميع أو أن تفرض عليهم بإرادتهم أو يتم اتهام الراضين بأنهم محور الشر وهكذا . إذا تغير القيم بقيم أخرى لم تختبر ولم تنتخب انتخاباً طبيعياً وهذا في ظني هو أكبر الخطر.

نأتي لنقطة ثانية، حضرتك في البداية قبلت أوباما كمفكر وكاتب قبولاً حذراً وهل كان من المنطقي أن تقبله قبولاً كاملاً وقد عودتنا أمريكا على مقالبيها الساخنة عاماً بعد عام وعقداً بعد عقد والآن أشعر أن حضرتك ترفع راية التحذير بل وراية الخطر وقد يبدو في هذا بعض التناقض والسؤال هل مطلوب من يفكر فيكتسب صفة مفكر أن يكون قطار سكة حديد، أظن أن الأمور تتغير والأحداث تتسارع وتحتاج إلى مرونة وتغيير وربما عودة إلى موقف سابق ثم وقفة تأمل وهكذا. أريد رأي حضرتك.

د. يحيى:

ربنا يستر

ربنا يسهل

نحن مسئولون في جميع الأحوال بغض النظر عن ما تبين عنه الأمور

د. محمد أحمد الرخاوي

قلت لك الكلام دة من زمان ياعمنا عندما كنت انت متحمس لاوباما مع انك عارف اللعبة

هذا الأوباما فعلاً اخبث من بوش لان بوش كان وغد حقير غي متعري، اما هذا فيعد ان باع نفسه لهذه القوة التحتية مشاركا كي يصل الى عرش العالم فهو منافق معلوم النفاق بعد ان رضى ان يكون أداة مزغلة لأغبياء العالم الذين يجهلون من يحكم العالم.

د. يحيى:

أنا لم أكن متحمساً أبداً لأوباما، وأرجو أن تقرأ كل اليوميات التي كتبتها في هذا الموضوع وخاصة يومية "لكن دس السم في نبض الكلام قتل جيان" وهي أول ما كتبت في هذا الشأن.

الحكاية أنني رفضت أن نسارع بحكم جازم - كما تفعل أنت يا محمد دائماً - قبل أن يُختبر هذا الأسر النطاط، وأعتقد أنه سوف يسقط في الامتحان الواحد تلوا الآخر بسرعة، ومع ذلك فلا بد من قدر من النقد لأنفسنا وأحكامنا مجذراً شديداً، فلا نكون جاهزين بالشك، والشجب، والشتم فحسب، ونعرف كيف نشارك بغفلتنا وسلبيتنا فيما يصيبنا.

أ. أنس زاهد

أريد أن أستهل تعليقي هذا بالتحذير من ظاهرة فكرية لا علاقة مباشرة لها بنجمنا أوباما الذي سأعود للحديث عنه لاحقاً.

ما أخشاه يا دكتور وهو ما أرى أنه يتحقق فعلاً، هو إلحاق مفردة الديمقراطية بخانة المقدس في العقل الجمعي للجنس

البشرى. والديمقراطية المقصودة طبعاً هي الديمقراطية الغربية التي تجر الجنس البشرى إلى الإنقراض كما قلت في تعنتك .

د. يحيى:

كلما ذكرت يا أنس كلمة "الديمقراطية" أشعر بمرج شديد... لأن عبيدها السذج يسجدون لها في محرابها وهم يربعوننا من الحكم الشمولى كبديل وحيد لعبادتهم إياها، وأكرر ألف مرة أنه ليس معنى أنها أفضل الأسوأ حالياً، أنها الأفضل الآن ومستقبلاً ودائماً، (خاصة في صورتها الأمريكية).

دعونا نتجرعها علقماً اضطراراً دون تقديس، ونحن نبحت عن ما يتجاوزها إلى حرية وعدل حقيقيين، وأيضاً نتجاوز معها قبلاً وحثماً الحكم الشمولى، والذهول الاعتمادى.

أ. أنس زاهد

لن أستطرد في شرح ذلك لأننى أحسن الظن في ذكاء الزملاء والأساتذة متابعى الدورية.

د. يحيى:

أرجو ألا تحسن الظن بنا كثيراً،

ثم إننى لا أظن أن هناك أساتذة أفاضل عندهم الوقت لمشاركونا أى شيء، اللهم إلا نادرة نادرة يتابعوننا بصبر وأمل،

ولكن من يدري من يتابع دون أن نعرفه، ولا نحن نعرف ماذا يصل حقيقة وفعلاً!

دعنا نستمع لرأيك في هذا السيد أوباما: دمية "العرض القادم".

أ. أنس زاهد

لقد ذكرتني خطة تنصيب أوباما بترشيحات جوائز الأوسكار العام 2002 التي تلت العام الذى حدث خلاله مهزلة سبتمبر. لقد تم في ذلك العام استغلال النجوم السو للحفاظ على وحدة المجتمع الأمريكى الذى كان يحارب كل ما هو عربى ومسلم. ولذلك فقد تم منح أوسكار أفضل ممثل لدينزل واشنطن، وأفضل ممثلة لهالى بيرى، ومنحوا جائزة تقديرية لأحد الممثلين السود الذى يغيب عن بالى اسمه الآن، عن جمل أعماله. ما أريد أن أقوله من وراء ذلك هو أن الأمريكى الأبيض استطاع أن يستفيد من الأقلية السوداء إلى أقصى الحدود حتى من حيث الدعاية، ولعل هذا هو ما جعل الرأسماليين الشماليين ينتصرون في حربهم ضد الإقطاعيين الجنوبيين إبان الحرب الأهلية الأمريكية، دون أن يحدث تغيير فعلى على أرض الواقع بعد حسم النتيجة لصالح الشماليين. لا أريد أن أتشعب أكثر حتى لا تضيق وحدة الموضوع، ولنعد مرة أخرى إلى انتخاب انتخاب باراك (حسين)

أوباما الذي منح العالم انطبعا لدى العالم كله، بأن عهد التفرقة العنصرية قد ولى إلى غير رجعة، وأن استغلال الأقليات العرقية القادمة من خارج أوروبا قد انتهى أيضا . وهذا جزء خطير من اللعبة لأنه يعمل على إحياء ما يعرف بالخلم الأمريكى بعد أن بدأ يتحول إلى كابوس بفضل سياسات الكابوى التى اتبعها الجمهوريون ثم بسبب الأزمة الاقتصادية التى حدثت مؤخرا . لقد نجح أوباما ونجحت قبله السيدة كوندى لأنها قبلت بشروط اللعبة، ولأنهما كان قد تعلمتا واقتنعا تماما بمبادئ ثقافة الرجل الأبيض الذى لا يتورع عن إبادة الشعوب إذا ما كان ذلك يضمن له تحقيق مصالحه

د . يحيى :

أشكرك، فكل هذا هو الأرجح عندى الآن، خاصة بعد أن تابعت كلمته لدى لجنة الشؤون العامة الأمريكية الاسرائيلية، وسوف أرسله إلى بريدك الخاص على فيديو مسجل حتى لا أشغل باقى الأصدقاء .

(ملحوظة: فضلت فى آخر لحظة أن أضع رابطا Link يوصل للأصدقاء نص كلمته وأيضا أن أثبت كتابة هذه الكلمة فيما يلى:

§ يجب أن نستمر فى حصار حماس حتى يتوقفوا عن أعمالهم الإرهابية ويعترفوا بحق إسرائيل فى الوجود وأن يلتزموا بالاتفاقات السابقة

§ لا يوجد مكان على طاولة المفاوضات للمنظمات الإرهابية وهذا كان سبب رفضى لانتخابات عام 2006 عندما كانت حماس منضمة فى الاقتراع

§ كلا من السلطات الإسرائيلية والفلسطينية قاموا بتحذيرنا فى وقتها من إقامة هذه الانتخابات

§ ولكن هذه الإدارة مضت قدما والنتيجة هى غزة تحت سيطرة حماس وصواريخ تمطر على إسرائيل.

§ يجب على مصر أن تقضى على عمليات تهريب الأسلحة إلى غزة أى إتفاقية مع الفلسطينيين

§ يجب أن تحترم هوية إسرائيل كدولة يهودية دولة ذات حدود آمنة سالمة ومحصنة .

§ والقدس ستبقى عاصمة إسرائيل ولن تنقسم .

§ إنحادنا قائم على مصالغ وقيم مشتركة هؤلاء الذين يهددون إسرائيل يهددوننا

§ إسرائيل كانت دوما فى الخطوط الأمامية فى مواجهة هذه التهديدات وسوف أتقدم للبيت الأبيض بالتزام لا يتزعزع تجاه أمن إسرائيل والذى يبدأ بضمان كفاءة القدرة العسكرية الإسرائيلية

§ سوف أضمن أن إسرائيل قادرة على الدفاع عن نفسها من أي تهديد من غزة لطهران.

§ الدفاع المشترك بين إسرائيل وأمريكا يعتبر مثال للنجاح ويجب أن يعمق وكريئس سوف أتقدم بمذكرة تفاهم تنص على تقديم مبلغ 30 بليون دولار في شكل مساعدات لإسرائيل خلال العقد القادم، استثمارات لأمن إسرائيل والتي لن يقدم مثلها لأية دولة أخرى.

§ وبالضحي قدما يمكننا أن نعزز التعاون فيما بيننا حول الدفاع الصاروخي وسوف نقوم بتصدير المعدات العسكرية إلى حليفنا إسرائيل في نفس إطار المبادئ التوجيهية خلف شمال الأطلنطي وسوف أذاع دوما عن حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها في الأمم المتحدة وحول العالم وكريئس لن أقدم أي تنازلات إذا تعلق الأمر بأمن إسرائيل.

لمشاهدة نص الكلمة على شبكة الانترنت (اضغط على الروابط التالية)

<http://www.youtube.com/watch?v=7gPSP1LvN0g>

<http://www.youtube.com/watch?v=lPwF8...&feature=email>

أ. أنس زاهد

مرة أخرى أقول أن المشكلة الأخطر في تمثيلية باراك (حسين)، أوباما حسب رأيي هو أنه كان أداة فعالة لإعادة الوهج لما يسمى ب "الحلم الأميركي" الذي حذر فوكوياما من ضياعه.

وأكيد للحديث بقية.

د. يحيى:

هذا صحيح، صحيح جدا، يبدو ذلك!!

أ. رامي عادل

المؤامرة، الحب، فالسم، والانقراض، تمثيليه مثيره، لا أعلم دورنا فيها، وان كنت أشك انه دور مماثل مكرر عبثي، فكلنا مشارك على الاقل، أما بعد

هل ربنا موجود هنا ام لا؟ اظن نعم، اما هل سيكون موجودا وقت انقراضناوتشوهنا؟ بالطبع لا، تخيل يا عم يحيى اننا نستطيع البقاء، فانت تقول انه لاداعي للخوف من الالم فهو لا يقتل ولا يدفعنا للقتل، احذر فانت تتحدث عن البيع، ومع ذلك اصدقك، واصدق الالام التي سنتعرض لها عند انقراضنا

د. يحيى:

أولا: الحياة موجودة قبلنا وبعدها، إذن فربنا موجود يا أخى وقت انقراضنا وقبله وبعده، وطالما الحياة موجودة فربنا الذى هو ربنا، وليس ربنا المفروض علينا من تصوراتهم، موجود بلا أول ولا آخر

ثانياً: لا أتصور أن الانقراض سوف يكون مصحوباً بألم حقيقى من نوع الذى أَدافع عنه، نحن سننقرض نتيجة لغباء جشع، ونتيجة إنكارنا لمواجهة شرف الأُم الذى يدفعنا إلى خوض معارك البقاء ببسالة.

أ. السيدة

أستاذى الفاضل أولاً "الإنسان هو أرقى وأعلى المخلوقات"، وذلك عندما يدرك ذلك، ويعمل في سبيله، والكلام مهم وعظيم بس المهم مين بيتكلم وبيكلم مين أنا، قلت قبل كده وهاقول تانى ياريت ناس كثير تسكت، وقليل يتكلم أنا عايزة أسمعك بس.

د. يحيى:

لا يا سيدتى، النمل والنحل والجراد لا تتكلم، ولكنها حفظت نوعها وبقيت ضمن الواحد في الألف الذى بقى من الأحياء،

للکلام دوره ولصمت دوره.

ولا يصح، أن نصرح بالكلام من مصدر واحد مهما تصورنا أن هذا المصدر هو الأصدق والأقرب للحقيقية.

ثم ما فائدة الكلام إن لم يقلبه كل من المتكلم والمتلقى فعلاً قادراً.

أ. سلوى حمدى

أنا مع حضرتك في فكرة أنه توجد سياسة عليا لأمریکا لتحافظ على بقائها، لكن في موقف باراك أوباما أنا أرى الصدق في كلامه بداية فيما فعله في الوقوف بجانب الفلسطينيين والدفاع عن حقوقهم وانسحاب القوات الأمريكية من العراق.

فأنا أرفض فكرة ما وصلك من هذا الفيلم من أنهم لا يستعملونه من وراء ظهره وأنه مشارك اساسى في اللعبة.

د. يحيى:

قد ترين الصدق في كلامه، هذا حقك، لكننى انتظر الصدق في أفعاله

ثم إنه لم يقف بجانب الفلسطينيين ولم يدافع عنهم ولا حتى بالكلام، (برجاء مراجعة نص كلمته أمام لجنة الشئون العامة الأمريكية الاسرائيلية وهى التى أثبتتها حالا في ردى على الصديق أنس زاهد).

د. ناجى هيل

مازلت يا د. يحيى لا أوافقك في تحميل أمريكا والشركات مسئولية التدهور والتهديد بالانقراض وحدهم. فمن يرعون الجهل ويستفيدون منه، ومن هم لا مبالون أصلاً، ومن هم

متكاسلون، ومن هم فارغون لا فضيلة لديهم، في رأي أيضا مسئولون.. الكل مشارك أساسي في اللعبة.

د. يحيى:

نعم كلنا مشاركون، طبعاً، ونحن أولهم،
ولكن الأقوى والأقدر والأخبث، أخطر وأندل وأسفل.
والباقون يستأهلون ما يجرى لهم!!
أ. عماد فتحي

ما أثارته هذه اليومية هي زيادة التفكير التأمري داخلي، وكأن المؤامرة أصبحت محكمة للقضاء على الجنس البشري.

د. يحيى:

المؤامرة ليست محكمة للقضاء على الجنس البشري بل هي مذبوحة لتفوق الصفوة من الأغنياء الأغبياء على باقي العبيد من البشر، ونتج ذلك ومضاعفاته هو القضاء على الجنس البشري، دون أن يحقوا، حتى لأنفسهم، أهدافهم الغبية المحدودة، هذا لو نجحوا، لا أكثر،

ولن ينجحوا، لن ينجحوا.

أ. عماد فتحي

لم أطمئن يوماً لطريقة وجود أوباما ولا تصريحاته أو حتى أن ما يدور يجرى من وراء ظهره وهو ليس على علم به، أنا أعتقد أنه شريك وأساسى فيما يوير.

د. يحيى:

أخذت بالأحوط

أ. أيمن عبد العزيز

لا أخفى عليك أنى أعجبت بأوباما كما أن هناك كثيراً غيرى أعجبوا به أو أحبه وذلك يمكن إرجاعه إلى كونه من أصل مسلم والكثيرين منحزين له ويعملونه على انه مسلم وقد أشاروا على أن أوباما تحريف للقب أبو عمامة، الناس تريده كذلك وهو ذكى واستطاع ان يداعب الناس فيما يريدونه ولكنى لا اعرف هل هم يستعملونه فعلا ومن هما؟ يبدو أن الطبخة كانت متقنة حتى أختفى السم في الدسم فعلا؟

د. يحيى:

ذكرت ألف مرة أنا وغيرى، حتى في الرد السابق مباشرة "من هم الذين يستعملونه"، أما أن الطبخة متقنة، فهي كذلك، وهو شخص ذكى جدا يلعبها بمهارة، خاصة أنه جاء بعد أغنى الرؤساء في التاريخ.

ثم تأتي حكاية التمحك بأصله المسلم (مثل زعم اسلام مايكل جاكسون أو النفخ في إسلام جارودي) هذه ظاهرة مخجلة تعلن مدى شعورنا - نحن المسلمين - بالنقص وحاجتنا إلى إقرار أننا الأصح من خلال الاستشهاد بأى حدث فردي من أى فرد كان!! ما هذا؟! عيبٌ كذا!!!

د. مروان الجندي

أرى أن هناك وجه شبه بين مايكل وأوباما فكلاهما لم يرد أن يظهر بلونه الحقيقي كل في موقفه وإن كنت أرى أن جاكسون أكثر شرفاً فقد كان أوضح وأكثر علانية من أوباما؟

د. يحيى:

أرجو أن تتابع كتابتي عن جاكسون وأوباما السبت تلو السبت حتى أكمل ما بدأت، لعل الأمور تتضح أكثر.

أ. هالة حمدي

التعتة غريبة أوى بالنسبة ليا وحاسة أن فيه أفكار جديدة بتدخل دماغى يعنى امبارح بنقول عندنا أمل في أوباما يمكن يعمل أى حاجة تصلح اللي عمله اللي قبله ودلوقتى الدنيا بتوضح لنا وحدة بوحدة أن الأمل ده بيخنقنى ويظهر مكانه حاجة تشيب.

أنا فعلا مستغربة أويه المصلحة اللي حاتعود للشركات اللي بتحكم العالم أن البشرية تنقرض يعنى هاجموا مين لو مفيش بشر، ياريت حضرت تقولنا موجز الفيلم بتاع أوباما بيتكلم عن إيه.

د. يحيى:

سوف يحدث (بالنسبة للفيلم)، لكن فيما بعد

أما حكاية مصلحة هؤلاء الأغبياء، فقد لا يفسرها إلا انقراض 999 من كل ألف من الأحياء، فهي مصلحة للواحد في الألف الذى تبقى،

دعينا نعمل على أن نظل في هذا الواحد في الألف إذا استطعنا أن نبطل انتحارنا الذى نقدم عليه عميانا من خلال تسليمنا لغباهم.

أ. منى فؤاد

الذى وصلنى هو أنهم لا يريدون القضاء على البشرية كاملة وإنما القضاء على من يحاولون استخدام عقولهم والتفكير في الجارى وأى فرد يتطلع للأفضل هو ده اللي بيتم القضاء عليه.

د. يحيى:

نعم هم لا يحاولن القضاء على البشرية لأنهم مازالوا يتصورون أنهم بشر منا وعلينا، بل أنهم البشر، ونحن جنس أدنى.

ثم إنهم أنذل وأجبن من أن ينتحروا،

لكنهم من الغباء بحيث أنهم لا ينتهبون إلا أنهم هم بالذات سوف يكونون في مقدمة صفوف المنقرضين، وقد نضحك عليهم ونتسرب من الصفوف الخلفية إلى الحياة الحقيقية، ونحافظ على نوعنا دوهم، ملعون أ.....هم.

أ. هيثم عبد الفتاح

في الحقيقة مش هانكر إني في بداية انتخاب أوباما حسيت بشوية فرحة وأمل، لكن سرعان ما تفتت ونزلت لأرض الواقع ولقيت ما يؤكد التاريخ أيضا ومابدد هذا الأمل وهذه الفرحة، لأجد نفسي أرى هذا أوباما مثله مثل العرائس التي يركها شخص آخر باستخدام الخيوط ولا يراه الجمهوري وللأسف من يتحكم بهذه العروسة هو نفسه لم يتغير منذ زمن طويل قبل بوس الإبن وبوش الأب، وكان كل واحد من هؤلاء مجرد فقرة في عرض مسرحي مستمر ويتم كل فترة تغيير هذه العروسة حتى لا يمل الناس .

د. يحيى:

بصراحة: نعم

د. عمرو دنيا

حتى هذه اللحظة مش فاهم القوى التحتيية التي تحكم العالم والتي تدفع الجنس البشرى إلى الانقراض فضلا عن إمكانية تقمصها الأمر صعب قوى ومش فاهمة .

د. يحيى:

برجاء قراءة التعقيبات السابقة مباشرة، والردود عليها.

أ. أحمد سعيد

أنا موافق مع حضرتك إن أوباما ضمن اللعبة بشكل مباشر أو غير مباشر؟

د. يحيى:

أتيقن كل يوم أنه شريك فاعل بشكل مباشر

د. محمود حجازى

ألا تعتقد حضرتك أن قوة هذه المؤسسات وتغلغلها هو نتاج ضعفنا نحن وضعف مؤسساتنا، في مواجهة هذا العالم؟

د. يحيى:

بصراحة أعتقد، ونصف

برجاء قراءة ردى على د. ناجى جميل، وغيره حالا

يوم إبداعى الشخصى حوار مع الله (10)

استلهاماً: من مواقف مولانا النفرى موقف المطلع

د . مدحت منصور

هو كلام صعب وسألت الله النور وفهمته بفضل الله . وصلنى خشية الله حياء ورجاء خوف مبدعين ولا أخفيك قولاً لا أدري لماذا يسعدنى كل ما هو مبدع و إبداع ربما كان طلباً للتميز و ربما لأنى أكتشف شيئاً مختلفاً أجده قريباً من نفسى وأسأل الله أن يعصمنى من شر نفسى ومن الغرور.

د . يحيى:

نحن وأنت وكل من يهمله الأمر.

أ . أنس زاهد

يتساءل النفرى باستنكار الخاشع عن فائدة القوة الإلهية التى يملكها هو كعارف، إن لم يقم هذا العارف بنصرة ربه فيه.. أى فى العارف نفسه؟

د . يحيى:

فرحت فرحاً حقيقياً يا أنس حين اختلط عليك الأمر فحسبت أن كل المنشور هو كلام مولانا النفرى، وهو ليس كذلك إلا فى الثلاثة أسطر الأولى.

هذه اليوميات المتتابعة هى تطوير لكتاى (بالاشتراك مع ابن لى د. إيهاب الخراط) "مواقف النفرى بين التفسير والاستلهام".

لقد عدت هنا أستلهم بعض مواقف مولانا بطريقة أخرى حتى انقلب الاستلهام إلى ما هو حوار.

هو (مولانا النفرى) يتلقى من ربه "وقال لى.." وأنا أرد على ربي "فقلت له:

كل يومية مقسمة إلى جزأين:

الأول: هو نص موقف (أو جزء من موقف) من مواقف النفرى.

أما الجزء الثانى: فهو استلهام الكاتب (أنا) من هذا الموقف وهو الذى يبدأ بـ: فقلت له

وهو أشبه بالرد على الحق تعالى، استلهاماً مما قاله للنفرى

هذا، وقد بدأت من هذه الحلقة أطلق اسماً للموقف الذى أناجى فيه ربي غير اسم الموقف الذى تلقى فيه النفرى كلام ربه ولعلك لاحظت ما يلى:

أن النفرى تلقى ما تلقى - مثلاً - فى "موقف المطلع".

لكننى حين رددت عليه وجدتنى أرد فى "موقف الخشية والحياء".

برغم هذا الخطأ الرائع الذى وقعت فيه يا أنس مجس طيب قرأت كل تعقيبك فرحا مرحبا أن وصلك ردى على أنه كلام مولانا النفرى، ومن أكون أنا حتى يختلط الأمر هكذا على ناقد نابه مثلك؟.

أنا أصدق صدقك، وأحترم حاستك النقدية، لهذا فرحت،
وفي نفس الوقت دهشت،..

راجعت تعقيبك مرات فوجدت أن كل ما اقتطفته على انه كلام النفرى في "موقف المطلع" هو في واقع الأمر: "استلھاماتى" أنا في "موقف الخشنة والرجاء".

شكرا مرة أخرى، وسوف أثبت اسهامك دون تعقيب إلا سطرين للختام.
أ. أنس زاهد

أليست القوة وسيلة للنصرة ..؟

وأليست نصره الله في العارف لا عليه، هي الطريق المثلى للكشف أو ربما للتماهى؟!!

إذا كان العارف قادرا أن يستحضر قوة الخالق داخله، ثم لم يستطع أن يجعلها تنصر الخالق داخله رغم قوتها..؟ فأى فائدة لهذه القوة؟

لهذا يقول النفرى في الفقرة الثانية موجها الحديث إلى الله سبحانه: (ألهذا تنبهي ألا تكون- القوة - إلهى دونك)؟ نعم يا نفرى .. هو كذلك .. فإذا لم تعمل قوة الله عند العارف على نصره الله فيه، فهذا يعنى أن القوة استقلت بنفسها لا عن النصره فحسب، ولكن عن الله ذاته. وهذا هو الشرك الذى تحدثت عنه مولانا.

ثم يقول النفرى أنه أهون عليه أن يتخذ إلهها دون الله من أن يتخذ إلهها معه، حتى لا يصبح من المشركين . لهذا فهو يؤكد على نفسه وأمام ربه أنه لا يعتقد أن قوة الله هي الله. إنها هكذا ستصبح شركا خفيا إذا اتخذ بها المرء دون أن يضعها في مكانها وترتيبها الحقيقي .. أى كوسيلة لنصرة الله فيه .. أى في العارف نفسه .

كم تبدو القوة هنا يا مولانا ضئيلة .. هزيلة .. عاجزة .. حمقاء .

خشية العارف لله هي وقاية من الغرور حيث العُجب وما يتبعه من اكتفاء يؤدي إلى التوقف فيتسرب سوء التأويل وتنتهى المسأسة بانفصال الغيب عن اليقين فتختلط الأسطورة بالنبوءة ، والتعاويذ بالترانيم .

يا مولاي يا الله: إذا لم تقترن حكمتك التي عندي بحشيتك ستنتقص من تكريمك لي بندائي .. (يا عارف). وكيف استحق التكريم والوصف بالمعرفة والعرفان وأنا افصل بين حكمتك وحشيتك التي تقتضى أن أكون أكثر فئات الناس خشية لك (إنما يحشى الله من عباده العلماء).

ويحتم مولانا النفرى هذا الشطر بالحديث عن المعرفة محدودة الطموح التى تكثفى بالحكمة متنازلة عما يميزها حركة إلى الله .. إذ لا غير المعرفة يتحرك إلى الله.

ثم يحتم بقوله: يكتمل العلم بالسعى لا بالإثبات.

صدقت يا مولانا النفرى. العلم يكتمل فقط بالسعى الذى لا يدعى صفة الإطلاق ولا يروم الوصول إليه.

يستهنج مولانا النفرى من يفتش على دليل

يدل على الله ، وهو هو الدليل إلى ما سواه!

ثم ينبه مولانا النفرى إلى أن تعريف الله بحدود العلم تأطير لله فى قوانين العلم المتغيرة ، وهذا يعنى أنه جهل بالله

هو جهل بالله واختزال له سبحانه .

لا يمكن إثبات وجود الله بحكم أنه ضرورة كونية، ولا

بحكم حاجة المخلوقات إليه. هذا هزة وغباء.

ثم يقول: لا أحتاج غير أن أصدق أنني هناك، هنا

أنا، بك، إليك .

أنظروا كيف تتوحد الاتجاهات والضماير وأسماء

الإشارة . لا حدود ، لا مسافات، لا ذوات .. ولكن

بإرادتك .. وحيث أنت .. حيث لا يضمك مكان.

د . يحيى:

مرة أخرى أشكرك.

ياليت ما قصدنا إليه من أول ما تلقاه مولانا النفرى حتى تعقيبك مروراً بمناجاتى يصل بعض بعضه إلى بعض أصحابه .

ياليت.

أ . رامى عادل

ان الشرك شيء عظيم اخفى من ديبب النمله التعليق:
بسم الحق \ من كان يظن ان لن ينصره الله فى الدنيا والاخره
فليمد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما
يغيظ\ ومن اصدق من الله حديثا. عشت زمنا احاول فهم هذه
الايه وتحضرن فاكرها دون وعى منى لعلى افهم او استجيب،
ولعل لها علاقة بالتفسير التامرى لما فيها من نصره، وهزيمه
اخفى، لمن يشك فيعكر صفو يقينه بان الله ينصره، فيكون هذا
الشك ان لم يتم تجاوزه هو القشه التى تقصم ظهر البعير، لانه
قطع ولو خفيه بانه سيخسر وان الله (قد) لا يسعده، ولا اعلم
ما هو الطرح المقابل لتغلب الشك على اليقين اللهم الا بسم
المولى \ ولينصرن الله من ينصره\ ومن اصدق من الله حديثا

د. يحيى:

أكثرت من الاستشهاد هذه المرة يا رامى، وليس عندي مانع، لكنك ذكرتني بمحمد أحمد الرخاوى.

أنا لا أفضل ذلك عادة.

د. ناجى جميل

- انى ارى "خشية الله"، بجوار ما تفضلتم بعرضه، هى "وضعه فى الاعتبار" واخوف على مشاعره وليس الخوف منه من خلال الديالكتيك المتبادل.

د. يحيى:

تعبيرك "الخوف على مشاعره" فيه رقة رائعة

د. ناجى جميل

- هل المعرفة تحوى الحكمة؟ أم الحكمة هى التى تحوى المعرفة؟
- رائع النفسى.

د. يحيى:

أنا لا أستعمل كلمة الحكمة كثيرا، أعتقد أنهم مملوها جرعة أخلاقية فوقية أكثر من اللازم، ربما إذا رفعنا هذه الإضافة الأخلاقية نجد أن الحكمة هى المعرفة بشكل أو بآخر.

حوار/بريد الجمعة

د. محمد أحمد الرخاوى

ماكتبتش وشاركت لانى فجأة بقيت مشغول جدا.

وقفت وسألت نفسى طب وبعدين

وبعدين لقيت لعبة "ياه...!!.. دى طلعت صعبة بشكل ولكن....."

ولقيت نفسى باجاوب بجياتى كلها بعد أزمة حادة فى مقتبل العمر

الجواب فعلا هو: وهل لاي حد اى اختيار الا ان يقبل هذه الصعوبة فيحبها فيكونها فهى الامانة

جماع التعرى مع التجرد مع الكدح مع اليقين هى صبغة الله يا رامى يا عادل

لا نعت لانها صبغة

وانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور

اتساءل كثيرا عن حياة الرهبان مع ثقتى فى القليل جدا منهم عموما هل هو ما خلقنا الله له

كيف نوالف ان نمشي في مناكبها وان نأكل من رزقه دون ان نمشي فعلا و دون ان نندهش فعلا ودون ان نجرب دائما في كل الاتجاهات

ثم توقفت فوجدت ان الاجابة هي، او ان الآفة هي، ان "وما يؤمن اكثرهم بالله وهم مشركون"

الشرك لعين ومضلل وغيي

"وقليل من عبادى الشكور"

د . يحيى:

كله تمام لكنك رجعت إلى عادتك في آخر ثلاثة أسطر.

لماذا هكذا يا شيخ!! لماذا؟

أ . رامى عادل

نظرة من أي قد تحيل حياتي الى جنه وتسمو بي، متفاهم هو مع نفسه (معى بالطبع) الى اقصى درجه دون ان يعطينا الفرصه، ابي -ان استطاع- قد يهون على سكرات الموت، وجه ابي غامض بالنسبه لى لانه يتحاشى النظر الى منذ طفولتي، فأنا اشتاق لوجهه أكثر من أى شيء في حياتي، لذلك اعتبرته اخطر رجل في الكون، ابي انقذن من الموت المحقق (7 سنين من الادمان) وتعافيت منذ 9 سنوات ببركته، ابي هو قدرى.

د . يحيى:

لم أكن أعرف أنك كتبتها يا رامى مشاركة وعزاء للدكتورة "أميمة رفعت" بعد فقد المرحوم والدها، فيما يلي رسالتك التي تفسر ذلك، والتي وصلتني لاحقا.

أ . رامى عادل

بعثت اليكم برسالتي عن الأبوه هذه الجمعه تعليقا علي رسالة د أميمة المتعلقه بوفاة والدها رحمه الله عليه فاستمحيك عذرا الا تؤاخذني بنسياني و ان تثبت أنها الي د أميمة. شكرا

د . يحيى:

تحال إلى د . أميمة، الله معها

د . مدحت منصور

الرد على رامى عادل:

لا تتسرع يا رامى، تحمل الناس صعب جدا.

د . يحيى:

يسلم للابن رامى عادل.

أ. ريهام

As a psychiatry resident currently in the USA, however more importantly a former trainee of Dr. Yehia, I personally have an opinion about the matter of psychoanalysis, we all have to keep in mind that here in the USA and I think worldwide as well, the \$ is the one who is in control. Insurance companies now are the party who determines what kind of therapy/treatment should and will be promoted and which one will "die".

This is so different from the case in Egypt (as far as 10 years ago at least), however from my personal experience psychoanalysis is now replaced with "psychodynamic psychotherapy" something that briefer, and you as a therapist can bill the insurance company for. On the other hand I think that clinicians and psychiatrist who were trained in that field, tend to have a deeper understanding in general, and consequently more successful.

د. يحيى:

دعيني أرد عليك يا ريهام دون ترجمة رسالتك إلى العربية، أنا أعلم صعوبة الكتابة بالعربية حيث أنت، وبالأجهزة المتاحة لك هناك، ولعل في ردى ما يتضمن خطوط رسالتك:
أولاً: أنا معك أن الأمر فعلاً أصبح في يد شركات التأمين وأن الأطباء أصبحوا مضطرين أن يتحركوا في مساحة السماح، لا أكثر.

ثانياً: أن محل العلاج النفسى الدينامي في محل التحليل النفسى قد يكون خطوة تقدميه عملية، مع أنها تبدو اختزالاً أو اختصاراً، ثم دعيني أقول لك أننى مع الموجة الثالثة من العلاج المعرفى ولقد أشرت في يومية باكرة إلى علاج القبول والالتزام Acceptance Commitment Therapy TAT وقارنته جزئياً بما تدربت معنا، عليه هنا وهو ما سميت به (علاج المواجهة- المواقفة- المسئولية (م.م.م) نشرة 2008-2-24).

ثالثاً: عندى أمل أن يتجاوز زملاؤنا في الغرب الأزمة الحالية التى قيدت طاقاتهم العلاجية، فهم رائعون في نقد الذات والمراجعة، وسوف نجد معهم طريقاً يحول دون التوقف عند ظاهر إنجازات الإنسان المعاصر البراقة على حساب بقيته، ورائع تاريخه، ذلك أننا لو توقفنا عندها لأصبحت معيقات وليست إنجازات.

د. صفاء جواد زوين

أستاذي العزيز شكر وتقدير إليكم لإرسالكم لي مقالات النشرة الدورية رغم أنني كنت متابعتها منذ أكثر من سنة، حيث كنت اهمل من بحر علمكم الثرى لقد وعدتك في آخر زيارة توديعية لكم مع زملائي العراقيين د. رعد ود. مصطفى بأننا سنؤسس مدرسة الرخاوي في العراق، وقد قمت بذلك قدر تعلق الأمر بي وأتمنى من الله أن يحفظك، ويمد في عمرك ويمكنني من لقاءك اكرر تحياتي لكم.

د. يحيى:

يا خبر يا دكتور صفاء

هل بلغت من العمر ست وخمسين عاما فعلا؟!

يا ترى أين: د. رعد، ود. مصطفى الآن.

أنت ود. رعد، ود. مصطفى من أكرم وأنبل ابنائى هل تذكر ليلة رأس السنة في بيتي ومع الزملاء يا صفاء!!؟

أرجوك لا تقطع عني رسائلك وتعقيباتك، أنت لم تكتب لنا يا د. صفاء من نوفمبر 2007، هل هذا يصح بالله عليك،

أشكرك على حسن ظنك بفكرى.

واسمح لي أن أكون تحت أمرك بالنسبة لأية تفاصيل.

ولعلك تتابع الجزء الثاني من "دراسة في علم السيكوباتولوجي، شرح ديواني: "أغوار النفس"، كل ثلثاء وأربعاء في النشرات. (برغم أن المتن بالعامية المصرية)

ربنا يقدرنا معا.

- سبق أن بينت في موقع آخر كيف نحت هذه الكلمة "جدلعة" بدلًا من "الغة جديدة" حتى تفيد معنى neologism الذى يشير إلى الرطان الذى يتكلمه المريض الذهاني مختزعاً بأجديته وأصواته الخاصة.

أرسل تعليقا

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com

http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html

The Man & Evolution FORUM Web Site

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/>

All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>

Pr. Yahia Rakhawy Web Site

http://www.rakhawy.org/a_site

السبب 11-07-2009

680- جاكسون: الجسدُ المبدعُ، والألمُ الراقصُ!! (2 من 3)

تعتة

لم أشاهد أو أسمع أغنية واحدة لمايكل جاكسون قبل رحيله، شاهدت أوباما يتراقص (لا يرقص) مع مذبة تليفزيونية وهو يحطو خفيفا رشيقا من باب الاستوديو إلى مقعد اللقاء، وذلك بعد نجاحه، فرحتُ آنذاك برشاقتة قبل أن أكتشف في القاهرة أنه يسوقُ بها "كاريزمته".

أول ما سمعت عن عبقرية جاكسون كان من المرحوم الفنان أحمد مظهر أثناء صحبتي له مع شيخنا نجيب محفوظ، في طريقنا إلى بيت الصديق توفيق صالح في إحدى ليالي الحرافيش، قال لي أنه سمع وشاهد جاكسون ليلة أمس، وراح يحكى كيف أنه معجزة، قذرت كم أنا جاهل، وخجلت أن أعلن له رأيي المسبق الراقص لهذا الجاكسون، ربما من خلال رفضي هوس الشباب به، خاصة شبابنا الذى يتقن تقليد الهوس لا معيشتة.

كنت عبر سنوات - مثل غري - أتابع الأخبار والإشاعات التى تدور حول هذه الشخصية الأسطورية سلبا وإيجابا، من أول تغيير لونه بالمرض أو بالقصد أو بكليةما، حتى تبديل أو تعديل ملامحه، وأيضا من أول تعاطفه مع قضايا المظلومين والأرض إلى اتهامه بالتحرش بالأطفال (فراوته)، وكذلك من أول تحيزه للناس ضد السلطة، إلى احتمالات نرجسيته في وقوعته الأكسوجينية الخاصة، وأخيرا من أول إسلام أخيه إلى إشاعة إسلامه، كنت أتابع كل ذلك بالصدفة أو رغما عني، لكن ذلك لم يغير موقفى الحكمى المسبق منه، كيف يحق لي ذلك وأنا لم أره، ولم أسمع.

ثم مات جاكسون يرجمه الله، سألت صديقا شابا جدا، غربي المزاج (نسبيا)، يكتب الشعر بالإنجليزية، عن مشاعره إثر موت جاكسون، فقال إسأل أختي، ففهمت، ولم أعلق، طلبت منه أن يعرفني عليه لأننى أشم رائحة تشابه واختلاف مع أوباما، وأنوى الكتابة عن ذلك، فنصحتني باستشارة مولانا "جوجل"، ففعلت، واخترت أغنيتين بالصدفة، "الإنسان في المرأة" و"أغنية الأرض"، ومرة أخرى خجلت من جهلى، ومن أحكامى المسبقة، ومن نفسى أكثر مما فعلت مع الصديق أحمد مظهر.

لو استطعنا أن نضمن سلامة تحقيقهما، وحسن تفعيلهما، إذن لأمكن التعامل مع العلاقات البشرية (بما في ذلك الحب والزواج والعلاج) بمرونة كافية للحفاظ على العلاقة البشرية الصعبة، بل وتجديدها المنتظم، وأكد أقول: وإبداعها، بل والإبداع من خلالها.

المهم أننا لاحظنا طوال أكثر من ثلث قرن في ممارسة العلاج الجمعي التدريبي خاصة، أن نهاية العام المتفق عليه، وبالتالي إنهاء المجموعة، لا يمثل صدمة فيزاق أو وداع كما كنا نتصور عادة.

من خلال مصادفة - كالعادة - تخلقت هذه اللعبة الحالية، لتحدد - ضمنا - ما إذا جرى، فأكملت لعبة سابقة تقول " لو كنت اعرف إن الحكاية كده، كنت... "

جاءت النهاية هذه المرة مقسمة على جليستين بمحض الصدفة أيضا، نشرنا من قبل الاستجابات التي تمت في الجلسة قبل الأخيرة

فوجئنا في الجلسة الأخيرة بأن عددا كبيرا من الذين تخلفوا في الجلسة قبل الأخيرة قد حضروا، علما بأنه لا توجد عند الإنهاء أية مراسم للتوديع، وهذا غير مقصود بوجه خاص، لكننا لاحظنا طوال ثلث قرن أنه لا داعي لكلمة الوداع أصلا، وربما رجحنا من خلال ذلك أن ما جرى ويجري خلال هذا النوع من العلاج لا ينتهي بانتهاء الجلسات، فلماذا الوداع؟

خطر ببالي فور بدء الجلسة أن نكمل اللعبة التي لعبناها في الجلسة السابقة، بأن ندعو الحاضرين بعد غيبة أن يلعبوها، فشرحتها بسرعة، فاستجابوا بترحيب، وجاءت الاستجابات التي ننشرها اليوم مع التعليق الموجز، مع كل الحذر من أخذه على علاقته، فهو مجرد اجتهاد محدود من المادة المتاحة في التسجيل

هذا، ولم نسمح لأي ممن لعبوها في الأسبوع السابق أن يعيد لعبها من جديد (مع أن هذا وارد، لأن اختلاف الاستجابات عند الإعادة له دلالاته، لكن في سياق آخر، لتحقيق فرض آخر)

المشاركون (أسماء بديلة) هم:

د. دينا طاهر: طبيب (مقيم متدرب)،

أكمل: (فصامى مزم من حاد البصيرة، يتجمع رعد تفسخ شديد، بعناد رائع)،

أسعد: (اضطراب شخصية، دفاعي، يعاني من نوبات انشاقية موقفية)،

منتصر: (شاب يعاني من أعراض عصابية لها علاقة تعويضية بقصور في قدراته المعرفية)

خليل: (تاجر جائل، مطلق في منتصف العمر، يعاني من اضطراب وجداني مختلط، مصاحب بأعراض توجسية)

نكرر هنا ما سبق أن ذكرناه في نشرة يوم 21 يونيو بالنسبة للتعريف والتشخيص:

نأسف لهذا التعريف الذى لا يُغنى، والذى تعمدنا أن يكون في أضيق نطاق، لأنه ليس هو ما يهم بالنسبة للوفاء بغرض هذه النشرة فيما يخص دلالة اللعبة ومناقشتها، وأيضاً وضعنا في الاعتبار حرصنا الشديد على سرية وخصوصية المرضى بحيث لا يمكن أن يتعرف عليهم أحد، ثم إننا لا نتعامل مع المرضى، خاصة في هذا العلاج من مدخل تشخيص بذاته، مع أن التشخيص يفيدنا كثيراً في ضبط جرعة التفاعل، ولتفهم التوقفات والمآزق أثناء العلاج، وفي ضبط جرعات الدواء تناسباً مع مسار العلاج، ومحاولات تخريج طاقات الحياة إلى غايتها، (المعنى- الإنجاز-العلاقة بالموضوع). كل ذلك يحتاج لتفاصيل عن كل حالة على حدة، لكن دعونا نذكر صعوبات المنهج، واستحالة نقل الخبرة كتابية، فنركز على ما تفيده جزئية التفاعل عن طريق هذه اللعبة، حسب ما تصل إلى كل.

هذا وقد طلب من المشاركين أن يلعبوا مع كل الحاضرين، وليس فقط مع الذين كانوا متغيبين في الجلسة السابقة،

كما نذكر القارئ أن اللاعب ينتهى بأن يلعب اللعبة مع نفسه، مخاطباً رمزاً نضعه أمامه ليتصور أنه خارجه وهو مخاطبه.

اللعبة:

يااااه !!! دى طلعت صعبة بشااكل، ولكن
(أكمل من فضلك)

د. دينا طاهر

د. دينا طاهر: يا أكمل: ياااه دى طلعت صعبة بشكل...
ولكن... ربنا موجود

د. دينا طاهر: ياسنية ياااه دى طلعت صعبة بشكل...
ولكن... حانعدى إن شاء الله

د. دينا طاهر: يا ياسين: ياااه دى طلعت صعبة بشكل...
ولكن... عندى أمل

د. دينا طاهر: يا أمنييه: ياااه دى طلعت صعبة بشكل...
ولكن... إنْت موجوده

د. دينا طاهر: يا دينا (التابعى): ياااه دى طلعت صعبة بشكل...
ولكن... أهى عدت

د. دينا طاهر: يا منتصر ياااه دى طلعت صعبة بشكل...
ولكن... ربنا يجليك

د. دينا طاهر: يا أسعد: ياااه دى طلعت صعبة بشكل...
ولكن... عندى أمل فيك

د.دينا طاهر: يا محمود: يا ااه دى طلعت صعبة بشكل...
ولكن.... إنت جدع

د.دينا طاهر: يادكتور مجيى: يا ااه دى طلعت صعبة
بشكل... ولكن.. إنت برضه شايل هي

د.دينا طاهر: يا دينا (طاهر): يا ااه دى طلعت صعبة
بشكل... ولكن.... سببها على ربنا

تعقيب محدد

كما لاحظنا في الجلسة السابقة (قبل الأخيرة) ان أكثر
الاستجابات تواترا بعد "لكن" كانت الاستجابات التي تستنقد
بالله سبحانه، وبالذات أنه موجود، أو أن نتركها له .. إلخ،

د. دينا كانت - في الفترة الأخيرة على حد ما وصل
للمجموعة دون تصريح منها، تمر بفترة حرجة في تاريخها المهني،
فهي قد أنهت مدتها كطبيب مقيم، وفي انتظار تعيينها في وظيفة
معيد، وهي فترة حرجة مهما كان التعيين مضمونا، بالإضافة إلى
ما نعرف. أعتقد أن استجاباتها كانت مصبوغة بهذا الموقف
أكثر من علاقتها بانتهاء المجموعة.

ابتداء بمخاطبتها لنفسها، "سببها على ربنا"، وانتقالا
إلى مخاطبتها المدرب (شخصي) "إنت برضه حامل هي"، ثم زميلتها
د. ياسمين: عندي أمل، ثم زميلتها الأخرى د. دينا التابعي،
"أهي عدت"، فقد رجح عندي الاحتمال السابق، من أنها تمر بهذا
الطرف الخرج، وأن استجاباتها غلب عليها هذا التوجه

ثم ننتقل إلى استجاباتها مع أفراد المجموعة، فنجدها اتخذت
موقف المعالجة الطبية المهمة بهم واحدا تلو الآخر، مقدرة
صعوباتهم، أسعد: عندي أمل فيك، أما أكمل، فيبدو أنها
استصعبت حالتها فاستنقذت بالله بجرارة (أكمل: فصامى يقظ
عنيدي مفك، وقد كان دائما يفاجئنا برؤيته الثاقبة، مع
وقف التنفيذ عادة) وليس دائما، فكنا دائما نتذكر من خلال
بصيرته وصعوبته معا حاجتنا إلى القوة الضامة المركزية كما
نسميها مستمدة من الله

حين وصلت إلى منتصر بصعوبته المعرفية، اكتفت بالدعاء
له ربما احتراماً لهذه الصعوبة الغير قابلة للتغير، فلقالت:
"ربنا يخليك"، وكان هذا هو غاية ما يمكن، أي ألا يتدهور،

أما استجاباتها لمحمود فكانت متفقة مع استقبالها لحضوره
القوى المبادر الذي يفسره تشخيصه الذي يتيح له هذا الحضور
النشط الوافر الحركة والانتباه، قالت له: "إنت جدع"،

ما قالتها أمال بضلالتها العسقى "إنت موجودة" لم أجد له
تفسيرا مقنعا لي حالا.

أكمل

أكمل: يا سنية يا ااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن....
لسه أنا باحب

أكمل: يا دكتورة ياسمين يا اه دى طلعت صعبة بشكل...
ولكن.... أهلاً بيكى

أكمل: يا أمنييه يا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن....
إفتكرينى

أكمل: يا دكتورة دينا التابعى يا اه دى طلعت صعبة
بشكل... ولكن.... **إنقى زى القمر**

أكمل: يا منتصر يا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن....
إنت أخويا

أكمل: يا أسعد يا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن....
يا مرحب بيك

أكمل: يادكتور يحى يا اه دى طلعت صعبة بشكل...
ولكن.... **حاول تفتكرنى**

أكمل: يا محمود يا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن....
باحبك لله

أكمل: يا دكتورة دينا طاهر: يا اه دى طلعت صعبة
بشكل... ولكن.... **إنت عزيزة عليا**

أكمل: يا أكمل يا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن....
مش عارف أقول لك إيه

تعقيب محذود

استجابات أكمل، وهو الفصامى اليقظ، لا يمكن أن تقرأ بظاهر محتواها، فنبدأ بعلاقته بالطبيبات المتدربات الثلاثة، فنجده يقول "أهلاً بيكى"، **إنت عزيزة على** على "إنت زى القمر" للدكتورة ياسمين، ثم دينا التابعى، ثم دينا طاهر على التوالى،

خطابه لأسعد مرحباً "يا مرحب بيك" قد يشير إلى التقاطه أن أسعد ظل طول العام يحضر العلاج "على مسافة"، وقد غادر أسعد المجموعة محتجاً أثناء الجلسة عدة مرات، وكأن أكمل مجده يرحب به وكأنه قادم جديد،

أما محمود الحاضر المهتم المبادر، فقد أعلن أكمل بسهولة حبه "الله"، ربما لأنه فصامى أقرب إلى الفطرة والنقاء، (على الرغم مما يشاع عن الفصامين) قد التقط ما نشير إليه باستمرار من علاقة ما يربط المجموعة ببعضها مما أسميناه "القوة الضامة المركزية" المتصاعدة نحو المطلق الذى يجمع الخلق إلى بعضهم البعض نحو وجهه تعالى،

عبر أكمل لسنية عن الحب أيضاً برغم الصعوبة، لكنه لم يوجه الحب إليها، فقط بدا أنه يتعجب أنها برغم أنها طلعت صعبة بشكل فهو ما زال قادر على الحب "لسه أنا باحب"،

فى طلبه من آمال أن تتذكره، إفتكرينى، لا أستطيع أن

أتعسف التفسير وأقول إنه التقط ما نفعله مع آمال من محاولة تبليغها أن ما يخلصها من ضلال العشق الذى يكبلها هو أن يحضر أفراد المجموعة في وعيها، وبالتالي تتحرك عواطفها إلى الناس ولا تقصرها على فرد بذاته، وفعلا كانت آمال تتذكر أكمل كلما غاب، وتساءل عنه أكثر من أى فرد، وكانت كذلك تفرح بتقدمه نحو الشفاء وهو يجمع نفسه الجلسة تلو الأخرى، فكانه حين يطلب منها في اللعبة أن تظل تذكره يتضمن ذلك أمنيته لها أن تتحرك بعيدا عن ضلالها المتفرد هذا، وهذا الطلب أن تتذكره "إفتكرينى"، والذى فيه صالح آمال، وصلنى محتلفا عن طلبه من المعالج الرئيسى د. يحيى "حاول تفتكرينى". أنا أعتقد انه قد وصله قبول لكل تفسخه ومعنى مرضه، ومحاولاتى ضمه إلى بعضه دون عجلة، وكأنه يرجو بما طلب - برغم الصعوبة - أن أكون في متناوله بعد انتهاء المجموعة لإمكان أن يستعين بما وصله هكذا

لم يبق إلا منتصر الذى يبدو أن أكمل قد التقط مثلنا صعوبته، فاكتمنى أن يطمئنه أنه أخوه، "إنت أخويا"،

وأخيرا نلاحظ أن الوحيد الذى لم يستطع أن يخاطبه كان "نفسه"، أكمل نفسه، "مش عارف أقول إيه"،

هل معنى ذلك أن تعدده، جعل أكمل أكثر من أكمل فاحترار أيهم يخاطب؟

أم أنه شعر بأن الكلام ليس كافيا أن يصل إلى عمق ما آل إليه أكمل من تغير وانسحاب؟

أم أنه في حالة تكون جديد لم يكتمل بحيث يصلح أن يكون كيانا يوجه إليه الخطاب؟

كل هذا، وغيره، جائز.

أسعد

أسعد: يا منتصر يا ااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن...
إنت رحيم

أسعد: يا دكتورة دينا التابعى يا ااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن... إنتى قلبك كبير

أسعد: يا أمنييه يا ااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن...
إنتى طيبه جداً

أسعد: يا دكتورة ياسمين يا ااه دى طلعت صعبة بشكل...
ولكن.. إنتى ملاك من ملائكة الرحمه

أسعد: ياسنية يا ااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن...
إنتى جواكى إنسانه مجد

أسعد: يا أكمل يا ااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن...
إنت فاهنى

أسعد: يا دكتورة دينا طاهر يا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **إنت قريبة**

أسعد: يا محمود يا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **إنت جدع**

أسعد: يادكتور يحيى يا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **إنت مش فاهمني**

أسعد: يا أسعد يا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **إنت مظلوم بين الناس**

تعقيب محدود:

أسعد بكل دفاعاته العصابية الجاهزة التي جعلته على مسافة من كل أفراد المجموعة معظم الوقت، كان عكس أكمل تماما بتفسيخه الفصامي وحضوره السلس، وعلاقة أسعد بالألفاظ أيضا تكاد تكون عكس أكمل من حيث أنها عادة تستعمل بحتواها الظاهر العابر معظم الوقت، أضف إلى ذلك غلبة المجاملة (العصابية) بلا عمق غالبا: فالطبيبات كان خطابه لهن " **إنتي قريبة** ، **إنتي ملاك من السماء**، **إنتي قلبك كبير** لكل من د. دينا طاهر، ود. ياسمين ، د. دينا التابعي، على التوالي، (قارن علاقته بالطبيب الأكبر فيما بعد

امتد هذا التوصيف للماملاتي الذي وصلني أنه خال من أي ملامح لعلاقة أخذ وعطاء، أو موقف ونقد، أمتدت هذه المجاملات ووالدائح بنفس النغمة تقريبا مع بقية الأفراد باستثناء أكمل، ود. يحيى، خذ عندك:

إنتي طيبه جداً (أمال) **إنتي جواكي إنسانه جيد** (سنية) **إنت جدع** (محمود) **إنت رحيم** (منتصر)، لم أستطع أن آخذ هذه الأوصاف بمعناها الخرق بما يتفق مع الاختلافات الفردية كما وصلتني، أو كما وصلتنا،

كان موقف أسعد هكذا متفقا مع فرط دفاعات العصابية عموما.

ثم إنه قد بدا لي الآن أن كل هذه الصفات التي أطلقها بكرم على زملائه ليس لها علاقة بالألفاظ اللعبة، ولا بالصعوبة، وكأنه قال ألفاظ اللعبة منفصلة تماما عن ما قاله بعد ، **ولكن...**

ثم نقرأ ما قاله لكل من **أكمل** والدكتور **يحيى**:

اعتبر أسعد أن **أكمل** يفهمه "**إنت فاهمني**"، في حين قال للدكتور يحيى: "**إنت مش فاهمني**" ، فكيف يمكن أن نفسر ذلك؟

لا أميل إلى أن أرجح أنه استعمل عمق ظاهرة **النفى** التي لو طبقناها كما أفهمها فسوف نقرأ **فاهمني**: باعتبارها "**مش فاهمني**، ونقرأ **مش فاهمني** باعتبارها **فاهمني**،

نرجع إلى بعض تفاصيل علاقته بالدكتور يحيى (ب):

كانت التفاعلات معي طول الوقت في اتجاه أن يرى دوره في مرضه، حتى أنني طلبت منه ذات جلسة أن يمثل النبوة كـ "ميني دراما"، لثوان، وبمجرد أن استجاب لهذا الطب بعد مقاومة شديدة، لم يكمل التمثيل، وثار حتى قرب التهيج، ثم احتج وقال إن معنى ذلك أنك (أنا) تتهمني أنني أتصنع النبوات، ثم ترك تلك الجلسة،

وقد حدثت قبل ذلك وبعد ذلك مواجهات كثيرة من هذا القبيل ،

فهو إذ يعلن في هذه اللعبة أن هذا الدكتور بالذات "مش فاهمه"، فهو ربما يفعل ذلك ليؤكد لنفسه أن فروض الطبيب الكبير هي خطأ في خطأ، وفي نفس الوقت، هو يقر أن أكمل ، الفصامي، برغم يقظته وبصيرته، هو الذي يفهمه ، ومع أن هذا وارد، إلا أنه يقلل من احتمال أنه أسعد بالذات ليس علاقة مع أكمل ، ولا العكس، بما يسمح بتصوير مثل هذا التواصل تحت أي مبرر علمي أو عملي .

ختم تعقيبنا على استجابة أسعد في لعبه مع نفسه بأنه "مظلوم بين الناس" فنلاحظ أنها من ناحية هي ما كرره طوال العام، دفاعاً، وتبريراً، وهجوماً على الطبيب الأكبر بالذات حين يعرّبه في منطقة تحوصله على ذاته، ونفخه فيها، وعجزه عن العطاء، وكان غالباً ما يقابل ذلك بأن الطبيب يظلمه، ولا يفهمه، ولا يدرك ما به. إضافته هنا "بين الناس" لم تصلني أنه يعنى الناس خارج المجموعة، لكن الأرجح أنه قد يشير إلى أن تعرية الطبيب له كانت أمام "هؤلاء الناس" مما جعل احتمال الظلم أكبر، أو لعله يعنى، بقوله بين الناس: مقارنة نفسه بالناس، أى أنه مظلوم أكثر من سائر الناس، وهذا أيضاً يساير نوع دفاعاته عامة .

وتظل استجابات أسعد - حتى في خطابه لنفسه- بعيدة تماماً عن ألفاظ اللعبة "دى طلعت صعبة بشكل ، ولكن...."

منتصر

منتصر: يا أسعد يا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن....
إنت نجم من نجوم مصر

منتصر: يا دكتورة دينا التابعى يا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... عقلك كبير

منتصر: يا أمنيه يا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... قلبك طيب

منتصر: يا دكتورة ياسمين يا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... قلبك حزين

منتصر: ياسنية يا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... عقلك على قدك

منتصر: يا أكمليا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن....
إنت خايف

منتصر: يا دكتورة دينا طاهر يااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... أنا باعزك

منتصر: يا محمود يااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن....
إنت كويس

منتصر: يادكتور يحى يااه دى طلعت صعبة بشكل...
ولكن.... قلبك كبير

منتصر: يا منتصر يااه دى طلعت صعبة بشكل...
ولكن.... إنت طيب

تعقيب شديد الإيجاز

أجد في نفسي الآن عزوفا شديدا عن التعقيب على استجابات وأخذ ألفاظه مأخذ أنه يعنيها تحديدا، فقد اعتدت أثناء العلاج أن أدقق معه بهوء وأراجع كل لفظ يقوله (تقريبا) حتى أصل إلى ما يريد نتيجة لصعوبته المعرفية، وهذه الفرصة غير متاحة أثناء أدائه للعبة،

وقد كنت أنا وزميلاتي لا نتوقع منه أن يلعب أصلا، تقديرا لهذه الصعوبة.

ولعلنا نلاحظ أن وصفه لزمائه كان بعيدا - مثل أسعد - عن ألفاظ اللعبة وما يمكن أن تستثيره من إدراك الصعوبة، مع اختلاف أسباب ذلك، فبينما أسعد "لا يريد أن يرى الصعوبة" (أنها طلعت صعبة بشكل) لأنه لم يحاول اختراق دفاعاته أصلا، فإن منتصر قد لا تمكنه قدراته من أن يعرف أبعاد ما تعنيه كلمة "صعبة بشااكل" كما وضعت في صياغة اللعبة،

وأخيرا فإن فرط التوصيف بصفات اقرب إلى المديح يدل من ناحية على أنه نجح بشكل ما أن يلتقط من أفراد المجموعة أفضل ما وصله، وهو الأمر الذي عبر عنه مرة في منتصف عمر المجموعة بعد حوال ستة أشهر، بعد مقاومة لم تطل معلنا عدم الفهم، ثم عبر عنه مؤخرا قرب انتهاء المجموعة، وأنه حزين لانتهائها، نراجع معا بعض ذلك

خليل

خليل: يا دكتورة دينا التابعى يااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... الحمد لله ربنا عداها

خليل: يا منتصر يااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن....
لسه في مشاكل كثير

خليل: يا أسعد يااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن....
ربنا العالم باللى جاى

خليل: يادكتور يحى يااه دى طلعت صعبة بشكل...
ولكن.. ربنا يبعدنا عن الحاجات الوحشه

خليل: يا محمود يااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن....
ربنا يبعدنا عن الكوجنتول

خليل: يا دكتورة دينا طاهر يااه دى طلعت صعبة بشكل..ولكن.. ربنا يوعدنا ببنت الخلال

خليل: يا أكمل يااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن....
ربنا يبعدنا عن التخلف العقلى

خليل: يا أمال يااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن....
ربنا يسهل لى طريقى اللى جاى

خليل: يا دكتورة ياسمين يااه دى طلعت صعبة بشكل...
ولكن.... هوا فيه حب ولامفيش

خليل: يا أمال يااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن....
عندى ظروف حلوة

خليل: يا خليل يااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن....
الموضوع كبير أوى أوى أوى

تعقيب محدود

صفة عامة، نلاحظ أن معظم استجابات خليل كانت تشير إلى موقفه بعد سنة من العلاج من مشاكله الشخصية، وأماله ما تحقق منها، وما ينتظر أن تتحقق، وكانت إلى درجة أقل تشير إلى علاقاته مع المجموعة ككل، أو مع بعض أفرادها.

كانت لعبته مع الأطباء فيها إشارة إلى ما تميز جيد بين أدوار كل منهم الدكتورة دينا التابعى " الحمد لله ربنا عداها"، الدكتورة دينا طاهر " ربنا يوعدنا ببنت احلال"، الدكتور يحيى.. ربنا يبعدنا عن الحاجات الوحشه أما الدكتورة ياسمين فإن استجابته "هل فيه حب ولامفيش"تحتاج إلى تأمل أكبر فقد تدل على نحو بصيرته بشكل ما عن طبيعة صعوبة العلاقات البشرية كما أسلفنا، وكما تناولها في هذا العلاج بشكل متواتر....

ولعلنا نلاحظ نفس الملاحظة المتواترة في كل الاستجابات، وهو اللجوء النهاء إلى ربنا، ربنا، ربنا، هنا أكثر إجحاحا على يبدو، أيضا في لعبه مع زملائه: أسعد " ربنا العالم باللى جارى"، محمود ربنا يبعدنا عن الكوجانتول أكمل يااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... ربنا يبعدنا عن التخلف العقلى

خطابه لأمال لم يكن فيه ما يدل على أنه يراها أو يقيم حجم ضلالتها العشقى، "لو عندى ظروف حلوة"، كذلك هو لا يقدر صعوبة منتصر المعرفية " لسه فيه مشاكل كتير"،

أما حين وجه خطابه لنفسه، فقد أظهر ما ألفناه طوال عام من درجة عقلنته من ناحية، وتمركزه حول مشاكله الخاصة بشكل مفطر،.. ولكن.... الموضوع كبير أوى أوى أوى

وبعد

دعوى أعترف، وأعتذر

أعترف أنني تقمصت المتلقى، فتصورت استحالة تتبع تفسير ما جرى هكذا كتابة من لعبة منفصلة عما دار في العلاج الجمعي خلال عام كامل، ولا حتى أن لو رجعت إلى الحلقات التي تنشر مرة واحدة كل أسبوع، لو رجعت إليها مجتمعة، حتى بعد طبعها، فإن الأمر سوف يظل صعبا.

ومن ثم أعتذر عن الغموض الذي يمكن أن يفسد ما قصدت إليه

ولكن هل عندي سبيل آخر؟

هل أتوقف عن هذا أيضا؟

لا أدري

ربنا يسهل، لأنه ما زال عندنا استجابات أخرى

وتقييد شامل

من يدري متى، أو كيف؟

أرسل تعليقا

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com

http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html

The Man & Evolution FORUM Web Site

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/>

All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>

Pr. Yahia Rakhawy Web Site

http://www.rakhawy.org/a_site

الإثنين 13-07-2009

682- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (11)

تنوية ضرورى:

اختلط الأمر على بعض الأصدقاء ما بين **مواقف** النفسى **واستلهام** الكاتب من هذه المواقف، لهذا وجب التوضيح كالتالى:

أولاً: مواقف النفسى (ومخاطباته) كانت شفوية، وتوجد مشاكل عادية ومتوقعة حول مصداقية التسجيل، والحفظ، شأنها شأن أغلب قضايا تسجيل التاريخ والنصوص.

ثانياً: جراءة النفسى على ربه، ربناء، لا تعنى أنه يدعى وحياً خاصاً مثل وحى الأنبياء، ولكنه كما استنتج أحمد بهجت (الأهرام 2000/1/1) أن النفسى حين يقول:

أوقفنى: معناها أن الله أيقظ قابليتى لتلقى التجلى.

وحين يقول **وقال لى:** معناها أنه عرّفنى بأن زفّع حجابى فعرفت،

فكأنه قال لى: .. "إيمانا منه بأن نبع الحقيقة وملهمها هو الله".

ثالثاً: حين يبدأ حوارى شخصياً، أكون قد وعيتُ ما وصلنى **من موقف النفسى حين خاطبه ربه**، أو أكون فى **موقف آخر فأسميه** بما يحضرنى.

رابعاً: فحوارى مع الله هو استلهام من النفسى، بما يأتينى **من دعاء ومناجاة وعشم**، من وحى كل ذلك أخاطب ربي من خلاله.

وما يحضرنى وما أنا مسئول عنه هو من أول ما يبدأ بـ **"فقلت له:"**

لذلك لزم هذا التنوية،

وقد أكرره بين الحين والحين كلما لزم الأمر مما يصلنى من البريد.

استلهاماً: من مواقف مولانا النفرى
 موقف العبدانية (2)
 ملاحظة: استلهاهما من نفس الموقف "العبدانية"
 (نشر من قبل بتاريخ 29-6-2009)
 وقال لمولانا النفرى:
 العبدانية أن تكون عبداً بلا نعت
 فإن كنت بنعت اتصلت عبدانيتك بنعتك لا ي
 وإن اتصلت عبدانيتك بنعتك لا ي فأنت عبدٌ نعتك لا عبيدي.
 وقال لى عبد خائف استمَدَّت عبدانيتها من خوفه،
 عبد راجٍ استمَدَّت عبدانيتها من رجائه،
 عبد محبٍ استمَدَّت عبدانيتها من إخلاصه.
 وقال لى إذا استمَدَّ العبد من غير مولاه
 فمستمدّه هو مولاه دون مولاه
 وإذا لم يستمَدَّ من مولاه أبق من مولاه،
 وإذا استمَدَّ من مولاه فقد أقدم على مولاه،
 فقف لى لتستمدَّ منى ولا لتستمدَّ من علمى
 ولا لتستمدَّ منك
 تكن عبيدي
 وتكن عندي
 وتفقه عني
 موقف العبدانية (ص110، 111)
 فقلت له:
 في موقف: الأصبب أسهل
 طلبتُ منك أن تسهلها علينا فصعبتها .
 لى العتبي، وأنت العليم الخبير
 كدت من فرط ألمى أن أنغلق.
 أنت لا تكلفنى إلا ما وسعنى، وأنا لا أعرف سعتى،
 فكيف لا أستصعب، إلا أن أثق فى حكمك وحكمتك
 أعود أقول:

تسمعي:

لم أقل لك أنني أكون نفسى حين لا أكونهما، ولا أكونك بها؟
قلت لك إنى لم أعد أملك أن أكون نعتى إلا إن كان وسيلة
إليك،
وأنى لا أستطيع أن أتخلى عن نعتى إلا بعض الوقت، حالة
كونى مطمئنا لخصرتك ولو بعض الوقت،
لا أحتمل أكثر

عشتُ خائفا وأنا فى طريقى إليك، خشية ألا يكون هو
الطريق
لم أكن أعرفه فخشيت أنى لن أعرفك،

زاد خوفى فزاد سعئى، فزاد خوفى، فزاد سعئى، فزاد خوفى
فحلّت طمأنينتى اليقظة المتفتحة إليك
أنا لا أخاف من عقابك فأنت أدرى بما تفعل وما أستحق،
أنا لا أطمع فى رجائك، وهل بعد رؤيتك رجاء.
أنا لا أخلص فى عبادتك إلا لأنها تهدينى إليك.
الوسيلة وسيلة،

من أعلى من شأن الوسيلة لذاتها هبط بشأن نفسه فابتعد
عك.

لا يستمد العبد عبدانيته إلا من مولاه،
وكل ما يوصله إلى مولاه ليس مولاه،
ولا هو مصدر عبدانيته.

الشرك شئ خفى خفى، خفى.
هو شئ خبيث.

هذا الشرك

شئ رقيق رقيق يخفى أكثر على من ينكره حاسبا أنه محصن
ضده

تنبيهك هو رحمة بنا لنتبه،

وليس نهيا لنا أن نضعف.

لا نملك إلا أن نضل لنهتدى، ثم نضل لنهتدى،

ثم نضل لنهتدى ثم نهتدى لا نضل، ولا نستقر.

لسنا فى نفس النقطة بالعرض.

لستُ في نفس النقطة بالطول
أنت أدري
أدري أين أنا منك،
هذا يكفي
لست مرعوبا حتى من بُعدى عنك، ولا من خدعتي في نعوتى،
لم أعد صالحا لأشرك معك أحدا:
لا نعنا، ولا وسيلة، ولا إسماء، ولا رسما، ولا عِلما، ولا
عملا، ولا حرفا، ولا قولية، ولا ذكرا... ولا...،
كم أنا حامد لك قرص أذني.
صعبها كما تشاء ،
فأنت تجعل الحزن - إن شئت - سهلا
مادام الأمر منك،
الأصعب أسهل.

أرسل تعليقا

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com
http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html
The Man & Evolution FORUM Web Site
[http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum /](http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/)
All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages
<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>

Pr. Yahia Rakhawy Web Site
http://www.rakhawy.org/a_site

الثلاثاء 14-07-2009

683-أنا ماشى "سريع" حوالين نفسى !! (1 من 2)

دراسة فى علم السيکوباتولوجى (الكتاب الثانى)
الحلقة ١٢



لوحات تشکيلية من العلاج النفسى
شرح على المتن : ديوان أغوار النفس

الفصل الأول

لعبة الكلام

تمهيد: فى الطبعة الأولى، كان عنوان هذا الفصل هو " سبع جنازات"، وهو نفس الاسم الذى ظهر فى مقدمة هذه النشرة، لكننى وجدت نفسى غير مرتاح لهذا الاسم حالا، لا أعرف لماذا، فوجدت أن الأفضل أن أعرض الحالات مرقمة دون أن أصفها بأنها جنازة، وربما أجد أثناء كتابة الشرح اسما أكثر إحاطة بما أريد أن أبلغه، كما أننى قمت بتغيير معظم عناوين القصائد، مفضلا أن يكون العنوان بيتا أو شطر بيت من القصيدة

الحالة (1)

أنا ماشى "سريع" حوالين نفسى !! (1 من 2)



العلاج النفسي هو مسيرة (معا) نحو تغيير طبيعي، ما أمكن ذلك.

يحدث ذلك عادة بعد وقفة، أو قفلة، أو عرقلة، (تسمى مرضاً)، حين يحول أى من ذلك دون استمرار مسيرة النمو الفردى.

أى "تغيير" حقيقى، هو مخاطرة من حيث المبدأ، ربما لهذا فإن التغيير يحدث عادة دون وعى كامل، بل هو عادة لا يحتاج إلى قرار واع أصلاً، التغيير هو نتاج طبيعى لحياة صحيحة طبيعية، والعلاج يهيئ الفرص لتحقيق هذا، ولكن هل توجد مواصفات محددة للتغيير الذى نعينه فى العلاج وغير العلاج؟ وما هى المقاييس التى نقيس بها ما نسميه: "حياة طبيعية"؟

لاشئ يستحق أن يوصف بصفة أنه "حياة" لو كان غير عرضة للتغيير، من البديهي أن نفترض أن التغيير لا بد أن يتم إلى أحسن، أما ما هو الأحسن وما هو الأسوأ فهذا أمر يختلف حوله للأسف بما لا يقاس.

فى الأحوال التى نسميها "عادية" لا يحتاج الأمر للحديث عن التغيير باعتبار أنه يجرى ولو من وراء ظهورنا،

أما فى حالات المرض، فالدعوة للتغيير تفرض نفسها من خلال ما يسمى "العلاج"، وذلك بهدف تحويل مسار التغيير السلى الذى كان نتاجه المرض، إلى تغيير إيجابى.

فى جميع الأحوال، ومهما صنفنا التغيير إلى سلى أو إيجابى، وكذلك مهما بدت حتميته أو أعلنت ضرورته من خلال ظهور الأعراض وتجسيد الإعاقة، فإنه يظل مغامرة محفوفة بالمخاطر حتى لو سمى علاجاً، لعل وراء هذا حكمة شعبية بالغة الدلالة تقول حذرة: 'اللى تعرفه أحسن من اللى ما تعرفوش'، ليكن، لكن المرض هنا قد أعلن فى نهاية المطاف أن الذى نعرفه فى هذا الطرف بالذات هو ليس "الأحسن"، وهكذا نجد أنفسنا فى الموقف العلاجى وقد خرجت المسألة عن مجرد 'عرض' اختياري (Option) للتغيير إلى أنه ضرورة يفرضها المرض بشكل أو بآخر (ولو من حيث المبدأ).

نحن لا نقصد بالتغيير من خلال العلاج مجرد اختفاء الأعراض الظاهرة على السطح، الأعراض تختفى أحياناً لتحل محلها حالة من اللاأعراض التى قد تكافئ أحياناً حالة من اللاحياة إذا ما توقفت الحركة لحساب مجرد اختفاء الأعراض، (فلا تغيير بعد اليوم !!).

قد تختفى الأعراض كجيلة دفاعية ضد احتمال التغيير الذى تدعونا إليه خبرة المرض، ذلك أن المرض بقدر ما هو سلى، قد يكون فرصة لإعادة النظر، ومن ثم التغيير، فهو دعوة ضمنية للتغيير، ومن هنا يبدأ التهديد.

ونظراً لأن أى تغيير هو مغامرة تحفها المخاطر، فقد يكون الحل عند المريض أن "يرجع فى كلامه" ويتنازل عن الحل المرضى، وبالتالي يتجنب مخاطرة التغيير، بمعنى أن الأعراض قد تختفى تحت تهديد التغيير.

نحن لا نرفض ذلك فقد يكون مفيدا مرحليا، لكننا ننبه فقط إلى أن مجرد اختفاء الأعراض في حد ذاته ليس دليلا على التغيير، بل إنه قد يكون تراجعا عن المحاولة (وهذا نوع - على أية حال- من العلاج لاينبغي رفضه لأنه الغالب)

المتن

(1)

الشط الثاني المَشْ بايــــن:

كل ما اقرب لهُ، يتأخرُ.

ومراكبُ، وقلوع، وسفاينُ،

والبحر الهيو مالوش آخرُ.

شرح على المتن:

الشائع أن رحلة العلاج تبدأ بطلب مباشر أو غير مباشر من المريض أن "يرجع كما كان" (عايز أرجع زي ما كنت قبل ما اعبا)، وهو مطلب مشروع بداهة، لكن **العلاج النمائي Growth Oriented Therapy** ينيه، بطريق مباشر أو غير مباشر أن هذا المطلب، مع أنه منطقي وطيب ومعقول، إلا انه **ليس هو غاية المراد**، لأن حالة الـ "**ما كان عليه**"، الذي يريد المريض أن يرجع إليها، هي التي أدت إلى المرض، ومن ثم نوصّل للمريض أن نهمّ معا لنطلب، أو نأمل، أو نعمل على : أن نرجع (يرجع المريض معنا) **أفضل مما كان**، طبعاً يوافق المريض أملاً، ويتمنى الطبيب مجتهداً، (لكن : ما كل ما يتمنى المرء يدركه).

الإشكال في هذه الدعوة (العزيمة) إلى أن نخرج أحسن مما كنا فيه هو أن **أي تغيير هو نقلة إلى مجهول ما**، الصورة هنا تبدوا وكأن المريض واقف على شاطئ هش، ينذر بالانهيار، أو انهار بعضه فعلاً، وبالتالي فهو يهيم أن يعبره إلى الشاطئ الآخر (التغيير)، لكن هذا الشاطئ الآخر، برغم التأكيد أنه موجود، إلا أنه غير ظاهر "**الشط الثاني المش باين**"، ليس هذا فحسب، بل إنه شاطئ يبتعد كلما اتجهنا نحوه، وكأنه سراب بشكل أو بآخر، حتى نشك أنه موجود أصلاً "**والبحر الهيو ما لوش آخر**"، هذا فضلاً عما يكتنف رحلة العبور من أهوال الزحام وأخطار التصادم "**ومراكب، وقلوع، وسفاين**".

إن ما يحدث في العلاج النفسي أنه كلما لاحت معالم تغيير ما، تم نفى الاحتمال تلقائياً، أو تم التراجع عنه بالحو، بمعنى أن المريض، من فرط تردده ورعبه من التغيير، وبرغم رغبته فيه في نفس الوقت ولو من حيث المبدأ، يبادر بأن يحوجه أولاً بأول،

إذن ليس الشاطئ هو الذي يتباعد باستمرار، ولكن المريض يكتشف أن المراد بعيداً وصعباً، وغير مضمون، "**كل ما اقرب له يتأخر**"، فيتخذ قراراً داخلياً أنه لا داعي (الطبيب احسن !!)، ويتراجع (داخل داخله، حتى لو بدا متعاوناً ظاهرياً)، وتظهر تيريرات التأجيل بما يشاع عن العلاج والتفسير والتأويل في الجزء التالي من المتن:

المتن:

(2)

لأَمْشٍ لَاعِبٍ.

حاستنى نَمَا اعرف نفسى، من جوّه .

على شرط ما شوفيشى اللى جوّه .

وإذا شفته لقيتُه مش هُوّه ،

لازِمُ يفضّل زى ما هُوّه .

برغم أن التغيير هو محور العلاج كما أشرنا، إلا أن مقاومته أيضا هي قضية التحدى التى لا ينجح العلاج إلا بجمل مسئولية التصدى لها، إعلان المريض هنا (من مستوى أعمق، بعيدا عن ظاهر الوعى عادة) أنه لن يغامر بالتغيير الحقيقى "لأَمْشٍ لَاعِبٍ"، هو التفاعل المبدئى الذى يجب أن ننتظره منه كاستجابة عميقة تعلن مخاوفه من مغامرة التغيير، وإلا فلماذا حضر إذن للعلاج؟

لا أحد يحضر للعلاج ليتغير بالمعنى الحرفى للكلمة، برغم أن هناك الكثير من المرضى يطلبون ذلك من أول مقابلة، لكن هؤلا بالذات - غالبا - هم الذين لا يتغيرون أبدا، التغيير ليس مطلبيا من الوضع جالسا كأنك تطلب "واحد شأى!!"، لا يوجد شىء اسمه "عايز واحد تغيير وصلحه"، كما لا يوجد تغيير سهل مثل تغيير لون الشعر مثلا،

في جميع الأحوال علينا أن نتوقع، ونحترم هذا الموقف الراضى للتغيير، الخائف منه، هذا حق المريض وطبيعة الأشياء، بمجرد أن يدرك المريض، ولو من بعيد، أن المسألة جدا خالصة تحتاج جهدا حقيقيا، وليس مجرد تفريغ وترييح، تبدأ المقاومة.

هذا الموقف المقاوم هو موقف أصدق من زعم طلب التغيير دون دفع ثمنه،

وهنا يقفز إلى السطح سؤال بديهي، إذا كان الرفض هو الموقف الأصدق، فلماذا حضر المريض أصلا، وماذا يمكن عمله إزاء ذلك؟

كثيرا ما يجدد المريض أنه حضر لأنه يريد "أن يعرف نفسه"، ويتصور أن الطبيب قادر على أن يعرّفه نفسه، وكأن الطبيب يقرأ الطالع أو يحكى ما يقوله له الودع"،

وفي أحيان أخرى يتصور المريض أو يطلب من الطبيب أن يساعده على أن "يعرف نفسه"، وبالتالي: إن كان لا بد من التغيير فيكون بعد أن "يعرف نفسه"، وكأنه يقول إنه يريد أن يقبل ما يقبل، وأن يغير ما يغير، بناء على هذه المعرفة، فربما لا يحتاج الأمر إلى تغيير أصلا بناء على أنه "عرف نفسه، فوجدها تمام التمام !!".

التحليل النفسي، أو الإشاعات التي دارت حوله، هو مسئول نسبيا عن هذه الوقفة، صحيح أن العلاج يسمح بشحد البصيرة، ومن ثم معرفة النفس، وأنه كلما كان النور كافيا، كانت المسيرة أكثر أمانا، وأن المعرفة هي الخطوة الأولى نحو اتخاذ القرارات، لكن أن تكون المعرفة المعقلنة هي البداية والنهاية، فهذا هو تعطيل واضح، وقد يكون تعطيل دائما لمسيرة العلاج. بل إن المعرفة، حتى من خلال التحليل النفسي قد تدور بعيدا عما ينبغى أن نعرفه، فكثير من تحليلات المحللين النفسيين تدور في المساحة التي يسمحون بها لأنفسهم - من خلال إطارهم النظري- أن يبحثوا فيه، أما باقى الأحوال البعيدة عن نظريهم، وأحيانا البعيدة عن تحملهم، فهي تزداد إظلاما وبعدا، (يصدق هذا أيضا على كل منتم لنظرية نفسية أخرى ثابتة محكمة، مهما كانت الأقرب إلى الحقيقة والصواب)،

يأتى النص هنا وينبه أن المريض والطبيب معه يتوقفان عند حدود المنطقة المتاحة، حتى لو كان الزعم المبدئى هو كشف ما بالداخل (من جوه).

حين انفصل يونج عن فرويد، نبهنا إلى أن فرويد يلعب في ملعب تدرىي صغير، هو ما أسماه اللاشعور الشخصى، أما الملعب الأكبر، أو الأهم، فهو الملعب الأصلي الذى أسماه يونج "اللاشعور الجمعى". وقد كان غضب فرويد من يونج، (وحسده له، ربما) وتأثره من تركه، ليس فقط لأنه المسيحى الوحيد بن مريديه الأوائل، وإنما لأنه تجاوز المنطقة التى توقف عندها فرويد.

النص هنا ينبه إلى أنه من الجائز أن نجد، أو على الأقل أن نفترض، أن ثمّة طبقات تكمن وراء ما نكتشف باستمرار، وبهذا ينقلب العلاج النفسى إلى مسيرة من الكشف والإبداع تتواصل مع التقدم باضطراد وهى تنتقل من معرفة محتوى الداخل، وربما فك رموزه، إلى معرفة "الطريق" (المنهج) إلى المعرفة" بشكل ليس له نهاية (شئ قد يكون موازيا لقولة: الإيمان بالغيب، بمعنى الكشف المتواصل أبدا، معرفة المنهج بالتدريب العملى، أهم من قلب المحتوى، إذن فطلب المريض أن ينتظر حتى يعرف نفسه من الداخل، هو طلب لن يتحقق أبدا، لأنه لن يعرفها - كما هى أبدا-، والمتن ينبهنا هنا إلى أن أغوار المريض تحذر أن تكشف عن نفسها، لأن صاحبها نفسه لا يريد ذلك "على شرط ما شوفشى الى جوه".

ثم إنه حتى لو رضينا بالتوقف عند معرفة الممكن أو المسموح برؤيته، فإن هناك آلية دفاعية (ميكانيزما) جاهزة لتثبيت التوقف والاكْتفاء بالمعرفة دون الفعل، أى دون تغير حقيقى، المتنبهنا هنا إلى أن المريض لو اكتشف من خلال هذا المغامرة المعرفية (المعقلنة) أن هذا الذى رآه هو فعلا ليس كما ينبغى، أو كما يرجو، "وإذا شفته لقيته مش هوّه"، فإن تفاعله الأعمق، يمكن أن يكون عكس الظاهر، بمعنى أنه بدلا من أن تؤدى هذه المعرفة إلى التغيير كما بدأ التعاقد، فإنها قد تكون بديلة عن التغيير و "يستمر الحال على ما هو عليه، وعلى الأعراض أن تلجأ إلى الاختباء" !!،

وحتى لو لم تحتف الأعراض، فيمكن أن يكون الحل هو أن يعتادها المريض !!.

هناك نكتة قديمة، يمكن أن تكون حديثة، تطلق سخريه من التحليل النفسى تقول:

"إن مريضا كان يعانى من التبول اللاإرادى، وذهب إلى محلل نفسى، وحكى له، وطلب العون، فاقترح عليه المحلل أن ينتظم فى العلاج بشكل تقليدى، خمسة أيام فى الأسبوع، ساعة كل يوم .. إلخ، فتجاوب المريض مع النصيحة، وانتظم فى العلاج لعدة عدة سنوات، ثم قابل صديقا فسأله عن حاله، وعن فائدة العلاج ونتيجته، فأجابه بأنه: "كله تمام"، وأن الفائدة مائة فى المائة، ففرح الصديق وقال له "إذن فقد أصبح فراشاك جافا" (النكتة بالإنجليزية وهذه هى الترجمة الحرفية dry bed)، فأجابه المتحلل بأنه ما زال يتبول ليلا، لكن ذلك لم يعد يهمه "ما عدشى بيهمنى" I don't care any more،

هذه النكتة التى حضرتنى الآن تكاد تكون تصويرا لما يريد المتن أن يبينه كاحتمال جاهز "وان شفته لقيته مش هو، لازم يفضل زى ما هو"،

أكتفى بهذا القدر اليوم، لأنشر المتن مكتملا حالا، أملا فى قراءته استعدادا لتكملة شرح ما تبقى منه غدا،

مع الاعتذار للشعر !!!

المتن كله :

(1)

الشط التانى المِش بايِن:

كل ما قَرَب لهُ، يَتَّخِرُ.

ومراكب، وقلوع، وسفاين،

والبحر الهبّو مالوش آخِرُ.

(2)

لأ مِش لَاعِبُ.

حاستنى مَا اعرف نفسى، من جَوْه .

على شرط ما شوفيشى اللى جَوْه .

وإذا شفته لقيته مش هُوّه ،

لازِمُ يَفْضَلُ زى ما هُوّه .

(3)

أنا ماشى "سريع" حوالين نفسى،

وباصبح زئى ما بامسى،
وان كان لازم ابنى اعدى:
زآح اعدى من شطئى لشطئى،
هؤا ذا شرتى.

(4)

ولحد ما يهدى الموج،
واشترى عؤامة واربطها على سارى الخوف،

ياللا نقول "ليه"؟

و"ازائى"؟

"كان ائمتى"؟

"يا سلم"!

"يبقى انا مظلوم".!!!!

!!...

شكر الله سعيك!!

- أستعمل كلمة الطبيب لتشمل كل من
الطبيب والمعالج حتى لو يكن طبيبا، وفي خبرتى
وتدريباتى للمعاجين لا أفرق بين الطبيب
والمعالج، على شرط أن يمارس المعالج مهمته طول
الوقت، أو معظم الوقت، وهو على اتصال
إشرافى مباشر مع بقية أطباء المؤسسة التى
ينتمى إليها، خاصة لو كان يمارس العلاج مع
أمراض جسيمة، مما تسمى عادة "الامراض
العقلية"، والتى هى ثروة المعرفة، ومفتاح
العلاج. ولن أكرر ما جاء فى هذا الهامش بعد
ذلك مع أنه صعب الإشارة إليه أو تذكره فى
هذا النشر المسلسل إلكترونيا.

دراسة فى علم السيکوباتولوجى (الكتاب الثانى)

الحلقة ١٣



لوحات تشكيلية من العلاج النفسى
شرح على المتن : ديوان أغوار النفس

الفصل الأول: لعبة الكلام

الحالة (1) تكملة:

أنا ماشى سريع حوالين نفسي (2من2)



نشرنا أمس الجزء الأول من هذه الحالة، وبيننا فيه أن ثمة خدعة قد تتم، عادة دون وعى كامل، وذلك حين نتصور أن "الكلام هو الحل"، سواء استعملنا تعبير "التحليل النفسى"، أم "فك العقد"، أم "أطع للى جوايا"، أم "أفضفض"، ..، وقد بينا - بسخرية قاسية - كيف أن التحليل النفسى قد يستمر سنين ولا يحقق إلا تثبيت ما هو موجود، مع قدر يسير من الرضا به، دون تغيير حقيقى.

في هذه الحلقة سوف نكمل نفس التأكيد على أن مجرد الكلام ، قد يكون وسيلة لتنمية بصيرة معقلنة، ليست أكثر من استبصار ذاتي مع وقف التغيير، مما قد يكون هو السبب في إعاقه النضج

المتن

(3)

أنا ماشى "سريع" حوالين نفسي،
وباصبح زئى ما بامسى،
وان كان لازم إنى أعدى:
رَاحَ اعدَى مِنْ شَطْطَى لَشَطْطَى،
هُوَا دَا شَرَطَى.

من أبطل الإشاعات التي روج لها بعض ما شاع عن التحليل
الفسى، وعموما، هي مقولة أنه: 'إذا عرف السبب بطل
العجب'،

وبالقياس نقول إنه قد يكون باطلا كذلك قولنا: 'إذا
فسر العرض بطل المرض'.

حتى إذا انتقلت 'المعرفة' إلى 'رؤية' ومواجهة و"انتقلت"
الرؤية إلى "كشف" وتعربة أعماق الأعماق ، فإنها وحدها
لاتكفى للنمو النفسى (التطور لذاتى) .

ولكن بما أن الحياة هي الحركة، وبالتالي لا يمكن إيقافها
إلا بالموت الجسدى، فإن التوقف عادة لا يكون توقفا بمعنى
الوقوف في الموقع أو اللاحراك، وإنما بمعنى الحركة في الخل، "مملك
سر"، بل أحيانا ما تكون ثمة حركة نتاجها سلبى، كما سبق أن
ذكرنا في "المقدمة" (سرّ بضرهك) .

ثمة حركة قد تتم بحماس شديد، لكنها تحمل مقومات إلغاء
نتائجها بنفس الحما، ذلك لأنه قد يثبت أنه حماس مشروط بوقف
التنفيذ، المريض هنا، وأحيانا الحلل أو الطبيب قد يعلن
القبول - بل وضرورة القبول - بفكرة التغيير، وهو لا يأل
جهدا ظاهرا في السير في هذا الاتجاه، لكن يبدو أن المريض عادة
ما يفعل ذلك بناء عن ضمان سرى أنه في النهاية يملك آلية
محو كل ما تغير أولا بأول، ليبدأ من جديد نفس المحاولة وإن
تغيرت تفاصيلها، وهو ينتهي إلى نفس النقطة وهكذا، وقد
يسمى هذا أحيانا "تكرار النص" repetition of script

إن نظرية الاستعادة recapitulation theory وهي أساس
التطور برغم النقد الشديد الذى لقيته وتلقاه مؤخرأ،
تقول بتكرار النص (الانتوجينا تعيد نص الفيولوجينيا
..إخ)، لكن التكرار في نظرية الاستعادة لا ينتهى إلى نفس
النهاية بعد كل دورة، وإلا مات التطور من بدايته، إن
الاستعادة، غير الإعادة، لأنها تنتهى إلى إضافة - مهما كانت

ضئيلة- إلى ما كان عند البدء، أو هي تنتهي في كل دورة في نقطة غير نقطة البدء، أو هي تنتهي بتغير نوعي - مهما كان ضئيلا، لكنه تغيّر ما، أما إذا انتهت إلى حيث بدأت (موقعا وكما)، وبنفس المواصفات التي بدأت بها (كيفاً)، فإنها تكون معطلة للنمو (العلاج)، بل وتكون خدعة مغترّبة.

هذا هو الشرط الذى يعلنه المتن هنا، وهو ينطلق من داخل داخل المريض وليس من ظاهر حماسه، "وان كان لازم إني أعدى، راح اعدى من شطى لشطى، هوّا ده شرطى"

طبعاً مثل هذا الشرط لا يعلن صراحة، وبالذات لا يعلنه المريض لنفسه، فهو لا يصل إلى وعيه، ولكن على الطبيب أو المحلل أن ينتبه إلى احتمال أن يكون اطمئنان المريض إلى أنه "مهما تحرك، لن يتغير"، هو الذى يدفعه لتجاوب كاذب مع المعالج، لأنه ضامن - في النهاية - أنه في موقعه لا يتزحزح، مهما نشط.

كل هذا يكاد يشير إلى عكس ما يبدو أن المريض جاء من أجله، وكأن هدف المريض الأساسى هو ألا يشفى، فكيف ذلك وهو الذى سعى للعلاج؟ وطلب العون؟ ودفع الثمن (مادة أو وشما أو غير ذلك)؟

هذا كله محتمل أن يكون جانبا من الموقف أو الحقيقة، لكنه ليس كل الحقيقة، هو فقط ينبه إلى أنه ينبغي علينا ألا نستدرج إلى تغير مؤقت نرضى به وهو ليس تغيراً أصلاً، وأيضاً هو ينبه من جانب آخر أن نفهم كيف أن الشفاء هو مطلب رائع ظاهر، ولكن وراءه في العمق قرار أسبق هو ما نسميه "اختيار الحل المرضى" وهو اختيار على مستوى آخر من مستويات الوعي، وبالتالي فهو (المريض) في هذا المستوى الأول غير مستعد أن يتنازل عن اختياره الحل المرضى بسهولة، فهو يقاوم كل الضمانات التى تغريه بالتغيير باعتبارها غير مضمونة، ومن ثم التمسك باللاتغيير هكذا.

مهمة المعالج هى استيعاب كل ذلك (مع المريض)، واختراقه، فتجاوزه.

'التغيير الكاذب' وارد أيضاً، وكثيراً، ونعنى به أن نوع الوجود لا يختلف، وحركية النمو لا تنطلق، ولكن يتغير الشكل من الظاهر فحسب، ومثال ذلك

. أن يحل عرض (أخفى) محل عرض (أكثر إزعاجاً)، (مثل: أن تحل اللامبالاة الدمثة محل الانفعال الطفلى الفج)

. أو تحل بصيرة مزيفة مرضية (أنا فعلاً متحوصل حول ذاتي) محل إنكار ما هو كذلك (بالعكس: أنا أحب كل الناس)، ثم لا حراك في الحلين.

كل هذا مجرد إحلال وإبدال وليس تغييراً

كثير من المرضى حين يمرون بهذا المأزق يصطنعون (لأنفسهم

وللمعالج وللآخرين) موقفا كأنه التغيير ذاته، ولكنه في الحقيقة خدعة تكشفها ضعف المعاناة، وانتفاء الألم أو الخوف الذى يصاحب البصيرة الفاعلة الموضوعية، وقد يعلن ذلك بألفاظ رنانة، وفرحة تسكينية، وكأن ثم تغيير قد تم بفضل العلاج وحسن النية، لكن اختبار نوعية التحول تثبت أنه تغيير اللون الظاهري كما ذكرنا، أو هو إعادة نفس النص للوصول إلى نقطة نهاية هي نقطة البداية.

فهى الدائرة المغلقة برغم كل صخب الحركة الخادعة.

مرة أخرى "راخ عدى من شطى لشطى، هوا دا شرطى".

يا ترى لماذا كل هذه المقاومة ؟

كل هذه الشروط، والمهارب والمناورات إنما تنبع من الخوف الأذى من النقلة النوعية التى هى علامة التطور الحقيقية.

المنقلة فى العلاج النفسى - وأثناء النمو- ليست بالضرورة قفزة فى الخلاء دون تدريب أو إعداد، لكن طالما أنها نوعية بالضرورة، فثم خوف يحيط بها، وثمة جسارة تحتاجها، مهما بلغ الإعداد والاستعداد.

○ ثمَّ خوف بدئى يقال إنه موجود من صدمة الميلاد، منذ الخروج من الرحم إلى الناس.

○ ثمَّ خوف من العودة إلى الرحم دون ناس (الموقف الشيزي)

○ ثمَّ خوف من العلاقة بالآخر (الموضوع) باعتباره مصدر الخطر لأنه مصدر الاختلاف (الموقف البارنوى)

وحين نكبر أكبر، تترى بنا مخاوف من مقدسات نسعى إليها حثيثا ونحن نخاف منها جدا:

○ ثمَّ خوف من الحرية (إريك فروم) ، حتى لا ندرك مدى مسئوليتنا عن كل ما يصيبنا.

○ ثمَّ خوف من الإيمان (أن نذوب فى الكون دون رجعة)

العلاج النفسى النمائى يضع ذلك كله فى الاعتبار، لا ينكره، ولا يخضع لشروطه أو مبالغاته، وهذا يحتاج من المعالج أن يمارس هو نفسه مواجهة مخاوفه الحقيقية ربما بنفس حجم مخاوف مريضه إن كان صادقا فى محاولة مواصلة نموه.

العلاج النفسى التسكينى أحيانا يكون دوره هو أن يبرر هذا الخوف، ويعترف به ويفسره دون أن يكسره، فيصبح ملطفا لخطته ، ومسكنا لإرعابه.

المتن

(4)

ولحد ما يهدى الموج،

واشترى عوامة وارتبطها على سارى الخوف،

ياللا نقول "ليه"؟

و"ازائى؟"

"كان إمئى"؟

"يا سَلَمْ!"

"يَبْقَى اَنَا مَظْلُومٌ".!!!!

شكر الله سعيك!!

قد يكون من باب احترام الواقع الموضوعى، وضبط الجرعة أن نرضى مرحلياً بالعلاج التسكينى، فنسمح للعلاج النفسى أن يقوم بدور المرفأ الذى يلجأ إليه الخائف حتى يهدأ موج التهديد بالغرق فى محيط الجهول، بل قد نرضى أن نوظفه بوعى ليحقق ذلك... (واشترى عوامة وارتبطها على سارى الخوف)

إذن فهو التأجيل! ليكن.

ولكن...: إلى متى؟

هذا هو فن التطبيب والعلاج.

الحاصل فى أغلب الأحوال (والحالات) أن يتوقف العلاج عند هذه المرحلة، ليصبح التأجيل المتكرر هو نهاية المطاف، يتم ذلك حين يستدرجنا الكلام إلى الفرحة بالتفسير والتبرير، والرضا بالشفقة (دون التعاطف والمواجهة) وبالدعم الظاهرى، حتى يَحْتَفَى الخوف، أو يقل، لكن فى نفس الوقت يتم تزييف الحركة أو تنغلق الدائرة.

وسط هذا الإعصار من التهديد بالتغيير، بما يشمل من تضخيم - لا شعورى- فى مخاطر المغامرة به، تمر جلسات العلاج تلو الجلسات فى البحث عن الأسباب وكيفية حدوث ما حدث، خاصة فى فترة الطفولة!!!، مع ما تيسر من علامات التعجب ومظاهر المشاركة،

ياللا نقول "ليه"؟

و"ازائى؟"،

"كان إمئى"؟

"يا سَلَمْ!" (

.. وقد يتوقف العلاج عند هذه المرحلة، فيستمر تأجيل التغيير إلى أجل غير مسمى. (ليصبح هذا الأجل غاية الممكن الآن مرة أخرى حركة نشطة، لكن فى الخلل).

لا بد أن نعترف، أن هذه المرحلة (التي لم تعد مرحلة، بل نهاية للمطاف كما ذكرنا)، هى الغالبة فى كثير مما يسمى التحليل النفسى، بل والعلاج النفسى أحياناً،

لا بد أن نعرف أن هذا هو علاج نفسي حقيقي ومفيد، لكنه ليس ما نريد تقديمه هنا، ولا هو ما نأمل فيه لكل الحالات في كل الظروف، إذ قد يترتب على التوقف عند هذه المرحلة كنهاية للمطاف ألا يخرج المريض إلا بمرر لمرضه، حتى لو سمي تفسيراً أو تأويلاً

" يبقى انا مظلوم، شكر الله سعيك".

هذا موقف تيريى قح . . قد يقوم به العلاج النفسى تحت أوهام الشائع عن التحليل، (يمكن الرجوع إلى لعبة يوم الأحد الماضى: "باه دى طلعت صعبة بشااكل... ولكن..."، وملاحظة كيف لعبها أكمل مع د. يحيى بوجه خاص).

يدعم هذا الموقف التيريى كهدف خفى للسعى للعلاج النفسى غلبة التركيز على "الأسباب"، بما يرتبط جزئياً بما يسمى الختمية السببية، دون الختمية الغائية، وهذا عكس الغالب في العلاج النفسى الجمعى مثلاً حيث التركيز يكاد يكون مطلقاً في "هنا والآن".

هذه النقطة بالذات لها أهمية خاصة في ثقافتنا الخاصة، حيث يغلب عندنا لوم الآخرين بديلاً عن النقد الذاتى، وكذلك نحن نميل إلى تيريى الذى جرى بديلاً عن الانطلاق منه.. إلخ

إن الانطلاق من أن المرض - حتى الجنون - هو اختيار بدأ أنه الحل في وقت ما - (ومهما ثبت فشله بعد ذلك) هو الذى يسمح لنا بالخوار على هذا المستوى الأعمق لإثبات أنه "ليس حلاً" أصلاً، ومن ثم فإن تقديم بديل آخر وهو اختيار الصحة من خلال العلاج هو وظيفة العلاج الأساسية.

صحيح أن على الطبيب أن يتلمس لريضه العذر، لكن ليس لكى يتوقف عنده، وإنما لكى ينطلق منه في ظروف أفضل هي إتاحة فرصة العلاج الحقيقى، بمعنى أنه إذا كان المرض قد حدث (حين اختاره المريض حلاً) في ظروف قاهرة وضاعطة فإن وظيفة العلاج هي أن يعرض اختياراً بديلاً بعد استنهاض إجابيات المريض، ولا مانع من التماس العذر للمريض بعض الوقت، لكن أن يكون هذا هو نهاية المطاف فهي الوقفة حتى الركود الساكن، ضد الحياة،

وأخيراً: نحن نعرف هذا التعبير الذى نقوله للمعزين شكراً لهم على مواساتهم لنا في المآثم "شكر الله سعيك".

وهذا هو ما انتهى به المتن في هذه الحالة.

وربما هو أقرب إلى العنوان القديم لهذه الحالة، الذى قد نعود إليه، وهو "الجنازة الأولى".

الخميس 16-07-2009

685- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 177)

أقيم سرادق كبير للاحتفال بالحزب الجديد وظهر في المنصة الزعيم مصطفى النحاس واستقبل بالهتاف وألقى خطابا يشرح فيه مبادئ الحزب وفي مقدمتها الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والوحدة الوطنية ولما رجعنا إلى المكان الذي نجتمع فيه كل مساء قلت لهم إنني لما رأيتهم يهتفون ذكرتهم بفرحتهم يوم حريق القاهرة وإقالة وزارة النحاس فقال لي أحدهم إن تلك الفرحة هي خطيئتهم الكبرى وأهم كفروا عنها في اجتماع اليوم.

التقاسيم:

فقلت له: إنه لا يوجد ما يمكن أن يكفر عن خيانة. قال لي: لكن إيش عرف الناس الخائبة أنه هو الذي دبر المسرحية ليتخلص من الزعيم؟ قلت له: هل تعرفه؟ قال نعم، ومن ذا الذي لا يعرفه؟ قلت له: وهل نال جزاءه من الناس أو من التاريخ؟ قال لي: تاريخ ماذا؟ إنه مازال إلى الآن يكتب نصوصا جديدة لمسرحيات معادة.

نص اللحن الأساسي: (حلم 178)

صدر قرار بأن يتولى الوظائف الممتازة والعليا المصريون ممن ينتمون إلى أصول تركية أو مملوكية فوجدت نفسي في الشارع أسير على غير هدى حتى ناداني صديقي صاحب دكان الحلواني وعرض على أن أعمل كاتب حسابات في محله ولكن جاءنا صوت أبيه من مجلسه بركن المحل قائلا لا تدع العواطف الشخصية تفسد عملك فواصلت السير على غير هدى.

التقاسيم:

... لكنني بعد خطوات عدت إلى صاحب الدكان، وكان صديقي برغم فارق الثراء، وناديته خارج الدكان، وسألته عن موعد مباراتنا القادمة مع فريق الحواشي، فقال لي إنه ممنوع من اللعب بأمر أبيه، وأنه لهذا عرض على الوظيفة ضد القرار لنلعب في المحل. قلت له: وهل يقبل أبوك؟ قال: سوف يكون قد مات وأنا الوريث الوحيد. قلت: وإلى متى انتظر؟ قال: لهذا عرضت عليك وظيفة كاتب حسابات عندنا.

الجمعة 17-07-2009

686 - ح وار/بريد الجمعة

مقدمة:

أغلب التعقيبات هذا الأسبوع هي عن التعتة (جاسون!!)، ويبدو أن الأمر هو هكذا باستمرار، هل هذا يعنى أن التعتة هي الأكثر جذبا للانتباه، أم لأنها قصيرة فهي الأسهل في "أداء واجب" الالتزام بالتعقيب:

المهم ليكن الأمر كما يكون، شيء أحسن من لا شيء.

والشكر واجب في جميع الأحوال.

تعتة جاسون: الجسد المبدع، والألم الراقص!! (2 من 3)

د. ماجدة صالح

كنت من المعجبين بهذا الشاب، الشيخ، المسخ، المبدع الجميل (الذى انسحق من طفولته تحت وطأة الأضواء)، مما اضطرر لحضور حفل وداعه على الهواء (الذى استغرق حوالي 3 ساعات)، ولكنى لم أجد خلال هذه الثلاث ساعات ما هو أعمق، ولا أقرب من تأبينك الراقى له في هذه التعتة.

وعندى قناعة أن هذا التأبين قد يصل إلى روحه أسرع وأقرب رغم بعدك عنه وحدائفة معرفتك به حتى لو كان هدفك هو محاولة تحقيق فرض علمى سابق.

د. يحيى:

يا ماجدة، ربنا يخليك، شعرت أن حالتى وأنا أكتب تلك التعتة قد وصلت إليك بدقة بالغة، فقد فرحت بكتابتى لها هكذا لأننى اكتشفت أننى مازلت قادرا على أن أغير رأى متى ما وصلتى ما يجعلنى أفعل ذلك، لا أغير رأى فحسب، وإنما أغير أيضا، وهذا طيب، أما وصفك ما كتبت بأنه "تأبين"، فهو كرم منك، وبأنه "نبيل"، فهذا بعض ما أوقفنى، ولعلك أدركت أننى لم أقصد واعيا تحقيق أى فرض علمى وإلا سقط النبيل، وأخيرا فمواساة هذا الراحل بعد أن رحل بالطريقة التى وصلتك هى لمسة لا تحتاج إلى تعليق.

شكرا مرة أخرى.

د. هاني عبد المنعم

أقدر حضرتك يا د. يحيى هذه الشجاعة في النقد، خاصة وأن جاكسون يلقي نقداً سلبياً لاذقاً طوال الوقت من معظم مدعي الثقافة في شرقيتنا دون النظر إلى فنه.

د. يحيى:

إذن، فقد وصلك ما أريد

شكرا

أ. رباب حمودة

هل نقدر أن نفصل بين سيرة الفنان، وأعماله، لم أقدر أن أحب هذا المبدع بعيداً عن سمعته التي اشتهر بها، لقد رأيت أغنية الأرض وأعجبتني وتأثرت بها ولكن كان هناك صراع بين ما وصلني من هذه الأغنية، وما أعرفه عن هذا المغني، زى أي فرد في الشعب المصري لا أفضل كثير بين مشاعري وبين حكمي.

يعجبني الغناء، وليس الشخص.

د. يحيى:

رجائي أن تواصلى التحرك بين رأيك وما يصلك، ثم بين ما يصلك ورأيك الجديد، وهكذا، هذه رياضة نقدية صعبة، لكنها تجربة رائعة، هذا ما أفرح به عادة حين أبدأ الكتابة فأجدني الناحية الثانية!! (جربى يا رباب).

أ. أيمن عبد العزيز

مش فاهم: أريد أن أفهم أكثر كيف أن الجسد وعى متغير.

د. يحيى:

تعيين الجرد هذه فكرة من أصعب ما يمكن، وقد وصلني في البداية من سلفانو أريتي حين استعمل تعبير "التعيين النشط" active concretization لتفسير بعض الهلاوس مثلاً حين نقول إن الأسعار نار، قد يراها مريض ذهاني في شكل نار تتصاعد من الورقة المعلقة على فخذه عجل أمام محل جزار، وفي الأحوال العادية والإبداع، يمثل تمثال الحرية (في أمريكا) أو تمثال نهضة مصر (في مصر) هذا التعيين النشط علي مستوى إبداعى لفهوم مجرد، هذا ما تفيده كلمة تعيين، أما تعيين الوعى ليصير جسداً، أو ليصير الجسد وعياً، فله حكاية:

لقد تعرفت على ما هو جسد بشرى حى، أو قل أعدت التعرف عليه من خلال مرضى ونشاطى - الجسدى - أيضاً معهم.

ثم كتبت كثيراً في مسألة أن الجسد أداة تفكير وإبداع، لأشارك في نفي أنه منفصل عن الوعى الأشمل، وعن الذات، حتى صار أشبه بالقفاز الذى نلبسه عند الحاجة.

ثم مع تطور علاقتي بمفهوم "الوعي" وطبيعته، أصبحت أتعامل مع الجسد بأنه حالة وعى أخرى تشارك وتتكامل مع مستويات وعى الشعور، ووعي، اللاشعور بطبقاته الهراركية، وأنه لا يوجد شيء اسمه جسد مستقطب في مقابل عقل أو نفس (دع الروح جانباً فهي من أمر ربّي)، بل إنه وعى له كل مواصفات، وحقوق، وقدرات مستويات الوعي الأخرى.

أكتفى بهذا القدر وأوصيك بالرجوع إلى بعض ما سبق كتابته في هذا الصدد، وهو ليس كافياً مثل نشرة 6-11-2007 "عن الفطرة والجسد وتضمن الألفاظ"، ونشرة 24-12-2007 "هميش الجسد على الناحيتين"، وأعدك بالعودة مرة أخرى.

أ. أيمن عبد العزيز

أن الألم من أكثر المناطق الإنسانية صعوبة، وأنه يمكننا أن نعتبر جيداً عن الألم بالألفاظ لكن أن نعيشه ونعني به هذه الصعوبة.

د. يحيى:

وحق التعبير عنه بالألفاظ هو أمر مستبعد أن يحمل ما نعني، لا أعتقد أن هناك ألفاظاً يمكن أن تستوعب الألم الإنساني الرفيع الحقيقي الرائع، "ألف" "لام" "ميم"، تصور يا أيمن أنها أول مرة ألمح التشابه بين الألم الذي نتحدث عنه، وبين بداية سورة البقرة، بداية القرآن الكريم بعد الفاتحة، "ألف" "لام" "ميم"، ذلك الكتاب لا ريب فيه".

أرجو هذا ليس تفسيراً ولا تأويل، ولا إعجازاً، فأنا لا أتحكم في مثل ذلك لكنه خاطر خطر أردت أن أقوله لك.

أ. أيمن عبد العزيز

لا أفهم هل يمكن الوعي بالألم، وهل عندما أقول أني أشعر بالألم، هل هذا هو الألم أم هناك مراحل للألم.
أعتقد أن لحظة الوعي به هي لحظة إلغائه.

د. يحيى:

أوافقك - ولو نسبياً- على الجملة الأخيرة، لعظمة مسئولية الوعي بالألم محقه، أما ما ذكرت قبل ذلك، فطبعاً هناك مراحل للألم وأنواع من الألم... الخ.

أ. نادية حامد

أعجبني جداً مصطلح "الجسد وعى متعين"، وأرجو في تعنتة قادمة مزيداً من التوضيح، لذلك، وكذلك محاولة مرة أخرى شرح كيفية مشاركة الجسد في الإبداع والتفكير، ثم إشاراتي إلى دور الجسد في الإبداع والتفكير في نشرات مثل (جاكسون: الجسد المبدع، والألم الراقص!! "2 من 3").

د. يحيى:

أرجو أن تقرئى ردى على الابن أمين حالا.

أ. نادية حامد

أتفق مع حضرتك أن حجم الألم البشرى كبير جداً، ومن الطبيعى أيضاً أن تكون هناك صعوبة في إظهاره ووصوله للوعى الظاهر، ولأن تحمل مسؤوليته كبيرة أيضاً، فيمكن يكون بديل لذلك هو الإبداع/ الفن، بخلاف أنواعه، للتعبير عنه والتخفيف منه.

د. يحيى:

الإبداع ليس بديلاً عن الألم، وإن كانت علاقته وثيقة به، قد يكون نتاجاً للألم، أو تواصلاً على متصل الألم، أو استيعاباً للألم، (دعيني يا نادية أعتذر عن الاستمرار في استعمال كلمة ألم حتى لا تفتّر حدتها).

د. مروان الجندي

أنا أيضاً لم أكن أعرف مايكل جاكسون إلا من وجهة نظر شخصية واحدة.

د. يحيى:

معا إلى "موضوعية" أجهل!

د. محمود حجازى

شاهدت جاكسون كثيراً في أوجه تألقه عندما كنت طالبا في المرحلة الثانوية، وانبهرت به ربما تقليداً، وربما محاولة للتمييز والاختلاف عمن حولى، ولكنى لم أجد فيه كل ما تذكره حضرتك حتى ظننت إنك تتحدث عن شخص آخر.

د. يحيى:

دعنا نختلف.

ثم إن العينة - مجرد أغنيتين - التي تصادف أن وصلتني هي التي أوحى لي بما وصلت إليه، لكن من يدرى لو تتبعت بقية أعماله ناهيك عن بقية حياته كيف سيكون رأي حينذاك، عموماً أرجو أن تقرأ تعتمة باكر السبت، ربما تجد فيها كلمة لرؤيتي بشكل ما.

أ. محمد المهدي

كيف يستطيع إنسان رافض جسده (بغير ملامحه، لون بشرته)، أن يستخدم هذا الجسد ليبدع به ألمه الإنسان؟! أليس في ذلك تناقض غريب؟!

د. يحيى:

أرجو أن تقرأ تعتمة الغد، وقد تجد الإجابة.

ولا تنسَ أن بداية المعرفة الأشمل هي تحمل التناقض.

أ. محمد المهدي

وصلني: أن الجسد حين تتصالح معه يصبح وعياً مبدعاً، وقد يجسد وجوداً إنسانياً بشكل تعجز عنه حتى اللغة اللفظية، وما قد يشوبها من إغتراب.

د. يحيى:

هذا صحيح.

د. ناجي جميل

لقد اندهشت من تغير موقفك من جاكسون بهذه الصورة بعد مشاهدة عملية، هو مبدع وأحدث ثورة في عالم الغناء بلا شك، ولكن...؟!

د. يحيى:

"لكن" ..

ماذا يا رجل؟

أنا فرحت بقدرتي على التغير (برجاء قراءة ردى على د. ماجدة)، أكثر من فرحتي برأي هل هو صخ أم جانبه الصواب.

د. هاني مصطفى

... أو لعله إذ يحرك (جاكسون) مستوى وعي معين يقوم بدوره بدفن مستوى وعي آخر، ولعل في ذلك بعض الخطورة.

د. يحيى:

بصراحة: أوافقك على هذه الاحتمالات

فقط أريد أن أحمل المتلقى نصيبه من المسؤولية عن ماذا يندفن، وماذا يتحرك فيه (فيينا)!

أ. هيثم عبد الفتاح

مع بداية معرفتي ومشاهدتي لجاكسون رأيت ووصلني منه جزء كبير مما أسميته "إن الجسد وعي متعين"، ومع قرائتي لهذه اليومية رأيتني استقبل جاكسون بشكل محترم، ووجدت فيه وليس من خلال كلماته وأخانه وحركاته فقط، بل بالإضافة إلى ذلك في إنمائية الصورة فوجدتني أجد إنمائية واستقبلها كأفلام تسجيلية أم حتى بقيمة الأفلام السينمائية التي تستحق الترشيح للأوسكار.

د. يحيى:

ياه يا هيثم

لم أكن أعرف حساسية تلقيك هكذا.

ياه...!! إلى اللقاء في تعة الغد، فهي في نفس الموضوع.

الحمد لله.

أ. محمود سعد

أنا اتفق معك على أن جاكسون يمثل ظاهرة أعتقد أنها نادرة، برغم ظاهر الوضوح (باستثناء جاكسون)، وهي ظاهرة الإبداع بالجسد.

د. يحيى:

وغير ذلك

مرة أخرى، التكملة غدا في تعة السبت.

أ. محمود سعد

على الرغم من الإبداع غير العادي لميكل جاكسون فأنا لا أتقبله مطلقاً، ربما يرجع ذلك إلى تاريخه الشخصي المليء بالغموض، وربما لهوس الشباب العربي به، والذي أراه رغم كل ذلك غير مبرر.

د. يحيى:

لك كل الحق.

الغموض حوله لا يريح، وهو يعطينا حتى عن إعطائه حقاً

أما هوس الشباب العربي، فلعل كثيراً منه تقليد سطحي.

أو ربما غير ذلك، من يدري؟.

أ. أحمد سعيد

أفهم من كذا إننا كلنا لازم نغير من جاكسون، لأنه قدر يلمس الألم والحزن المدفون ويحاول نشوفه عملها إزاي.

د. يحيى:

هذه غير مشروعة، إن صح الفرض الذي قدّمته.

د. محمد احمد الرخاوي

أعيش في الغرب كما تعلم منذ حوالي 7 سنوات . اسمع من الكثيرين عن هذه الحفلات الصاخبة الملسوعة بالدغدغة الحقيقية والغير الحقيقية والملسوعة بالتفريغ حيناً وبالذهول أحياناً أخرى لم أشارك طبعاً في كل هذا ولكنني اقتربت من كل ذلك في موقفين شديدي الدلالة .

عملت سائق تاكسي حوالي سبعة شهور متقطعة اثناء تحضيرى لامتحانات مختلفة كى اصرف على عائلتى وكان على ان الم هؤلاء الشباب من المرقص تلو الملهى تلو المسرح

كنت اراقبهم وانا فلاح من هورين منوفية وعندى حدس وذكاء متوارث ومكتسب

حاولت ان اشم ريحة السعادة او الامتلاء فيهم ولم استطع .

الغيبوبة التفريغية لا تسمن ولا تغن فشقاؤهم يزيد
وحلزونية الفراغ فالانانية فالمادية تند كل جنين قبل ان
يولد .

ثم عملت طبيب عام لفترة امارس الزيارات المنزلية فوجدت
كتل الشفاء تصرخ في وجهي في كل 9 من 10 بيوت ادخلها لا
يحظنها اى عاقل كيس فظن

تذكرت كل ذلك وان احاول ان اصدق ما تكتب عن رسالة
مايكل جاكسون ان كانت له رسالة وهل فعلا يحدث ان يفعل كل
هذا الصخب والرقص الايقاعى بمن يتلقوه اى تغيير حقيقى ام
ان التشويه الوجودى خارج هذه الحفلات اكبر من ان يستوعبه
هذا الايقاع حتى لو صدق مع استمرار شكى في صدقه من ناحية
وفي ادواته من ناحية اخرى وفي كيفية عزله عن
محيطه!!!!!!!!!!!!!!

د . يحيى:

لم أكن أعرف عنك كل ذلك يا محمد!

فيما عدًا السطرين الأخيرين، فأنا احترمت رسالتك احترامًا
شديدًا .

وحق السطرين الأخيرين فيهما شك وتحفظ في محلهما

طمأننتي هذه الرسالة نسبيًا بعد أن انشغلت عليك من
كثره رسائلك الأخرى على الميل الخاص بي لما لاحظت فيها من
أدعية مكررة غطية كادت تفرغ من نبضها من فرط إلحاحها .

أ . رامى عادل

حسبت يا عمى ان اصل نظريتك في الايقاع الحيوى التطورى،
هى في الاصل موسيقى كونك/رحلتك، دوما اذكر رقصاتنا
"التهديبية" في داخل عبادتك، وعلى فكره انا لا اخل من كونى
ارقص وياك بداخل مكتبك، نرقص غصبا عنا، لا داعى لتسميته،
وان كان رقصا فرعونيا

د . يحيى:

لم أكن أعرف يا رامى أنك التقط تشكيلات فرق الرقص
الخفية في العيادة وفي غير العيادة بهذا الحدس الرائق .

خلّها في سرّك خشية أن يعرفوا مفاتيح
الجسد/الوعى/الفهم/الكون/الأم/الصبر/الحب.....ولا يتحملونها
دفعة واحدة، الخ .

(هل لاحظت هذه الأحرف الثلاث النشاز بعد النقط ... الخ،
ألف لام خاء؟) .

أ . السيدة

استاذى الفاضل لك امزق الصورة يجب ان ادرك، ولكي ادرك يجب ان اعقل، ولكي اعقل يجب ان اصحو من الغيبوبه والانسياق مثل طيع الغنم، ممكن نسمع سوا أغنية منير على صوتك بالغنا لسه الاماني ممكنه.

د. يحيى:

تصورى يا صديقتنا الفاضلة أننى لا أحب هذه الأغنية بالذات، ولا هذا "الحزق" عموماً، يجوز أننى مخطيء، وقد أتصال معها (معها) يوماً، لكن..

لا أعرف.

د. مدحت منصور

لاحظت فعلا أن مايكل كان مغمض العينين أغلب الوقت في الأغنيتين و لا أدري لماذا تذكرت الزار رغم أنني لم أشاهده على الطبيعة كما لاحظت في أغنية الأرض أنه كان يتحرك مصلوبا بين جذعين في جزء كبير من الأغنية أعود فأقول أن الجسد يتحدث مخاطبا وعيا معيننا داخلنا و كنت قد لاحظت ذلك من زمن بعيد و قد انتبهت أن حضرتك كنت تفسر لغة الجسد أحيانا من حركات الأيدي إلى حركات الساقين , كان هذا قد غاب عن ذهني فترة إلى أن تذكرته في هذه التعتة.

د. يحيى:

على البركة

أ. زكريا عبد الحميد

ليس جديدا على د. يحيى (المراجعات)..مراجعة الذات (الأفكار) المواقف...أما الألم الذى يأتى الفن ليطلق سراجه..الخ فليس موقوفا على ظاهرة مايكل جاكسون ففى ما يطلق عليه بالتطهر الذى تحدته الأعمال المسرحية التراجيدية هناك ألم يطلق سراجه أيضا، هذا ما تداعى الى ذاكرتى بعد قراءة لهذه السطور عن جاكسون الذى لست وحدك يا د.يحيى الذى تجهله فكل المثقفين من العيار الثقيل يتجاهلون أمثاله.

د. يحيى:

يا عم زكريا، أنت تعرف موقعى غالبا، وهو ليس بين من أميئتهم المثقفين من العيار الثقيل.

ثم إنى لا أففق كثيرا لدور الفن في التطهير، ولا باطلاق سراح الألم.

الألم الراقص الذى أشرت إلى فاعليته في جموع الناس هو أشبه "بإشعال نار الألم الجمعى الخلاق"، وهذا بعيد - كما أظن- عن فكرة التطهير بالفن.

التدريب عن بعد: (55) (من العلاج الجمعي) عود على بدء:
لعبة جديدة صعوبة الخبرة، وقبول التحدي، (بعون الله!!)

د. نعمات على

"الوداع"!!؟؟ إن ما جرى ويجرى خلال هذا النوع من
العلاج لا ينتهي بانتهاء الجلسات، فلماذا الوداع؟".

هذا فعلاً حقيقي، وهو ما أشعر به أيضاً خلال الجلسات
النفسية المنفردة، وأيضاً خلال التعلم من اليوميات
والإشراف، فهي حيرة مستمرة وتنمو وتنضج مع الوقت.

د. يحيى:

يا نعمات، كدت أصدق بعض نظريات تكلم عن الجسد الممتد،
وهو بعض ما يفسر أننا حين نفترق: لا نفترق..الخ.

أ. عبده السيد

ينفع تكون القوة المركزية الضامة هي المقدار الثقافي (البصيرة)
للجماعة أثناء فترة العلاج + أمل المجموعة في استمرارها؟

د. يحيى:

لا أظن

أتصور أن ما تتحدث عنه لا يعدو أن يكون أفكاراً منطقية
عقلية (أو معقلنة).

أما ما أعنيه فهو أكثر غموضاً من ذلك

وأكثر واقعية

وأكثر موضوعية

أعرف أنني صعبتها فعذرا،

لكن هذا هو ما عندي

وقد أعود إلى تفصيله يوماً ما.

أ. عبده السيد

ربط الخلفية المرضية بالتعليقات جعلها أكثر موضوعية
وزودت إيضاح باثولوجية كل مريض، باحسدك على تواضعك،
وموضوعيتك في التعقيب النهائي.

د. يحيى:

شكراً يا عم عبده

المسألة صعبه والله العظيم

أ. عبير محمد

"برنامج" الدخول والخروج"، ثم "إعادة التعاقد".. لو

استطعنا أن نضمن سلامة تحقيقهما، وحسن تفعيلهما، إذن لأمكن التعامل مع العلاقات البشرية، بما في ذلك الحب والزواج، والعلاج، بمرونة كافية للحفاظ على العلاقة البشرية الصعبة، بل وتجديدها...".

نضمن إزاي؟ وهي حاجة صعبة قوى وتخوف كده؟ ويمكن كمان توقفنا وبدل ما نفكر في "إعادة التعاقد"، يمكن نفكر في "التراجع والكف عن المحاولة".

د. يحيى:

احترمت تليقك الصعوبة،

ماذا نفعل يا عبر وقضاؤنا أن نعيش "بشراً سوياً"؟.

إما أن ندفع الثمن صعبة وكدحا، وإما أن نتنازل عن إنسانيتنا.

د. محمود حجازى

ياه دى طلعت صعبة بشكل لكن ربنا موجود.

د. يحيى:

حصل

د. هانى عبد المنعم

يا د. يحيى: ياه دى طلعت صعبه بشكل ولكن لازم تقف معانا.

يا زملائى: ياه دى طلعت صعبة بشكل ولكن لازم نفتكر ده على طول.

يا هانى: ياه دى طلعت صعبة بشكل ولكن لازم أبدأ بنفسى.

يا مرضى: ياه دى طلعت صعبة بشكل ولكن ربنا دائماً موجود.

د. يحيى:

وصلتني دعوة ضمنية من استمرار الاستجابة بالمشاركة في اللعبة هكذا، أنه على أن أرجع لجمع استجابات أصدقاء الموقع مستقلة، والتعليق عليها من جديد.

يا ترى هل أجد وقتاً؟

أ. إسرائء فاروق

يا (س): ياه دى طلعت صعبه بشكل ولكن هستحمل، هعدى.

يا (ص): ياه دى طلعت صعبه بشكل ولكن ربنا هيعنى.

يا (ع): ياه دى طلعت صعبه بشكل ولكن إنت جنى.

يا (و): ياه دى طلعت صعبه بشكل ولكن لعله خير.

يا (إسراء): ياه دى طلعت صعبه بشكل ولكن فيها مسئولية، وكبران فهستحمل.

د. يحيى:

نفس التعليق السابق

أ. رامى عادل

يا منى يا اه دى طلعت صعبه بشكل لكن انتى قربتى البعيد
يا كريم يا اه دى طلعت بشكل لكن ربنا خلانا نواظب.

منى هى صديقتى المقريه التى اظلمها حين لا اثق كفايه بقدرتنا على التجاوز (والشفاء)، اما كريم فهو زميلى فى العمل تعلمت من براكين غضبه ان الم الدور واقترب واحده واحده مهما كنت بعبعا فى نظره (او العكس) ومهما كره التعامل معى، حتى ان احساسنا يتلامس الان، فقد علمنى كريم كيف اكون رابط الجاش، وانه لا داعى للخوف من منى او غيرها فقد قهرت مع كريم المستحيل فلا يوجد طريق مسدود بين الرفقاء

د. يحيى:

نفس التعليق السابق (أعنى قبل السابق).

دراسة فى علم السيكيوباتولوجى (الكتاب الثانى) (10)
التحليل النفسى: هل مات فعلاً؟

د. عمرو دنيا

أنا بالفعل فى حيرة شديدة بين ما هو العلاج النفسى بصفة عامة أو ما يسمى تابعداً لثقافة معينة مثل العلاج النفسى الأمريكى، أو المصرى أو العربى... وأعتقد أنه لابد من أن يكون هناك علاج نفسى بشرى إنسانى ينفذ رأى بشر أو إنسان ويراعى فيه الخلفية الثقافية العامة فالخاصة فالأكثر خصوصية هكذا دون مسميات.

د. يحيى:

هذا صحيح لدرجة أننى أتصور أن العلاج النفسى يختلف ليس فقط باختلاف الثقافات الكبرى، بل باختلاف الثقافات الفرعية أيضاً.

د. محمود عصفرة

ان التطور العلمى فى جميع المجالات والتخصيص فى العلوم بل فى العلم نفسه يجعلنا لا نتوان فى علاج نفسى اسلامى ومنه نطلق لعلاج نفسى مصرى وسعودى وفلسطينى... الخ لان هذا ما هو حاصل اصلا من غير ان تكون هناك ادبيات تحدد ذلك. ومن خبرتى المتواضعة جدا فى العلاج النفسى منذ 1996 ما زلت المس هذا التخصص والحاجة للتخصيص حسب المكان الذى اعمل به.

لذا اتمنى على سعادتكم د. يحيى ان تبدأ بأشغال نواة العلاج النفسى الاسلامى من ناحية عمل ادبيات خاصة ومعالم واضحة لهذا العلاج وانا متأكد من ان الاخرين سيدرسون ذلك العلم ويتعلمون منه الاكثر

وتفضلوا بقبول دعواى لكم بالتوفيق والعطاء المستمر.

د. يحيى:

أنا ضد ما يسمى العلاج النفسى الاسلامى، لأن ما بلغنى من معظم ذلك هو اختزال وانفصال وخنق لرحابة دينى وسماحه، ربما يوجد ما يمكن أن يسمى علاج نفسى إيمانى، وإن كنت أرفض هذه التسمية أيضاً، كل ما أحاول توصيله وما أعنيه هو: أن وجود الحق سبحانه وتعالى في بؤرة الوعى البشرى - أفراداً وجموعاً- امتداداً إلى مطلق الغيب هو عامل موضوعى فاعل ومشارك طول الوقت، لا هو مغترب ولا مُغَيَّب ولا مؤجل ولا مفارق.

وهذا يدخل في كل العلاجات الحقيقية والعميقة مهما اختلفت الأديان أو حتى النظريات النفسية.

دراسة في علم السيكوباثولوجى (الكتاب الثانى) (11)
إحياء المعنى يملأ الكلام!!

د. أسامة فيكتور

رغم منطوية المبالغة المرضية في أن تكون كل قصة (حلقة) مليئة ثقيلة بما تحتويه من مضمون فإن التسلسل قد ينقطع، وقد فسرت بذلك بعض ما ينتهى إليه المريض مما تسميه "فقد الترابط" Incoherence"،

رغم منطقيتها فأنا مستغربها أو مش قادر أستوعبها قوى.

د. يحيى:

يا أختى أنا لم أقل كل قصة أو كل حلقة!!، أنا كنت أعنى أن كل كلمة حين تمنلىء منفصلة بمضمونها جدا تعجز فإنها عن أن تتواصل أو تتصل أو تتكامل مع الكلمات الأخرى فتتفكك السلسلة، وتتناثر الكلمات التى هى حلقات السلسلة.

أرجو أن تتابع الحلقات فهذا الفرض سوف تناقشه أكثر من مرة بأكثر من اسلوب.

د. عمرو دنيا

أول مرة أخذ بالى من إمرضية الإفراط في فرط تحميل اللفظ معناه، فهي تحرم اللفظ حياته ونبضه وتغرقه في اللفظة المختربة والتفسير القاصر، وفعلاً تخيلت نفس ألفاظ أغنية تغنيها أم كلثوم، أو عبد الخليم، أو شخص آخر وشاهدت واحسست الفرق بين اللفظ الأجوف الفارغ وبين نبض اللفظ، وليس اللفظ نفسه.

د. يحيى:

أرجو أن يقرأ د.أسامة فيكتور تعليقك، وإن كنت لا أوافق على الاستشهاد.

دراسة في علم السيكوباثولوجي (الكتاب الثاني) (12)

د. محمد الشاذلي

اللغة (أياً كان مستواها) ذات المفردات الأقل، ربما هي الأندر على توصيل أكثر المعاني، ربما يكون إزدياد المفردات يوازي زيادة الإغتراب بالغوص في تراكيب الكلام بعيداً عن المعنى، وهذا هو المآزق الذي يصنع الفجوة بين المتكلم والمتلقى.

د. يحيى:

هذا وغيره

د. محمد الشاذلي

حين أراقب طفلي الصغيرة، وهي في شهرها الثالث وهي تصدر بعض الهمهمات المحدودة لغتها الخاصة الآن وأتعلم معناً مختلفاً لكل صرخة، ولكل ضحكة، ولكل صوت، أراها في منتهى الثراء والوضوح، (بالنسبة لي)، وأكثر بلاغة من أي كلام.

لغة الجسد (لا أستطيع افتراض أن مفرداتها أقل من اللغة المنطوقة)، لكنها أكثر وضوحاً وأصالة في التعبير.

د. يحيى:

صحيح

لا تنس أن "بياجيه" كتب أغلب علمه عن نمو الطفل من ملاحظته لأولاده.

واصل لو سمحت، وسوف تتعلم أكثر من هيلتك الصغيرة.

أ. رامي عادل

مقدرتش، ايوه لأ، الموج كان عالي عليا فغطاني وسلسلي، ولسه بفتكر عجزى، وخيبتي، مديت لي ايديك، لخت اللي كان، واللي ملحقتوش غرق، وفي الباطن كان سري المدفون، ليه قريبتلي البعيد المستحيل، عشان انسي القديم، وعلي قد ما علينا وقعنا يا عم، ومش فاكر غير جرجرتي المسكينه، وانت بتلهث، متفتكرش ان الذكرى ماتت جوايا، قدرنا نرحل ومنسالش، ليه اللي فات عدي كانه مكانش، ونغير بلون احلامنا وسعيانا المكتوب، ونبحر ويا قارب اللي مالوش ماضي، مش برضه ننسي، بس يا عم يحيى العشره متهنوش.

د. يحيى:

هي "ماهونشي" لا على ولا عليك.

دراسة في علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني) (13)

أ. رامى عادل

مره تانيه، لكن هي.. ليه لأصحيح اتبعترنا يا عم يحيى، وسجلونا، لكن السكه مقفلتش، ولو دريوا بينا قاموا عذرونا، غموننا، وغلوشوا علي صوت جوانا، كان في امل، ولسه باقي، من روحك وروحي

د. يحيى:

ربنا يبارك

حوار/ بريد الجمعة 10-7-2009

أ. رامى عادل

الى د. محمد احمد الرخاوى: اسف لثورتك "المستمره" وادعو الله ان يعينك فتحتملها، فالبقاء صعب في رحلتك، لايد من حل حتى لا نظلم انفسنا، صدق عمله نادره، قابلت ثوار قليلون كادوا يهشمون وجهي ولا اعلم حتى الان كيف عشقتهم، اما حضرتك د.مدحت، فكيف بالله عليك عرفت اني اخذ عليك انك واخذ علي خاطرك من الناس اما قره عيني د يحيى، فكما تعلم انا اساسا مدرس فلسفه واعمل كرجل امن اقابل عشرات من الناس يوميا وهذا ما يهون على، لك حق، يا بختك، الناس جميله.

د. يحيى:

إلى من يهمه الأمر (الاسماء في المتن)

يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (11)

أ. رامى عادل

مقتطف "الاصعب اسهل": حين تقرب مخترقا التيه اتاهب مستحضرا وجودك مسترجعا خطابك منيبا تنطلق طيورك الناصعه في وسط جلال الموت وظلمته فاعتبرها نداء لى سكوتى وصحونك المخلقه وصيحات توقظني من رقادى تبعثني ومع ذلك لم ارتو بل يزداد ظمئى حتى تتفجر ينابيعك بداخلى تغمرنى بالعشق وتناولنى يدا تستميلنى فلا اعود غريبا مؤتسنا برسالاتك الخفيه تهددنى فلا حيلة لى سوى ان القك في عيون طفلى او بجوار جدول عائم برفقتى تحملنى الى المالا نهايه متبخترا رائحا غاديا كنسمات حيواتك،فما اجمل ان اشتاق غير راسيا منتظرا اقبالك فلما ايسر كل هذا بجوارك وان كانت رؤيتك هي الاقرب الى المستحيل فلا زلت عنوانا لكلينا

د. يحيى:

هذا شعر جديد

يكسر وحدتى

السبت 18-07-2009

687-أوباما - جاكسون: دوريان جرائ، الأصل والصورة (3 من 3)

تعتة

اختلط على الأمر: كنت أشاهد كلمة "الرئيس أوباما" في لجنة الشئون العامة الأمريكية الإسرائيلية، كما جاءني على "الميل"، (ربنا بخليه!) فيحضرني خطابه في جامعة القاهرة، يا خير!!! هل "هو هو" نفس الشخص؟، وهل "نحن نحن" نفس البلهاء؟

في نفس الوقت، كنت أتعرف على مايكل جاكسون، وهو يرسل مشاعر الألم إلى كل هذا الوعي الجماعي ليتحرك، نحو تغيير ما، فنغير العالم معاً، ثم إنى رحمت أراجع تاريخ حياته، وأتأمل لونه بشرته، وأعطي في صورته الذكورية الأنثوية، وأحاول أن أتفهم الخناوات المحرفات سلوكه، فجعلت أتساءل أيضاً: أهو هو، أم نحن الذين اعتدنا أن نحتزل الإنسان إلى ما نريد ونتصور؟

من أسهل السهل أن ينبرى أحد المختصين أو الهواة من الدراميين أو الإعلاميين الشطار، ويطلق تشخيصاً نفسياً محل هذا التناقض: ربما ازدواج الشخصية، وربما الفصام، وربما الشخصية البينية.. إلخ...!! الكائن البشري أرقى وأعقد وأجمل من أن نحتزل إلى مثل ذلك، ولا يجوز أيضاً أن نحتزل إلى شر وخير، إلى غرائز وأخلاق، بل وحتى: إلى امرأة ورجل، هذا الاختزال لم يعد مناسباً لمرحلة المعرفة الراهنة، لم يعد ممكناً أن نفهم الطبيعة البشرية من خلال هذا التصنيف المسطح بين الطيب والخبيث، بين البراءة والتوحش.. إلخ، ثم إن هذا الاستقطاب قد امتد مؤخراً إلى عالم السياسة عن طريق هذا "الدليو بوش" حين راح يصنف محور الشر ويحدد محل إقامته في مقابل محور الخير الذي يمثله هو وبطانته وتابعيه بما في ذلك قاتل مروة والمفجرين عليه داخل المحكمة عيني عينك.

هذا الاستقطاب، الذي تدعمه أغلب النظريات النفسية التقليدية (منها التحليل النفسي الفرويدى) هو أعجز من أن يقرأ النفس البشرية بما هي، فرحت أستلهم الإبداع: فحضرتنى رواية **دكتور جيكل ومستر هايد** (1886) للأديب الأستكتلندى روبرت لويس ستيفنسون، ورواية صورة دوريان

جراى لأوسكار وايلد (1891) وخلود جلال صاحب الجلالة (في ملحمة حرافيش محفوظ)، وهو يستعمل السحر يقاوم به الزمن ظاهرا في حين يتحلل من الداخل، حتى يقضى في حوض البهائم جثة ملقاة بين الروث والعلف، ثم شمت رائحة بعيدة من نهاية رواية زوسكند "العطر"، وأكلة حوم البشر تلتهم "غرينوى"، وهى تتجشأ عظامه (حبا!!).

قرأت ظاهرة جاكسون من خلال "صورة دويان جراى" مع قلب الأدوار: الصورة كما رسمها أوسكار وايلد هى التى ظهرت فيها علامات تقدم العمر، وبصمات الشر، أما ما وصلنى في حالة جاكسون فكان العكس، فقد رأيت جاكسون "الشخص" يمثل الصورة التى تظهر فيها تشوهات وجوده، أما جاكسون "الأصل" فوصلنى أنه حقيقته الإنسانية الرائعة التى وهبها للناس على المسرح بكل طاقته المبدعة النائرة المخترقة الفطرية، **جاكسون كان "أصلا" على المسرح مجلحه، وأمله، وأله، وبراءته، وقوته**، فاحتاج منه ذلك أن يطلق حركية آلامه بما هو فوق طاقة أى بشر فرد، وحين كان يعود إلى نفسه شخصا (الصورة!!)، كان لا يستطيع أن يللمها فيظل متألما بما لا يطاق، فيدفع الثمن خطأ وصوابا، بكل ما أحدثه في جسده وشكله وجنسه وعلاقاته، وحين لم تحتمل هذه الصورة (= الشخص) كل هذا الألم والنبوة والحلم والعتاء، تشوهت بالأوهام الطبية والتدخلات الجراحية العشوائية والآلم الجسدية والنفسية، فالمسكنات، فالموت.

الصورة في حالة أوباما هى صورة شاب برىء أسمر رشيق ذكى حاضر واعد، ولا مانع من استعمال بنتيه وزوجته، بسماهن الأخاذ، كعوامل مساعدة لمزيد من تجميل الصورة، أما الأصل المختفى وراءها فهو كل ما يساهم به فيما يجرى من تميز واستعلاء وقتل وتمييز واستغلال... إلخ. (عكس جاكسون تماما)

جاكسون "شخصا": دفع ثمن هذا التباين بين الأصل والصورة، لكننا نحن - عبر العالم - الذين سوف ندفع الثمن في حالة أوباما إن لم ننتبه في الوقت المناسب إلى الطريق المناسب.

نهايات أبطال الروايات التى حضرتني تكتمل بأن نتذكر نهاية "صورة دوريان جراى، حيث المشهد الاخير - بعد الطعن - هو للخادم حين وجد صورة لسيده كما عرفه شابا نضرا ..وبجوارها كهل هرم قبيح الهيئة يرتدي خواتم سيده .

هل هذا الرئيس أوباما هو صورة شابة بريئة رشيقة سراء تخفى وراءها الإمبراطورية الأمريكية البشعة العجوز، فقدموها لنا ليخفون بها كل جرائمها وقسوتها وجبروتها؟

هل سوف ننظر القضاء والقدر ليختار لنا إحدى هذه النهايات السالفة الذكر؟

هل سوف نسكت حتى نتحول إلى أكلة حوم البشر يأكل بعضنا بعضا تحت اسم حب مزعوم، وحرية ملتبسة، وحقوق متحيزة؟

أم سوف ننتبه إلى حقيقة الصورة فنمزقها مبكرا حتى يظهر الأصل من ورائها فنواجهه بما ينبغى قبل الكارثة؟

الأمد 2009-07-19

688-التدريب عن بعد: (56) (من العلاج الجمعي)

عود على بدء: لعبة جديدة
لعبة

ياه...!!! دى طلعت صعبة بشكل، ولكن ...، (الحلقة 4)
(من المناقشة بعد جلسة الأربعاء 2009-6-24)
مقدمة

ما زلنا في نفس اللعبة، لا أظن أن ذلك لأهميتها الخاصة،
فلكل لعبة أهميتها، وإيماءاتها، ودلالاتها. ربما استمرت هكذا
لأن ظروف تشكيل هذه اللعبة (الحلقة الأخيرة، وقبل الأخيرة من
مجموعة علاج جمعي استمر سنة كاملة)، ثم لوفرة المشاركين فيها
من المتدربين وأصدقاء الموقع وهم يمثلون عينة سوية بشكل ما،
هذا وذاك وغيره جعل بين أيدينا عينة كبيرة تصلح للتحليل
والمقارنة لمن شاء بما شاء من مناهج.

انتهينا يوم الأحد الماضي وقبل الماضي بعرض استجابات
المرضى والأطباء داخل المجموعة، والتعليق الموجز على أغلب
الاستجابات،

بقيت لدينا مجموعة من المشاهدين الحضور خارج دائرة
المجموعة (وهم على أهبة التدريب غالبا)، بالإضافة إلى مجموعة
جديدة من أصدقاء الموقع نشرت أغلب استجاباتهم بدون تعليق
(تقريبا) في بريد الجمعة، وبعضها لم تنشر بعد.

كيف يمكن الاستفادة من كل هذه المادة؟ ولماذا؟

أما "لماذا؟"، فالإجابة ليست ملزمة، فأى عمل جاد هو
"صالح لما يصلح له".

أما "كيف؟" فهذا ما حيرني.

(قبل أن أطرح الاقتراحات أشرت ألا يطلب من أحد أية
معلومات إضافية غير ما نشرت عبر كل الحلقات السابقة، لا عن
التشخيص، ولا عن التاريخ السابق، ولا عن بقية الاسم، ولا عن
أية معلومات شخصية أو غير شخصية عن المشاركين، ليس فقط لأن

الاستجابة لمثل هذا الطلب مستحيلة، ولكن ..، أيضا نتعلم كيف نتعامل - علميا - مع معلومات ناقصة بالضرورة، وأسألوا في ذلك علماء الآثار وعلماء التاريخ وخبراء اقتفاء الأثر .. إلخ)

وإليكم بعض ما خطر لي من تساؤلات تصلح لاستنباط "فروض" لعلها تنفع:

- 1- ماذا أثارت اللعبة في المشاركين بصفة عامة؟
- 2- ماذا أثارت اللعبة في كل مجموعة فرعية على حدة؟ (مرضى؟ أطباء متدربين داخل المجموعة؟ متدربين ومشاهدين خارج المجموعة؟)
- 3- كيف اختلفت دلالة لفظة "دى.. دى" (دى طلعت صعبة..) عند كل مستجيب؟
- 4- كيف اختلفت دلالة نفس اللفظ عند مخاطبة أحد المشاركين عنها عند مخاطبة آخر
- 5- إلى أى مدى أثارت كلمة "ولكن ..، .." التحدى، أو التفاؤل، أو الأمل، أو عكس ذلك؟

ثم بالنسبة لبعض احتمالات "التواتر" و"المقارنة"

- 6- ما هو الفرق بين الاستجابة في الحلقة الأخيرة، والحلقة قبل الأخيرة، (ما دامت نفس اللعبة قد تكررت على غير العادة؟)
- 7- كم مرة استعمل المشاركون اللفظ الكريم: "رينا" بعد "ولكن ..، .."؟ في مجموع العينات، وفي العينات الفرعية، وكذلك في الأفراد؟
- 8- هل يمكن استنباط دلالة استعمال هذا اللفظ الكريم إن كانت إيجابية أم سلبية من سائر استجابات نفس الشخص؟
- 9- ما هو الفرق بين مخاطبة المشارك لكل من: زميل؟، نفسه؟، مريض؟، (إن وجد)؟ المدرب؟.
- 10- هل توجد علاقة ذات دلالة بين لعب المشارك مع نفسه ولعبه مع المدرب مثلا؟
- 11- هل ثمة فروق بين الاستجابة مشافهة وجها لوجه، وبين الاستجابة كتابة (أصدقاء الموقع)؟
- 12- هل توجد فائدة علاجية أو وقائية بشكل مباشر أو غير مباشر لهذه اللعبة.
- 13- هل يمكن الاعتماد على منهج "التحريك باللعب" كملا لمنهج أخرى مثل السؤال والجواب، وغيره من المناهج؟ (لاحظ الفرق في حلقات برنامج الفيديو "مع الرخاوى" التي تنشر تباعا بالموقع، وتذاع في المواعيد التي سبقت الإشارة إليها)

أنا لا أطلب إجابات محددة بدهاءة، وإنما استثير فروضا ما
أمكن

ثم إن هناك أفكارا أخرى كثيرة تصلح لما يسمى البحث
العلمي أوقفت نفسى عن التمدادى فى طرحها
فقط دعونا نخرم ما يجرى ونفكر فيه، ثم ليدل كل منا بما
شاء كيف شاء (ولو مرحليا)

ولنعلم، ونتعلم، صعوبة (وقصور) ما يسمى البحث العلمى،
وأنة لا ينبغى أن نجدنا منهج واحد عن التفكير والمعرفة
الأشمل،

أعنى أنه لا ينبغى أن نخلق الخبرة داخل إطار المنهج المتاح
والمناقشة مفتوحة
مجموعة حلقة اليوم:

المشاركون اليوم هم جماعة المشاهدين فى حلقة التدريب
الأوسع خارج المجموعة (بإذن أفراد المجموعة من البداية
للنهاية)

نعيد بعض التذكرة - لمن لم يتابع نظام التدريب:

إنه يسمح لعدد من المتدربين، أو طالبى المعرفة، أن
يتحلقوا على مسافة قصيرة حول المجموعة العلاجية بشروط
محدودة، وبإذن أفراد المجموعة كما ذكرنا، دون أى تدخل أو
مشاركة أثناء المجموعة،

ثم إنه بعد انتهاء وقت المجموعة (90 دقيقة) وانصراف
المرضى، يفتح النقاش لكل من الزملاء المشاركين داخل المجموعة،
وأىضا للمشاهدين خارجها ب

وتبدأ المناقشة بأن يطرح المدرب سؤالاً يقول:

"أحد عنده سؤال أو تعليق؟"

وتطرح الأسئلة والتعليقات، وتناقش بقيادة المدرب،
ويستغرق ذلك عادة مدة تتراوح بين ثلاثين دقيقة وخمس وأربعين
دقيقة.

فى هذه الجلسة الأخيرة بدأ المدرب بتوضيح ما دعاه - على
غير العادة- إلى تكرار اللعبة لاستكمال المشاركة، لإتاحة
الفرصة لمن تغيب فى الجلسة قبل الأخيرة، وأىضا - ربما -
لاستيفاء العينة (!)

ثم اقترح المدرب على المشاركين فى المناقشة أن يلعبوها
بأنفسهم ربما استشعروا معناها، ومغزاها، أقرب من مجرد
المشاهدة أو المناقشة

ورحب الجميع تطوعا، فجاءت الاستجابات على الوجه التالى:

ملحوظات توضيحية :

- 1) يوجد زميلان باسم د. محمد، لم نحاول تغيير اسم أى منهما، فقط أضفنا رمز (2) إلى د. محمد الذى لعب لاحقاً،
- 2) كذلك أضفنا (بين قوسين)، لآخر استجابة لكل متطوع، ما يذكر القارئ أن المشارك يلعب مع نفسه
- 3) توجد طبيبتان باسم "دينا"، تابعنهما في الحلقات السابقة: د. دينا التابعى، ود.دينا طاهر، ولم نميزهما في هذه الحلقة إلا برقم (2) [مثل د. محمد (2)]
- 4) وضعنا حرف (د) من عندنا عند التحرير بين قوسين، قبل اسم الزميل المشارك، أو المخاطب، وذلك للتعريف، حيث يخاطب الزملاء بعضهم البعض بدون لقب عادة، وخاصة في اللعب خارج المجموعة.

وفيما يلي استجابة المشاركين المشاهدين

د. محمد

- د.محمد: يا دكتور محمد (2) ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن..، ربنا معاك
- د.محمد: يا (د.) ياسمين ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن..، شدى حيلك
- د.محمد: يا شرين ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن..، حاتعدى إنشاء الله
- د.محمد: يا (د.) دينا ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن..، ربنا معاكى
- د.محمد: يا (د.) شادن ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن..، ربنا نخلي لنا أمل إن احنا نحاول
- د.محمد: يا (د.) مى ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن..، كل حاجة صعبه
- د.محمد: يا دكتور محبى ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن..، احنا قدها إنشاء الله
- د.محمد: يا (د.) دينا (2) ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن..، حاتعدى إنشاء الله
- د.محمد: يا (د.) عدلى ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن..، ربنا بيعدينا
- د.محمد: يا مينا ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن..، كله في الأول صعب
- د.محمد: يا (د.) منى ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن..، هى الحياة كده

د.محمد: يا محمد (لنفسه) ياه...!!! دى طلعت صعبة بشكل
ولكن... إنت قدها

د.شادن

د.شادن: يا (د) دينا (1) ياه...!!! دى طلعت صعبة
بشكل ولكن... (غير مسموع)

د.شادن: يا (د) عدلى ياه...!!! دى طلعت صعبة بشكل
ولكن... إنت قدها

د.شادن: يا مينا ياه...!!! دى طلعت صعبة بشكل
ولكن... ربنا موجود

د.شادن: يا (د) منى ياه...!!! دى طلعت صعبة بشكل
ولكن... ما اتضايقتش

د.شادن: يا (د) محمد ياه...!!! دى طلعت صعبة بشكل
ولكن... حاتعدى

د.شادن: يا (د) ياسمين ياه...!!! دى طلعت صعبة بشكل
ولكن... إنت معايا

د.شادن: يا شيرين ياه...!!! دى طلعت صعبة بشكل
ولكن... أهي ماشية

د.شادن: يا (د) دينا ياه...!!! دى طلعت صعبة بشكل
ولكن... كله صعب

د.شادن: يا (د.) مى ياه...!!! دى طلعت صعبة بشكل
ولكن... حاتعرفى تعدى

د.شادن: يادكتور يحيى ياه...!!! دى طلعت صعبة بشكل
ولكن... لازم تكمل

د.شادن: يا شادن (لنفسها) ياه...!!! دى طلعت صعبة
بشكل ولكن... ربنا بيسهل

أ.شيرين

أ.شيرين: يا دكتورة دينا ياه...!!! دى طلعت صعبة بشكل
ولكن... اخياه...!!! ماشية

أ.شيرين: يادكتور عدلى ياه...!!! دى طلعت صعبة بشكل
ولكن... ربنا موجود

أ.شيرين: يا دكتور مينا ياه...!!! دى طلعت صعبة بشكل
ولكن... (غير مسموع)

أ.شيرين: يا دكتورة منى ياه...!!! دى طلعت صعبة بشكل
ولكن... العزم من عند ربي

أ.شيرين: يادكتور محمد ياه...!!! ياه...!!! دى طلعت
صعبة بشكل ولكن... لازم نعيش

أ.شيرين: يا دكتورة ياسمين ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل
ولكن ... لازم نحاول

أ.شيرين: يادكتورة دينا ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل
ولكن ... الألم مباح

أ.شيرين: يادكتورة شادن ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل
ولكن ... كل شيء ممكن

أ.شيرين: يادكتورة دينا ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل
ولكن ... ربنا بيبلغنا

أ.شيرين: يادكتور يحيى ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل
ولكن ... لازم نستمر

أ.شيرين: يا شيرين (لنفسها) ياه ...!!! دى طلعت صعبة
بشكل ولكن ... إنتى أقوى

د. محمد (2)

د.محمد: يا (د) ياسمين ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل
ولكن ... أنا حاقدر أعدى

د.محمد: يا شيرين ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن
... لعله خير

د.محمد: يا دينا ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن
... كله بيعدى

د.محمد: يا شادن ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن
... ربنا بيسترها

د.محمد: يا (د) مى ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن
... (غير مسموع)

د.محمد: يا (د) دينا ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل
ولكن ... أنا حاقدر أعيدها

د.محمد: يا (د) عدلى ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن
... ربنا موجود

د.محمد: يا مينا ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن
... كله خير

د.محمد: يا (د) منى ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن
... إنتى حاتساعدينى

د.محمد: يادكتور يحيى ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل
ولكن ... إنت معانا

د.محمد: يا محمد (لنفسه) ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل
لكن ... أنا واثق فيك

دكتوراة منى

د.منى: يا (د) حمد ياه ...!!! دى طلعت صعبه بشكل ولكن
... هانبت

د.منى: يا (د) ياسمين ياه ...!!! دى طلعت صعبه بشكل ولكن
... حاتعدى

د.منى: يا شيرين ياه ...!!! دى طلعت صعبه بشكل ولكن ...
ربنا موجود

د.منى: يا (د) دينا ياه ...!!! دى طلعت صعبه بشكل ولكن
... إحنا مع بعض

د.منى: يا (د) شادن ياه ...!!! دى طلعت صعبه بشكل ولكن
... حاتعدى إنشاء الله

د.منى: يا (د) مى ياه ...!!! دى طلعت صعبه بشكل ولكن
... إنتى أحمد

د.منى: يا (د) دينا ياه ...!!! دى طلعت صعبه بشكل ولكن
... إحنا مع بعض

د.منى: يا (د) عدلى ياه ...!!! دى طلعت صعبه بشكل ولكن
... لازم تكون أحمد

د.منى: يا مينا ياه ...!!! دى طلعت صعبه بشكل ولكن ...
ربنا موجود

د.منى: يا دكتور يحيى ياه ...!!! دى طلعت صعبه بشكل
ولكن ... حادخل الجروب إنشاء الله

د.منى: يا منى (لنفسها) ياه ...!!! دى طلعت صعبه بشكل
ولكن ... الحمد لله

(؟) مينا

(؟) مينا جورج: يادكتوراة منى ياه ...!!! دى طلعت صعبة
بشكل ولكن ... ربنا معنا

(؟) مينا جورج: يادكتوراة شادن ياه ...!!! دى طلعت
صعبة بشكل ولكن ... إحنا قدها

(؟) مينا جورج: يادكتوراة دينا (1) ياه ...!!! دى طلعت
صعبة بشكل ولكن ... (غير مسموع)

(؟) مينا جورج: يادكتوراة شيرين ياه ...!!! دى طلعت
صعبة بشكل ولكن ... إن شاء الله خير

(؟) مينا جورج: يادكتوراة ياسمين ياه ...!!! دى طلعت
صعبة بشكل ولكن ... شكلك قوية

(؟) مينا جورج: يادكتور محمد ياه ...!!! دى طلعت صعبة
بشكل ولكن ... حانعمل إيه

(؟) **مينا جورج**: يادكتورة منى ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، (غير مسموع)

(؟) **مينا جورج**: يا دكتور عدلى ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، (غير مسموع)

(؟) **مينا جورج**: يا دكتورة دينا (2) ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، (غير مسموع)

(؟) **مينا جورج**: يادكتور يحيى ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، (غير مسموع)

(؟) **مينا جورج**: يا **مينا** (لنفسه) ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **ربنا حياقويننا**

د. د. عدلى

د.عدلى: يا مينا ياه ...!!! دى طلعت صعبه بشكل ولكن ..، **إنشاء الله خير**

د.عدلى: يا (د) منى ياه ...!!! دى طلعت صعبه بشكل ولكن ..، **كده أحلى**

د.عدلى: يا (د) محمد ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، (غير مسموع)

د.عدلى: يا (د) ياسمين ياه ...!!! دى طلعت صعبه بشكل ولكن ..، **حانعمل ايه ؟!**

د.عدلى: يا شيرين ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **إن شاء الله خير**

د.عدلى: يا (د) دينا ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **أكيد هي كده أحسن**

د.عدلى: يا (د) شادن ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **ربنا عايز كده**

د.عدلى: يا (د) مى ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، (غير مسموع)

د.عدلى: يا دكتور يحيى ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **إننت اللى عملت كده**

د.عدلى: يا (د) دينا (2) ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، (غير مسموع)

د.عدلى: يا عدلى (لنفسه) ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **إننت كده حاتنبسط**

د. مى

د.مى: يا (د) عدلى ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **حانعديها**

د.مي: يا مينا ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..،
حاتعدى

د.مي: يا (د) مني ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن
...، حايستر

د.مي: يا (د) محمد ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن
...، ربنا كبير

د.مي: يا (د) ياسين ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن
...، (غير مسموع)

د.مي: يا شرين ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..،
ربنا موجود

د.مي: يا (د) دينا (1) ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل
ولكن ...، (غير مسموع)

د.مي: يا (د) شادن ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن
...، ربنا حايسهل

د.مي: يا دكتور يحيى ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل
ولكن ...، حانكمل

د.مي: يا (د) دينا (2) ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل
ولكن ...، ربنا معانا

د.مي: يا مي (لنفسها) ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل
ولكن ...، أنتى ديماً بتعدى

وبعد

• تعمدت ألا أعقب على أية إستجابة، مثلما سبق **أولاً:**
لأترك الفرصة للتعليق الذاتى الخرى، **وثانياً:** لأن دلالات
الاستجابات تكاد تكون حاضرة "بما هي" بحيث لا تكاد تحتاج إلى
تعليق.

• بدى لى أن حلقات اللعبة، برغم الإطالة، مازالت مثيرة،
ومهمة

• يا ترى: ما هي الخطوة التالية؟

• هل تجمع استجابات أصدقاء الموقع معا (من يريد
الجمعة) مع نشر ما لم ينشر، في النشرة التالية ، لعلنا
نتعرف أكثر على بعضنا البعض من خلال هذه اللعبة

• هل نكتفى بهذا القدر حين يتطوع باحثون إحصائيون (مع
التحفظ) لدراسة هذه المادة الزاخرة

• هل يمكن عمل "تحليل محتوى" من هذه المادة بشكل أكثر
منهجية؟

• أو ربما يكون من المناسب أن ندعو بعض الأفاضل الذين

الإثنين 20-07-2009

689- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (12)

استلهاماً: من مواقف مولانا النفرى

موقف المحضر والحرف

وقال مولانا النفرى

العلم المستقر، هو الجهل المستقر

وقال له:

إنما توسوس الوسوسة فى الجهل

وإنما تخطر الخواطر فى الجهل

وقال له:

أعدى عدوك إنما يحاول إخراجك من الجهل لا من العلم

وقال له:

إن صدك عن العلم فإنما يصدك عنه ليصدك عن الجهل

موقف المحضر والحرف

فوقفت فى موقف: العلم الكشف، والجهل السعى

وقلت له:

وسع كرسيك السموات والأرض،

فأنت أقرب إلى منى، أرضى هى سماءى، وسمائى أرضى

فمن أين لى أن أستقر؟

وكيف؟

وقلت له:

أعوذ بك من الطمأنينة إلى جهلٍ خامد، أو علم هامد

النفس المطمئنة بحقك في رحابك، لا تطمئن إلا وهي داخلة فيهم بهم إليك،

النفس المطمئنة ليست مستقرة .

وقلت له :

العلم إذا استقر تنازل عن الكشف

وعلم بلا كشف لا يستأهل اسمه

والجهل إذا استقر تنازل عن الحركة

وجهل بلا حركة هو والعدم سواء

وقلت له :

كل مستقر استغنى عن الكدح مات

يستوى في ذلك من مات بتسكين الدين دون حركية الإيمان

ومن مات بوهم العلم دون حركية الكشف

ومن مات بتسكين الجهل دون حركية السعى

وقلت له :

العلم العلم، الذى هو ليس ضده الجهل، لا يستقر، حتى فى حضرتك، إلا لينطلق

والجهل الجهل، الذى ليس ضده العلم، لا يستقر، ولا فى حضرتك، إلا ليتحرك

وقلت له :

مصدات الوسوسة هى حواجز لاستثارة العلم الفارس، يقفز إليك فوقها وبها

وخواطر الخواطر هى وقود التحدى والمغامرة فى جاهل الصمت المفعم توجها إليك

وقلت له :

الجهل (الذى ليس ضده العلم) ليس خواطر غامضة، هو معرفة بديلة مكفلة

والعلم (الذى ليس ضده الجهل) ليس مشاعل ثابتة، هو مفاعلات قادرة مولدة

وقلت له :

الوسوسة حركة محرّكة،

والخواطر تقليبيّ نشط.

لا مفر من المغامرة، بهما،

وبدونهما

وقلت له :

إذا استقر بى العلم نفضتُهُ إلى حركية الجهل
وإذا استقر بى الجهل رفضتُهُ إلى نارية العلم

وقلت له :

الجهل الخركى هو مفرخة العلم الواعد
والعلم الواعد هو الطريق إلى الغيب/الجهل القادر

وقلت له :

لا علم - يستحق أن يكون علما - إلا إلى جهلٍ أرحب
ولا جهل - يشرف أن يكون جهلا - إلا علمٍ أشرق

وقلت له :

محاولون أن يخرجوني من الجهل إلى سجون علمهم الساكن،
فأحتمى بجهلى- إليك- منهم
محاولون أن يخرجوني من العلم إلى أحكام معبدهم الجاثم،
فأحتمى بعلمى- إليك- منهم

وقلت له :

إذا نجحوا أن يخرجوني من العلم مُرغما، فهي فرصتى ألا
أستقر في جهلى فأترعرع فيه: يتخلق منه علمٌ أكثر عطاء
وإذا نجحوا أن يخرجوني من الجهل مرغما، فهي فرصتى ألا
أستقر في علمى، فأتقن أجدية علمهم، أشكل بها جهلا أكثر
إثراء.

اجتهاد مبدئى في: (مواقف النفسى بين التفسير والاستلهام:
2000)

تحديث جذرى: المقطم 19 يوليو 2009

أرسل تعليقا

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com

http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html

The Man & Evolution FORUM Web Site

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/>

All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>

Pr. Yahia Rakhawy Web Site

http://www.rakhawy.org/a_site

الثلاثاء 21-07-2009

690- الفصل الأول: لعبة الكلام: الحالة الثانية (1 من 2)

الحلقة ١٤



دراسة في علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني)

لوحات تشكيلية من العلاج النفسي
شرح على المتن: ديوان أغوار النفس



أداب وشروط "استخدام المرضى للتدريب والبحث العلمي"

(1)

طَيَّب...! طَيَّبْ!، واحدة واحدة.

أنا حاقلَع أهة:

أدى صورتى يا سيدى: شَرْمَطْهَا،

وإدى قصّة حبّ،

وإدى عقدة نقص، وكسرة قلب.

أهو كلّه كلام

مقدمة :

العلاقة بين المريض والطبيب هي من أكثر العلاقات حساسية ومسئولية،

المريض يطلب العلاج، والطبيب يمارس مهنته ليساعد مريضه على الشفاء، فأين الحساسية، وكيف المسئولية

لعل المتبع لباب "التدريب عن بعد" الذى وصلت نشراته حتى الآن إلى "56" نشرة، قد لاحظ تلك التباديل والتوافيق التى تجرى بين المريض والمعالج، وكيف يلزم "إعادة التعاقد" بين الحين والحين، ثم كيف يمكن أن يختلف ما جرى ظاهرا عن ما يتحقق داخليا، وكيف يستعمل المريض أحيانا العلاج لتحقيق اعتمادية سلبية ممتدة، أو للهروب من مواجهة موقف نمو مؤلم لآخ ولم يكتمل، أو لتبرير انحراف ما يتصور أنه باعترافه لطبيبه قد أعفى نفسه من مسئولية عواقبه، وهكذا،

كما لاحظنا - أثناء الإشراف "فى التدريب عن بعد"- كيف أن الطبيب يمكن أن يسقط على المريض بعض احتياجاته، أو ميوله، أو جوعه العاطفى، أو منظمة قيمه، وكيف أنه لو لم يلتفت ويراجع - بكل مستويات الإشراف بدءا بالإشراف الذاتى - ما يجرى فيه ومنه هو شخصيا أثناء العلاج وبسببه، فإنه يمكن أن يعوق نفسه ويعوق مريضه .

لاحظنا كل ذلك وتناولناه بالقدر الذى يسمح به الإشراف، ونشرنا منه ما تيسر.

فى ظروف خاصة، تضاف إلى هذه الصعوبات أبعاد أخرى، مثل تلك التى تحدث فى المؤسسات التعليمية، أو بغرض البحث العلمى، وهذا هو ما تناول أحد وجوه هذه النشرة اليوم بوجه خاص.

آداب المقابلات وحق المريض

بالنسبة للمؤسسات التعليمية، الجامعية خاصة، تقدم الخدمات بالجان غالباً، لكن ثمّ مقابل ضمى، لا يعلن بشكل مباشر، وهو أن تتاح الفرصة للدارسين من الطلبة والأطباء أن يتعلموا من الشرح الإكلينيكي المباشر لحالة المريض علانية وجماعة، وفى حضور المريض. هذا أمر مشروع من حيث المبدأ، فهو متضمن عرفاً وواقعاً فى العقد المعلن باسم المستشفى "التعليمى"، أو "الجامعى" (فاسم وصفة المستشفى ليس سرا) ، لكن هذا لا ينفى أن يكون أمراً مؤلماً ومحرماً، وعلينا أن نتناوله بمنتهى الأمانة والموضوعية، والأمر أصعب وأدق إذا تعرض المريض لإجراء ما يسمى "البحث العلمى"

لكى يقوم الأستاذ (أو المدرب أو الباحث) بمهمته هذه بمسئولية، واحترام ، أقدم بعض اللزوميات كما يلي:

أولا : بالنسبة للتدريب المباشر مع مدرب (أستاذ عادة) أكبر

• على المسئول أن يبدأ على قدر ما يُقدَّر بتقمص المريض في هذا الموقف - وذلك بأى درجة من الصدق بشكل مباشر أو غير مباشر - فيتصور نفسه هو، أو أحد أعرائه (ابنه، زوجته، ابنته...إلخ) وهو في موقع المريض، ويسأل نفسه: هل يقبل هذا الموقف أو يرفضه؟

• فإذا قبله طواعية، أو اضطرارا (حسب شطارة اطلاعه على داخله) مثل المريض في هذه الأحوال، فعليه أن يكتشف أنه - وهو في موقف المريض- قد يحكم على الطبيب، وعلى ما يفعله، وكذلك على الحضور، مثلما يحكم عليه المريض سواء بسواء، سواء حدث ذلك شعوريا أو لا شعوريا، **ومن** هذه اللوحة التشكيلية اليوم **هو من وجهة نظر مريض شجاع قوى ساخر**

• ينبغي أن يكون المريض على علم تام بأن هذا الاحتمال وارد، (عرض حالته على متدربين) وانه متضمن جزئيا في التعاقد المبدئى، وبديهي أنه يستحسن ألا يكون ذلك شرطا أساسيا لقبوله للعلاج، ولكنه بند إضافي مهم على أية حال، وهو بشكل غير مباشر -كما ذكرنا- يكاد يكون المقابل الذى يدفعه المريض مقابل علاجه مجانا، أو الإشراف على علاجه من أطباء أكبر، وليس "شرطا لعلاجه" على أية حال. (المقابل غير الشرط بداهة)

• ينبغي أن يتم إعداد المريض لذلك قبل المقابلة الإكلينيكية التدريبية بشكل واضح محدد وتفصيلي ما أمكن ذلك، فيعرف مسبقا من سيقابل، مثلا: اسم المدرب الأكبر، ومن سوف يكون حاضرا، وبأية صفة، وموعد المقابلة، ولمدة كم من الوقت...إلخ

• ينبغي أن يكون الهدف من المقابلة معلنا، وعادة ما نشرح للمريض - أيا كان تشخيصه أو خطورة حالته - أن الهدف هو تدريبي في المقام الأول (التعليم)، وأن هذا لا يعنى أن ذلك سوف يتم على حسابه، بل هو في نهاية النهاية لحسابه، لأن حالته سوف تدرس من خلال هذا اللقاء بشكل أعمق، وأكثر تفصيلا، ومن المتوقع أن يؤدي ذلك -غالبا- إلى تخطيط علاجي أفضل

• ينبغي أن يُخطر المريض أن النتيجة الإيجابية التى يمكن أن يخرج بها هو والمشاركون في هذا الاجتماع التدريبي لن تقتصر على حالته، يتم ذلك باتفاق صريح وليس ضمنيا، وباحترام حقيقى وليس مفتعلا، فنحن نقول له بالنص في بداية المقابلة : **"في الأغلب اللى حانوصل له مع بعض حاينفعلك إنت واللى زيك"** (والأرجح - بصراحة- أن كل ذلك يتحقق في أغلب الحالات على مختلف المستويات). ويستحسن أن تكون هذه النقطة واضحة بدرجة توصل له **فضله في المشاركة** في نفع الأطباء المتدربين، فيتحسنون، فيقدمون خدمات أفضل فأتقن لسائر المرضى وله، وأيضا هوشارك في الفضل في احتمال نفع المرضى الذين قد يستفيدون من الإنارة العلمية التى وصلت إلينا من فحص حالته بهذا العمق، وعادة ما نشكر المريض - صراحة - على فضله وتفضله بهذا وذاك.

• ينبغي أن يبلغ المريض صراحة أن من حقه ألا يرد على أي سؤال أو استفسار يرى أنه لا يريد أن يعرضه أمام "جماعة لا يعرفهم" علانية.

• ينبغي (أو على الأقل يستحسن في هذه المرحلة) أن يتم الشرح والمناقشات أثناء حضور المريض **باللغة التي يفهمها**، اللغة العربية، وبما حبذا باللهجة المحلية، وأن يوضح له، خاصة إذا طلب، أي مصطلح علمي مستعمل أثناء المناقشات

• ينبغي أن يُستأذن المريض في تسجيل حالته بالصوت أو بالصورة إذا كان ذلك ضمن البرنامج التدريبي لأسباب تعليمية لاحقة، أو لبحث علمي، ويخطر المريض بذلك بشكل مباشر وتوضيح الكاميرات في موضع ظاهر حتى يتذكر طول الوقت أن هذا جارٍ، وله الحق أن يعترض في أي وقت ويوقف التسجيل، علما بأنه يُخطر أن هذا التسجيل لن يستعمل لأى هدف إعلامى عام، وإنما هدفه محدد بأغراض العلم والتعليم بشكل استيعادى لأى غرض آخر. (هذا ما سجلناه ونشرناه نصا في أول كل حوار ونحن نعرض أطرافا من المقابلة في باب "حالات وأحوال" في هذه النشرات)

• لا ينبغي إخفاء الكاميرات ولا المشاهدين (غير المشاركين) من خارج التدريب، كما في حالة جلسات العلاج الجمعى، وقد بينا ذلك صراحة في النشرات التي عرضت لبعض الألعاب العلاجية التي جرت في العلاج الجمعى، كما فسرنا فائدة حضور الدائرة الأوسع للتدريب، والإعداد للتدريب، التي تتحلّق حول دائرة المجموعة العلاجية ظاهرة لكل الحاضرين، وتشارك في المناقشة بعد انتهاء الجلسة،

بصراحة أنا فضلت خلال أكثر من ثلاثين عاما أن يكون مثل هذا الحضور علانية هكذا (عيني عينك)، حتى نطمئن إلى موافقة المريض طول الوقت، ذلك لأن البدل هو أن تنقل الجلسة بدارة تليفزيونية للمشاهدين (وقد حضرت بعض ذلك في باريس مع البروفيسور دياكين، والبروفيسور ليبوفسكي) وتوضع الشاشات العارضة في مكان آخر لا يعلمه المريض، أو أن يجلس المشاهدون خلف زجاج لا يسمح بالرؤية إلا من ناحية واحدة، (one way screen) وقد وجدت أن هذا وذاك فيه خدعة جزئية للمريض حتى لو أخذنا موافقته المبدئية، ونجحت مبادرتنا أكثر وأصدق، وحتى الآن. ثم إنني اعتدت أثناء الجلسة أن أتعمد الإشارة لهؤلاء الحضور وما يمثلونه لنا، وما تمثله لهم، وكأن من حقنا أن نتفرج عليهم، إذا هم كانوا يتفرجون علينا، وكثيرا ما أفاد ذلك في مقارنة المجتمع الخارجى (العادى) بمجتمع المجموعة العلاجية، يجرى مثل ذلك فيما بين أفراد المجموعة دون السماح لأى من المشاهدين بأى نوع من المداخلات أثناء العلاج، لكن من حقهم أن يشاركوا في المناقشة بعد نهاية كل جلسة.

وبعد

لا تمنع كل هذه التحفظات من أن يشعر بعض المرضى بالخرج، حتى ولو وافقوا احتراماً وتعاوناً، الأمر الذي تتيحه أعراف ثقافتنا الطبية غالباً، هذا الخرج لا يُعلن من قبل المريض باستمرار، وعلى الطبيب أن يتقمص مريضه مجدداً، ليشجعه على إعلان حرجه، أو سحب موافقته، أو على الأقل ليشعر أنه ممن لموافقته، وأنه سمدن له بشكل أو بآخر مقابل هذه الموافقة (مدن له بالعلاج أساساً، وبما يخرج به من هذا اللقاء لصاخه، ولصالح من هو في مثل حالته)، أغلب مرضانا والحمد لله يتفهمون كل ذلك بدرجة مطمئنة.

ثانياً: بالنسبة للتعلم واكتساب الخبرة (وبالذات للأصغر وهو يكبر)

هناك بعد آخر أقل وضوحاً من بعد "التعليم"، وهو بعد "التعلم"، فالطبيب، خاصة في بداية ممارسته المهنة، يتعلم من مرضاه، بشكل مباشر، وغير مباشر، يتعلم من نجاحه، كما يتعلم من فشله، وهذه العملية تجرى بشكل تلقائي طول الوقت وحتى نهاية العمر، ومع ذلك فإن مجرد شعور المريض أن طبيبه يتعلم من خلال علاقته العلاجية به، يمكن أن يمثل قلقاً موضوعياً ما، وهذا أمر لا يمكن تجنبه لأنه يستحيل أن تنضج خبرة الأصغر، أو حتى أن ينضج الأصغر نفسه ليصبح أقدر فأقدر، إلا من خلال الممارسة

هذا أمر لا يحله، أو قل: لا يخفف من مضاعفاته، إلا **مستويات الإشراف المتعددة** التي عرضناها سابقاً (نشرة 1-2-2009)، بما في ذلك ما أسميناه "إشراف المريض" و"إشراف النتائج"، ولذلك يستحسن أن يطمئن المريض ولو بشكل غير مباشر على أن ثم إشرافاً جارياً طول الوقت، حين يرى المريض الجارى ببصيرته فيعقب على أداء الطبيب بشكل موضوعي يفيدهما معاً، فيتقبل الطبيب ذلك، وأيضاً حين يتجاوز نمو المريض مرحلة نمو الطبيب فيكتشف الطبيب ذلك بأمانة، فيضطرر نموه، أضف إلى ذلك "إشراف النتائج"، وبالذات إذا كان الحكم على النتائج ليس بمجرد اختفاء الأعراض.

فضلتُ في حالتنا الآن ألا أكتفى بإحالة القارئ إلى (نشرة 1-2-2009) وأن أقتطف نص ما جاء في "إشراف المريض" و"إشراف النتائج" هنا كالتالي:

1- إشراف المريض Patient's Supervision

ذكرت فيما سبق من نشرات حادثتين مرآ بي مع مريضين استفدت منهما بشكل جعلني أكرر تذكرهما، فذكرهما، كلما أتاحت الفرصة لذلك:

الحادثة الأولى: هي ما قاله لي مريض أثناء محاولتي دفعه على مسار خطوات نموه بما في ذلك من مآزق وصعوبات تبدو أحياناً شبه مستحيلة، قال لي هذا المريض: " هو أنت عابزنا نحقق حتى لنفسنا التي انت ما قدرتش تحققة بنفسك (أو لنفسك - لا أذكر، وربما قالها مرة لنفسك ومرة بنفسك)؟"

الحادثة الثانية : هي ما قاله لي مريض آخر من أننى لا أصلح لعلاج، لأن رؤيتى - الناتجة من طول ممارستى غالبا - قد جعلت مساحة وعيى تتسع حتى تحتوى مساحة وعيه (وعى المريض) فهو - على حد قوله- لا يملك إزاء ذلك أن يتحرك معى إلا داخل دائرة وعيى التى تحيط بوعيه تماما، وهذا يعوق نموه كما يعوق حركية علاجه، وطلب منى هذا المريض أن أحوله لطبيب أصغر تسمح دائرة وعيه أن تتداخل مع دائرة وعى المريض، فتنحرف الدائرتان تقاربا وابتعادا بما يفيد الأثنين"

.....

إشراف آخر يتم من جانب المريض، وإن لم يكن يصلح معه استعمال كلمة إشراف هكذا: حين يتجاوز نمو المريض درجة نمو الطبيب، وهذا وارد ، ، ومع افتراض مرونة الطبيب واستعداده للتعلم بشكل مباشر أو غير مباشر، يحفز نمو مثل هذا المريض الذى تجاوز مرحلة نمو طبيبه، يحفز المريض الطبيب أن يلحق به، وقد يتجاوز الطبيب بدوره معه، أو مع مريض آخر، ويضطرر التواصل والتجاوز مع مريض ثالث وهكذا. قلت إن هذا ليس إشرافا مباشرا، لكنه ناتج إشراف ضمني بشكل أو بآخر.

2- إشراف النتائج Results Supervision

يتم هذا النوع من الإشراف من خلال كل أنواع الإشراف الأخرى بشكل أو بآخر، ذلك أن نتيجة العلاج، المقيمة نوعيا بمحكات موضوعية، ليست مجرد اختفاء الأعراض، سواء كانت هذه النتائج هى نتائج تحقيق الأهداف المتوسطة السلوكية الواقعية المتفق عليها عادة أولا بأول، أو كانت النتائج القصوى غير محددة المعالم تماما، والتى ترتبط أساسا بإطلاق حركية النمو، واستعادة تنشيط الحياة بطزاجة واقية.

قصدت بهذا المقتطف أن أبرر تقمصى لمريض ما وأنا أكتب هذه القصيدة، حتى نحترم رؤيته مهما بلغت قسوتها (يومية باكر: الأربعة).

ثالثا: بالنسبة للبحث العلمى

من حيث المبدأ، وفى كل التخصصات، تعتبر إشكالية إجراء الأبحاث العلمية على المرضى فى أى تخصص إشكالية شديدة التعقيد، إذ لا ينبغى تحت أى ظرف أن يكون الإنسان سليما أو مريضا مجالا للتجريب أصلا،

لكن أغلب ما يطلق عليه صفة البحث العلمى هو تجريب أساسا فما العمل؟

هناك قواعد تبدو منضبطة ومهكمة للتجريب بالنسبة للعقاقير الجديدة مثلا، (مع أنها ليست كذلك تماما) حيث تبدأ التجريب بعيدا عن الأحياء *in vitro* ثم بالتجريب على الحيوانات، ثم بالتجريب فى متطوعين يعرفون كل الشروط، وكل المخاطر وكل الفوائد المحتملة،

وبرغم أن هذا وارد ضمنا في تجريب العقاقير الجديدة في الأمراض النفسية أيضا، إلا أن مجال الطب النفسى هو من أكثر المجالات التى جرى فيها التشويه، والتزييف، وغسيل المخ، والدعاية الكاذبة، والرشاوى الظاهرة والخفية، برغم كل المزاعم ضد كل هذا.

لن أتناول هذه القضية هنا بالتفصيل فقد عرجت إليها مرارا وتكرار، لكننى سوف أشير إلى ما يخص البحث العلمى فى حالة العلاج النفسى مؤجلا الآن الحديث عن البحث العلمى والعقاقير فى مجال الأمراض النفسية خاصة.

بعض ما يتميز به البحث فى العلاج النفسى

أولاً: معظم الابحاث التى تجرى فى مجال العلاج النفسى هى أبحاث "وصفية خبرائية" لا تجريبية مُقحمة.

ثانياً: أهم ما يشترط فى هذه الأبحاث هو أمانة التسجيل مع العناية بكل التفاصيل (بالشروط السالف ذكرها)

ثالثاً: يبدأ البحث العلمى هنا، مثل أى بحث آخر بفرض علمى قابل للثبات أو النقض، لكن كثيراً ما ينبع الفرض أثناء المقابلة وبالذات أثناء التشكيل الوصفى المبدئى للتركيبه الإمراضية للحالة Psychopathological Formulation

رابعاً: يتم اختبار مبدئى لهذا الفرض الأساسى بالتفسير المناسب الذى يتفق أو يختلف مع الفرض.

خامساً: يتم تعديل الفرض بالمناقشة والتطبيق الآتى من خلال ربط المعلومات من المصادر المختلفة وبالأدوات المختلفة (المقابلة الإكلينيكية - القياسات النفسية - المعلومات المضافة من مصادر مختلفة ..إلخ)

سادساً: قد يولد هذا الفرض الأساسى فروضا فرعية أو يحل محله فرض بديل.

سابعاً: يتم تحقيق هذا الفرض بالمتابعة المسجلة أيضا ويتم تحويره أو ابداله أو التفريغ منه أولا بأول .

من كل ذلك يمكن أن نلاحظ أن كل هذه الإجراءات البحثية لا تؤثر أدنى تأثير على مسار المرض، أو فرص العلاج، إذ إنها لا تشمل إدخال عامل مفتعل على المريض تحاول أن نرى أثره، فالمقابلة هى المقابلة، والشروط هى الشروط، والوصف لا يخرج عن تسجيل الجارى، أما تحيل المحتوى والتفسير والتأويل والمناقشة العلمية فتأتى لاحقا،

وبرغم أن هذه الأبحاث الوصفية التتبعية تبدو من أسلم وأشرف أنواع الأبحاث فى كل فروع الطب حيث يتم فيها البحث العلمى دون أى تدخل مفتعل، إلا أن علينا أن نخطر المريض بوضوح أن هذا وارد، دون أى مساس بسرية حالته من أول تجنب ذكر اسمه حتى وظيفته حتى محل إقامته (كما لاحظنا فى باب "حالات وأحوال" فى هذه النشرة وكذلك فى باب "الإشراف عن بعد")

أما الأبحاث التي يدخل فيها تقييم فاعلية العقاقير علما بأن أغلب حالات العلاج النفسي لدينا، تتعاطى العقاقير، وخاصة حالات الذهان، أقول: أما تعميم وشروط إدخال هذه الجزئية (العقاقير) في الأبحاث في العلاج النفسي مهما كانت وصفية فتسرى عليها ما يسرى على الأبحاث العلمية بشأن العقاقير في أي مجال، مع صعوبة متزايدة في حالة الأمراض النفسية لأسباب لا مجال لذكرها هنا الآن، فهي مسألة تحتاج إلى شرح تفصيلي بعد ما لحقها من تشويه وتزييف بسبب التدخلات التجارية والاستهلاكية شبه العلمية لمؤسسات الأدوية العملاقة.

ولهذا حديث آخر.

وبعد

فقد طالت بنا المقدمة النظرية،

ولأهميتها، نرجى، الشرح على المتن إلى الغد لنفس الحالة الثانية هذه تحت اسم: "أنا قالع ملط، لكنى مش عريان!"

أرسل تعليقا

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com

http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html

The Man & Evolution FORUM Web Site

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/>

All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>

Pr. Yahia Rakhawy Web Site

http://www.rakhawy.org/a_site

الإثنين 22-07-2009

691- الفصل الأول: لعبة الكلام: الحالة الثانية (2 من 2)

دراسة في علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني)

الحلقة ١٥



لوحات تشكيلية من العلاج النفسي
شرح على الممتن: ديوان أغوار النفس



أنا قالع ملط، لكنى مش عريان!

طيب...! طيبّ!، واحدة واحدة.

أنا حاقلّع أهة:

أدى صورتى يا سيدى: شزْمَطْنُها،

وإدى قصّة حبّ،

وإدى عقدة نقص، وكسرة قلب.

أهو كلّه كلام

مستويات الوعي بين التفريغ والتعليل

قلنا من البداية أن العلاج النفسي ليس هو العلاج بالكلام، وإن كان الكلام من أهم وسائله. في هذه النشرة اليوم سوف نتناول تقييم مستوى ومحتوى الكلام، وخاصة ما شاع عن العلاج النفسي، بل وبالذات عن التحليل النفسي. هذه الإشكالية شارك في إثارتها ما شاع عن التحليل النفسي بوجه خاص، وهي تتعلق باختزال العلاج النفسي إلى:

(1) الترييح

(2) التفريغ

(3) التركيز على البحث عن السبب وخصوصا في الطفولة،

وقد تناولنا هذه النقاط الثلاثة بالنقد التفصيلي في مواقع أخرى (أقربها حين رفضنا حكاية "إذا عرف السبب بطل العجب"، حتى وصل النقد إلى الزعم بأنه "إذا عرف السبب زاد العجب")،

المتن هنا هو على لسان مريض بلغت بصيرته الناقدة عمقا قاسيا وهو يعلنها هكذا :

• إن هناك احتمالا أن كل (أو أغلب) ما يحكيه المريض ليس إلا القشرة الظاهرة لما يعيشه أو يعانيه أو يتذكره،

• وأن هذا المريض (الذي يأتي المتن على لسانه) هو المريض الساخر الكاشف المختق - مثل كثير من المرضى - قد يحجب، بإرادة ما، ليست بالضرورة واعية، حقيقة داخل داخله،

• وأنه "بصراحة"، في مستوى ما من وجوده، لا يستأمن طبيبه عليها، (هذا إذا وصل هو إلى معرفتها أصلا).

معنى ذلك أن الكلام الظاهر قد يكون أبعد ما يكون :

○ عن الكلام الكامن،

○ ثم عن التركيب الغائر،

○ ثم عن الحقيقة.

وسواء كان المريض يعرف أنه لا يكشف عن "كل طبقات ذاته"، أولا يعرف، فإنه في كثير من الأحيان، يكون كل (أو أغلب) ما يحكيه ليس إلا

تصوره عن أسباب مرضه،

أو العوامل الظاهرة التي أدت لظهوره،

أو التي هيأت لظهوره،

على الطبيب إذن ألا يستدرج للاستلام لهذه القشرة الكلامية، التي تكون في كثير من الأحيان **تبريرية** أكثر منها **تعليقية**،

فقد يثبت أنه ليس المهم هو أن المريض حرم من الخنان أو أنكر الاعتراف بوجوده في طفولته، بقدر ما هو مهم النظر في التركيب الذي ألت إليه مجموع ذواته ومستويات وعيه، وهى ما يثله هذا الكيان الإنساني الفرد المائل "الآن" للعلاج،

هذا التركيب الخالى هو الذى يحتاج إلى إعادة تشكيل، فضلا عن أنه المتاح لذلك،

أما سبب المرض، (خصوصا أن أغلب الأسباب قد حدثت في الماضى اللهم إلا الاضطرابات التفاعلية والموقفية الصرف)، فهو جزء من الماضى غالبا، وبما أننا لا نستطيع عادة تعديل الماضى، وكل ما نملك إزاءه هو **تذكره**، أو **تذكر بعضه**، أو حتى **تذكر ما أخفاه عنا دونه** (أخفى الماضى بظاهر ما يقال كما يشير النص):

أدى صورتى يا سيدى،...، شَرَّ مَطْطْها،

وإدى قصّة حبّ، وعقدة نقص، وكسرة قلب.

لابد - إذن- من تحجيم هذه الشائعة البالغة الشهرة، الجسيمة الخطأ فالإضرار التى تقول: إن العلاج هو "كلام وتفريغ"

::::::::::

واضح من سخرية بصيرة المريض (المتن) أن تركيز الطبيب (العلاج) على محتوى ما يقوله المريض، وظاهر ما يحكى، إنما يبعد الطبيب عن صلب القضية

المريض هنا يقولها تنبيها ساخرا: "أهو كله كلام !!"

ثم هو يُلحق ذلك فورا بإيجاز رأيه، وإعلان أن مثل هذا الطبيب الذى استدرج إلى هذه المنطقة التبريرية التفسيرية التعليقة، هو أبعد ما يكون عن حقيقة أعماق مريضه وطبيعة تشكيله:

عودة إلى المتن:

أنا قالع مَلَطْ،

لكنى مش عريان.

هوّا انا مهبول؟

أديك نفسى حمة طرية؟

على إيه؟

لو أننا تعمقنا الموقف كما تدعونا بصيرة هذا المريض الساخرة هكذا، إذن لرأينا أن التفاصيل السطحية التي قد تملأ جلسات التحليل النفسي ليست إلا مظاهر جزئية لمشكلة الوجود الأعمق، فقد تكون إعلانا للوحدة القاسية البشعة التي اكتشفها المريض بلا حل، وعلى لسان هذا الجزء تصبح صورة المريض التي في متناول العلاج ليست هي حقيقته وإنما غطاؤه،

المريض هنا هو الذى يتفرج - من داخل داخله - على المعالج وهو يحاول أن يفسر ويؤول، أو حتى وهو (المعالج) يحاول أن يعيد تشكيل تركيب مريضه وذاته، من هذه المعلومات المتاحة بلا عمق أو جدوى، (لأنها ليست هي)

الطبيب على هذا المستوى السطحي لا يستطيع أن يمارس التشكيل النقدي العلاجي الذى يمكنه من أن يصيغ منه "الفرض" الأصلح.

هذا الموقف الساخر يعرفه بعض الذهانين خاصة سواء المرضى منهم أم ذوى الرؤية الذهانية بعد أو قبيل المرض، وهم أحيانا يمارسونه بوعى جزئى على الأقل، ومن موقف السخرية هذا قد تطفو قصص الشعور بالذنب، وعقد النقص والفشل في الخب... إلخ.

المتن ينبهنا إلى أن كثيرا من هذه الحكاوى قد لا تكون إلا مجرد تفريغ كلامى، قد يخفف الضغط عن الجزء الأعلى من الشخصية ولكنه لا يغوص إلى جوهر مشكلة الوجود.

تحذير من التعميم

لا يمكن تعميم هذا الموقف بلا تمييز، إذ عادة ما ينشأ هذا الموقف ويمتد حين يشك المريض في قدرة المعالج على استيعابه، أو في جدية المعالج في مواكبته، أو حين يستشعر المريض انفصال المعالج على مسافة منه، إلى موقف أشبه بالفرجة، أو حتى الشفقة، دون مشاركة فعلية أو مواجهة.

أحيانا في موقف التعليم، يكون سؤال الطبيب الكبير (الأستاذ مثلا) للمريض "بتحس بإيه"، هو بغرض الشرح في موقف التدريب، حتى يعلم المتدرب كيف يسمى مثل هذه المشاعر باسم عرض معين، أو لكى يصل في النهاية إلى اسم مرض معين، فيكتمل الدرس،

قد يلتقط المريض هذا الموقف بجدسه، أو بذكائه، أو بكليهما فيصبح الموقف أكثر إيلاما له، وينطلق حكمه على ما جرى أكثر سخرية وقسوة كما سيأتى في المتن حالا:

تت ثم إنه كثيرا ما يصعب على المريض أن يصف ما يشعر به (بحس بيه)،

تت أو قد يكون ما يعيشه ويعايشه من مشاعر ووجدان أكثر إيلاما وعمقا من أن يُعلن أصلا،

تأ وأحيانا يكون المريض أكثر استهانة بجدوى أن يقول
لمعالج بهذا البعد حقيقة ما يحس به

تبينت أبعاد هذا الموقف وكيف يصل إلى المرضى من خلال حماس
زملائى المبتدئين المتدربين معى أثناء العلاج الجمعى خاصة
وأورد بعض ذلك فيما يلى:

يدعو أحد المتدربين المريض فى موقف معين أن "يحس" بمشاعر
معينة" (الخوف مثلا) بدلا من أن يحكى عنها، أو أن "يشعر
بالتعاطف" مع زميل آخر يكون قد تعرى أو تألم أو أعلن ضعفه
أو احتياجه فى بعض مقاطع التفاعل فى المجموعة، كنت ساعتها
انظر للزميل المتدرب وهو يصير على أن المريض إن لم يكشف عن
مشاعره لخطتها بدرجة مناسبة، أو إن لم يشارك زميله بالعمق
الكافى، فهو" لا يحس"، لدرجة اتهامه أحيانا بالبلادة، كنت
أنظر إليه بما معناه "وأنت، هل لاحظت تعاطفك؟ مع من؟ وإلى
أى درجة؟ وكيف يمكنك أن تظهره"، وقد يتمادى المتدرب (أو
المعالج المنفصل) فى تحفيز المريض "أن يحس" بالجارى، أو بما به،
ضاربا بنفسه - دون بصيرة كافية- القدوة، فقد يقول للمريض
بشكل مباشر أو غير مباشر: "حس زى ما انا باحس"،

وهنا يحضرنى مثل مصرى عامى مهم يقول على لسان من
يُجلد عددا معينا من الجلادات "اللى بينجلد غير اللى
بيعد"،

ومثل آخر أقل انطباقا لكنه أكثر شيوعا يقول "إلى
إيده فى المية غير اللى إيده فى النار"،

وأغنية أقل فأقل وهى التى تقول "عوّام باللى على شط
الهوا عوّام"،

كل ذلك يشير إلى إحاطة الوعى الشعبى بحقيقة أن النصيح،
والحفز، والتوجيه لمن لا يعيش التجربة بحقيقة أبعادها، أى
لمن يرصدها من على مسافة، هو بلا جدوى من ناحية، وأيضاً
هو يشعر المريض ببعد المعالج عنه من ناحية أخرى.

أحيانا يطلب الطبيب الأصغر من المريض أن يوقظ إحساسه
ليخترق اللامبالاة التى تورط فيها هربا من آلامه، والمتدرب
لايدرى حجم عبء ما يطلبه من المريض ولا خطورته فكأنه يطلب
تفجير ذرة كامنة وقد أحيطت بجدار اللامبالاة الواقى،

هذا ليس اتهاماً للمعالج الأصغر بل هو تنبيه ضمنى على
مسار التدريب. وهو تنبيه مهم حتى لا يتصور المعالج المبتدئ،
والمعالج عموماً، أنه هو صاحب الإحساس الحى النقى، وأن المريض
هو وحده فاقد الإحساس وأن عليه (على المريض) أن يتشبه به
ويتفاعله حتى يكون سوياً حاضراً.

فستان بين إحساس إنسان اختبأت مشاعره رعباً،

وبين إحساس شاب فى أول طريقه وهو يكتشف طبقات مشاعره مع
اكتشاف طبقات وعيه تدريجياً دون تهديد بالتفسخ أو المواجهة.

المتن هنا ينبهنا إلى أن مثل هذا المريض، خاصة إذا كان ذهاني بصري، يعلمنا ساخرا أن المريض لن يكشف داخل داخله إلا لمن يثق فيه بالقدر الذي يسمح له بمثل هذا الكشف، أو أقل.

الخلاصة :

كل هذا يشير في نهاية النهاية، وبرغم قسوة سخرية المتن،
 v أن الثقة بين مثل هذا المريض وبين الطبيب أو المعالج،
 هي المعبر الوحيد الذي يسمح بالتواصل فالكشف
 v وأن وراء كل ظاهر ما هو أهم وأعمق
 v وألا نقيس مشاعر مرضانا بمشاعرنا، أو بتصورنا عن
 مشاعرنا

بقية المتن حتى النهاية

(2)

أنا قالع ملط،
 لكنى مش عريان.
 هؤا انا مهبول؟
 أذك نفسي لمة طرية؟
 على إيه؟ !!!
 الناس الشرفا في الغابة أنبل منكم.
 ياكلوها علناً بشجاعة من غير ترير.
 ولا يجى واحد منهم بيه،
 يسأل بالعلم المتمكن: بيئجس بإيه؟
 ويقلب سيخى،
 ويقول لى جس:
 بالنار من تحتك.
 كما إنى باجس:
 مجلاوة رجحتك.
 الحالة دى صعبة ومهمة،
 تنفع للدرس.

تعبير "الحالة دى تنفع للدرس" هو تعبير مؤلم متواتر في المؤسسات التعليمية، وبرغم أنه حقيقة مقبولة ومشروعة (نشرة أمس)، إلا أن وصوله للمريض بهذه الصورة الفجة، ولو بطريق غير مباشر، هو الذى مثله المتن وقد صاح فينا هذا المريض الساخر،

أن آلامه ليس كمثله ألم،
وأنه كمن ينشوى بنارها،
ونحن الذين ندرس أو ندرّس، لا تصلنا إلا كمن يشم العابر
رائحة الشواء تتصاعد مما تقلبه النار !!
أظن أنه لو صار هذا البيت المرعب بين الناس مثلاً عامياً
جديداً لانتبهنا أكثر، وراعينا أكثر
مرة أخرى:

ويقول لى حس، بالنار من تحتك،
كما إنى باحس مجلاوة ريجتك"

أرسل تعليقه

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com
http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html
The Man & Evolution FORUM Web Site
[http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum /](http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/)
All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages
<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>
Pr. Yahia Rakhawy Web Site
http://www.rakhawy.org/a_site

التقاسيم :

... وانصرف وهو يدعو لي، ثم سرعان ما حضر الجنائني، ولم يرنى أصلاً، لا أدري كيف، ثم راح يقص أقرعا من الورد الافرنجى، ثم يخرج أنبوبة لاصق من حقيبته، ويلصقها في بعض سيقان الورد البلدى، ثم يقطف أوراق الورد البلدى ويلقيها في سلة مشبوكة وراء ظهره، فكشفت عن نفسي وقلت له: إلى أين ستذهب بمحتويات هذه السلة؟ فقال: إلى صندوق القمامة. فقلت: لكن استاذى لم يقصد ذلك. فقال: ومن أستاذك؟ قلت له: الشيخ مصطفى عبد الرازق. قال: من هذا؟ لعلك تقصد مصطفى محمود. قلت له: بل مصطفى النحاس. قال: تقصد مصطفى فهمي؟ قلت: بالضبط، وانصرف دون أن يضحك.

أما أنا فقد انفجرت أضحك حتى دمعت عيناي، فأجهشت بالبكاء.

أرسل تعليقا

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com

http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html

The Man & Evolution FORUM Web Site

[http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum /](http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/)

All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>

Pr. Yahia Rakhawy Web Site

http://www.rakhawy.org/a_site

الجمعة 24-07-2009

693 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

دعنى إحدى الصحف اليومية العريقة التى كتبت فيها منتظما لفترة طويلة من قبل، أن أعاد الكتابة لها أسبوعياً (مثل التعتعة التى تصدر هنا كل يوم سبت)، وترددت طويلا، شكا فى قيمة مزيد من الكلمات بلا فعل قادر يتناسب مع حفزها، وهو التحذير الذى أكرره فى الموقع عموما، وفى بريد الجمعة خاصة، لكننى أهيت أول مقال لى (لم ينشر بعد) بقولى:

هل يكفى أن نُشهد التاريخ أننا قلنا ما - الكلمة - فى الوقت المناسب؟

هل يمكن أن تحافظ "الكلمة" على الأمل فى أن نتحمل مسئولية تفعيلها فى الواقع حين يحين حينها بما تستحق؟

نعم يمكن

ولهذا نكتب!!

وأضيف الآن:

ولهذا: بريد الجمعة.

دراسة فى علم السيكوباتولوجى (الكتاب الثانى) (11)

إحياء المعنى يملأ الكلام!!

د. أميمة رفعت

عن آليات إحياء الألفاظ فى العلاج الجمعى، فرحت إذ وجدت أننى أقوم فعلا بهذه الآليات، مما طمأننى وأعاد لى بعض الثقة فى نفسى، عدا الآلية رقم (10) وهى التعامل مع الأسئلة على أنها مشروع إجابات، وقد وجدتها جيدة جدا ومناسبة لى وللمجموعات التى أعمل معها، سأجرها إن شاء الله إذا سنحت لى فرصة جديدة لعمل مجموعة علاج جمعى.

هذا الإحتمال أصبح بعيدا في ظل القانون الجديد للصحة النفسية والذي بدأنا تطبيقه في 2009/6/1. اصاب هذا القانون العمل بالشلل في بادئ الأمر وخاصة وأنه ينفذ بلا لائحة تنفيذية وعلينا أن نجتهد في التطبيق ورقابنا تحت سكين لجنة حقوق المرضى في الأمانة. ساءت العلاقة بشكل غريب بين الطبيب والمريض تحت زعم حق المريض، فأصبح الطبيب متهما بالنية في إيذاء المريض، وغلقت لافتة ضخمة في العيادة الخارجية بأنه من حق المريض أن يشكو الطبيب وأن يرفع ضده دعوى في محكمة الجنايات، ويُعين طبيب مستقل عن المنشأة يراقب المعالج في كل خطوة يقوم بها: دخول المريض المستشفى، علاجه (نوع الأدوية وجرعاتها فلعلاج النفسى لا محل له من الإعراب هنا)، مد إقامته أكثر من إسبوع، مدها أكثر من شهر، ثم أكثر من ثلاثة أشهر وأخيرا لا يمكن مكوثه أكثر من ستة أشهر وعليه فإن إعتراض الأهل تفتح المستشفى بابها ببساطة وتلقيه خارجها، "فمن حقه ألا يجبس" تحت أى وصاية. لا يوجد تفاهم بين المعالج والأهل فهناك نصوص مكتوبة تفرض على الجميع التنفيذ والإلا... .قل عدد المرضى بالمستشفى وهذا جيد ظاهريا، ولكن زاد عدد الذين إرتد عليهم المرض بقسوة فزاد عدد المترددين على العيادة والدخول ولا يكتثوا أكثر من إسبوع في الأغلب الأعم ثم يُلقون بالخارج بعد إسبوع، إذ أن مقياس الشفاء هنا هو النوم وإختفاء حالة الهياج تحت تأثير الدواء ولكن لا يوجد فرصة لخلق علاقة مع المعالج أو مع ذويه (إذا إستطعنا رؤيتهم)، ليس لديه الوقت ليسترخ ويتعافى ويللم نفسه فما أن يدخل حتى يخرج ولا يراه المعالج مرة أخرى، وإنما يرجع إلى العيادة بعد فترة حالته أسوأ ليراه معالج آخر دون متابعة حقيقية وهكذا...

أصبح المريض بالنسبة للطبيب تهمة يريد دفعها بعيدا عنه والتخلص منها، وأصبح الطبيب بالنسبة لأهل المريض عدوا يتربص بهم فتربصوا به وزادت الشجارات بين الجميع، وأصبح الطبيب بالنسبة للمريض وهما بعيد المنال بعد ان كان القشة الأخيرة التي يمكن إنقاذه بها من الغرق... بإختصار ضلت "الثقة" الطريق بين الجميع.

الجيد في الأمر أن لدينا الآن في المستشفى إدارة جديدة أكثر شبابا، وأكثر نشاطا، وأكثر مرونة وفتحا وهي تتعاون مع الجميع لتخطى الأزمة بأية طريقة... ربما مازال هناك أمل.

د. يحيى:

نبدأ من "الجيد في الأمر"، وهي إدارتكم الجديدة الأكثر شبابا ومرونة، ثم أنه "ربما مازال هناك أمل"، أظن أن هذا ما أهيت أنا به مقدمة حوار اليوم.

لقد حاولت ما استطعت أثناء إعداد القانون، أنا وأغلب الزملاء الأفاضل الأطباء النفسيين المصريين جدا، ذوى الخبرة والأمانة والحرص الحقيقي على حقوق المرضى وعلى فاعلية حركية

العلاج، حاولنا إتاحة الفرصة للأطباء ليقوموا بواجبهم بما يتفق مع ثقافتنا وأعرافنا وطيبتنا وإخلاصنا، إلا أن الخوف من سوء استخدام كل ذلك، بالإضافة على الإلحاح على التقليد الحرفي لمسيرة "الخوارج" المنضبطين الواقعيين تحت رحمة شركات الدواء وشركات التأمين وألفاظ حقوق الإنسان، كل هذه كانت هي العوامل التي حالت دون إخراج "قانون متوازن" يخدم المرضى ويعطيهم حقهم بما يستحقونه.

وبرغم كل ذلك، فأنا عندي يقين أننا نستطيع أن نواصل علاج مرضانا تحت ظل القانون الجديد، وأن الذي سيدافع عنا هم مرضانا، ونتاجنا، وربنا،

فإذا عجزنا تماما من واقع الحال، أو من واقع الخوف، أن نمارس مهنتنا كما ينبغي، فسوف أتركها لهم، وأحقق حلما أن اشتغل بجارا أو فلاحا ببقية عمري (إن كانت ثمرة بقية)،

وأعتقد أن البحر والأرض والشجر والناس سيتقبلونني أرحب وأطيب بقوانين أكرم وأعمق.

دراسة في علم السيكيوباثولوجي (الكتاب الثاني) (12)
"لعبة الكلام"

أنا ماشي "سريع" حوالين نفسي!! (1 من 2)

أ. محمد المهدي

مش فاهم: ذكرت حضرتك أن "التغيير يحدث عادة دون وعي كامل، ولا يحتاج إلى قرار واع أصلاً"

كيف لا يحتاج التغيير إلى قرار واع؟! وأين تقع هذه الجملة بالنسبة لقول المولى عز وجل "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"

على حد علمي أن المولى اشترط في تغييره للبشر وعيهم وإدراكهم مبدئياً أن يغيروا هم ما بأنفسهم، فهل يختلف ما جاء بهذه الآية عما تقصده حضرتك أرجو الإيضاح.

د. يحيى:

ماذا جرى لك يا محمد، قال تعالى: "حتى يغيروا ما بأنفسهم"، ولم يقل "حتى يقرروا أن يغيروا ما بأنفسهم".

هل لاحظت الفرق؟

أنت تختار مبدأ التغيير، وتصير عليه، ثم تضع نفسك في المجال الذي يعطيك أحسن الفرص لذلك، ثم يحدث التغيير لأن عملياته تسير في الاتجاه الصحيح،

ثم نكتشف أن ما بأنفسنا قد تغير نتيجة لذلك.

فيغير الله ما بنا.

ثم إنك تعلم - أو المفروض أن تعلم - أن لنا عدة "إرادات" معاً، والإرادة الواعية الجاهزة على السطح ليست هي أصح ولا هي أقدر الإرادات في جميع الأحوال.

دعنا نختار الطريقة، والفرص، والمجال.

ثم نلتقط خطوات التغيير أولاً بأول.

ثم نمارس النقد والتعديل.

ثم نكتشف التغيير الإيجابي.

ونحن ندعو الله أن يغير ما بنا كما وعدنا.

(أم ماذا؟)

هل عندك بديل؟

أ. محمد المهدي

هل يكون التغيير للأحسن فقط؟! وليس التغيير في حد ذاته حركة حتى ولو كان للأسوأ؟!

د. يحيى:

هو كذلك.

وتم إن كلمة الأحسن والأسوأ هما الأصعب في التعريف والتقييم في مختلف المجالات.

النقد، والخبرة، والممارسة معاً، والإشراف والعدل وما ينفخ الناس هي الأحسن بشكل عام.

التغيير إلى أسوأ وارد فعلاً واسمه أيضاً "تغيير"، فعلياً أن ننتبه طول الوقت.

أ. محمد المهدي

صحيح أنه:

"كما أن الحياة التي لا تتضمن تغيير أو عرضة له لا تستحق أن يطلق عليها هذا اللفظ "حياة".

لكنني ألاحظ أنه أحياناً إذا ما لاحت أثناء العلاج بوادر تغيير ما، فإن المريض من فرط رعبه من التغيير قد يبادر بمحوه أولاً بأول.

تأكدت من ذلك الآن.

د. يحيى:

حصل.

دراسة في علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني) (13)
"العبة الكلام"

أنا ماشى "سريع" حوالين نفسي!! (2 من 2)

أ. نادية حامد

بالنسبة للتغيير الكاذب عند المريض أو الذى يقوم به المريض ممكن المعالج يقبله ومع الوقت ممكن تحدث النقلة النوعية المطلوبة في التحسن / زى ما يطلب منه ساعات مثل الخفان أو التحسن فتحدث الحركة ولكن أرى الأصب هو وجود بصيره مزيفة مرضية بديلة أو جاهزة للإنكار.

د. يحيى:

أسف لأننى لم أوضح الذى أعنيه تماما بحماية: "بصرة مزيفة مرضية بديلة"، أنت الآن أعطيتنى فرصة أن أؤكد أن الزيف يأتى من أن نتصور أن سلامة رؤية الجارى (في الداخل والخارج)، والتمكن من صياغته بالألفاظ، دون أن يتحول ذلك إلى فعل مائل واقعى مختلف، هو مجرد عقلنة أو لفظنة، وهذا هو الزيف بعينه.

د. ناجى جميل

العلاج النفسى النمائى وما يتطلبه من حركة ماثلة مواكبة من المعالج، اصبح في هذه الآونة نادراً، وينظر على من يمارسه علاجاً أو تدريباً على انه آت من كوكب آخر.

د. يحيى:

إذن ماذا تقترح؟

نتوقف عنه؟ أم عن ممارسة الطب النفسى؟

أرجو أن تقرأ آخر ردى على د. أميمة.

دراسة في علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني) (14)

أداب وشروط "استخدام المرضى للتدريب والبحث العلمى"
(1 - 2)

د. على الشمري

من المعروف ان احترام خصوصية المريض حق مكتسب له ويجب على المعالجين احترام ذلك وفي المقابل التدريب والتعليم هو في النهاية في صالح المريض في الغالب ولكن القضية المعقدة في الملاحظين غير المرئيين من قبل المريض هي

1- هي انها تهدف بالدرجة الى التأكد من جودة مايقدمه المعالج خاصة في مرحلة التدريب فللاسف بعض المعالجين أحيانا يتحمس أكثر من اللازم ويقدم نفسه للمريض او أسرته انه

العالم ببواطن الأمور ويغلب الأسلوب الشخصي على الأسلوب الإكلينيكي وحتى بعض الممارسين القدامى تحدث منهم بعض الهفوات والملاحظين ينبهون في الغالب الى بعض جوانب الضعف او حتى نقاط القوة .

2- من الافضل ان يكون لدى المريض علم بمثل هذه الامور وانها في النهاية تصب في صالحه

3- بان المشكلة المريض هي في موضوع الاستبصار والبصيرة فهل نترك له الخيار في تقدير مايجب ولايجب ولو في نطاق ضيق؟

د . يحيى:

• إذن أنت ياسيدى أنت توافقنا على أهمية المشاهدة، هذا طيب، لكن الاختلاف هو في حكاية "الملاحظين غير المرئيين"، لماذا يكونوا غير مرئيين حتى لو قبل المريض بوجودهم في البداية، إنهم حين يظلون طول الوقت في تناول رؤية المريض، يعتبر ذلك إعادة استئذانه فموافقته طول الوقت.

• ثم إنى تكلمت عن التدريب ولم أتكلم عن "التفتيش" للتأكد من جودة الأداء، أنا أفضل أن تكون المتابعة (التفتيش) من خلال "الاشراف" كما ننشره في باب "التدريب عن بعد"، وليس من خلال المراقبين غير المرئيين (!!)

• وأخيراً فمسألة بصره المريض وهل هي كافية أن تعتبر سمحا حقيقيا بمثل هذا الإجراء، فأنا معك أنها مسألة إشكالية ، لكن مادام مريضنا لم يفقد تمييزه، ودرجة كافية من إرادته، فإنه يترتب على ذلك أن نحترم موافقته على أنها موافقة واعية مسنولة طول الوقت مع أنها تظل إشكالية معقدة .

أ . رامى عادل

زيزى لمن لا يتذكرها هي حالة د أميمة رفعت\ "جاذبيه غير مفهومه\ " او الفخ: قبلتي قبلة الحياه، هيجت خواطرى، قويت مناعتي، وجعلتني اتنفس اوكسجيننا سائلا، هل تصدقون اني مارست وياها الحب كتابة او رقصنا معا رقصه ساخنه جدا .

د . يحيى:

ستفرح د. أميمة أنك مازلت تذكر مريضتها "زيزى"

دراسة في علم السيكوباثولوجى (الكتاب الثانى) (15)

أنا قالع ملط، لكنى مش عريان!

أ.رامى عادل

اجمل ما قيل حداكم في الندوة المقطمية انها علاقة مهنية واننا عملاء اذكر انه كان د. اسامه فيكتور، والاطباء حداكم متميزين، وممكنين، وادلل على ذلك بقدرتهم على

الانفجار في العميل. فعلا معادلة صعبة. علي المرضي العملاء ان يتعلموا كيف ينفجروا دون ان يصابوا احد خاصة انفسهم بأذي، اذن هذا الكلام ليس للاطباء أو الحرس القديم، احقد علي الاشبال لأنهم وجدوا ساحة رحبه وفسحجه يبرطعون فيها، هل لاحظت يا عم يحيى علاقة بين البرطعة والانفجار.

د. يحيى:

للأسف فإنني لا أصفق لا للبرطعة ولا للانفجار، بلا لعلى لا أميز بينهما، فالانفجار قد ينتهي إلى برطعة، والبرطعة قد تؤدي إلى الانفجار.

أنا أفضل الكشف والاقترام والتوبة والمغامرة، والتعنتة، وإعادة النظر والنقد،

أن تتفجر - لاتنفجر- دون أن نصيب أحداً هو أن تتفجر "لك" ولهم وهم

كفى هذا.

حوار مع الله (12) : موقف الخضر والحرف

د. هاني مصطفى

قرأتها، متضادات كثيرة، لم أفهم إلا القليل، أول مرة أقرأ "النفري".

د. يحيى:

ليس من الضروري أن تفهم.

أتركها تصل إليك

لكن أعطها فرصة أن تلامس حواسك.

د. عمرو دنيا

اللهم لا تحرمنى حركة الحياة،

كما أعوذ بك من استقرار الموت - دار القرار-

اللهم لا ترني الاستقرار وانعم علي بالحركيه -حركيه الكشف- حركيه السعى واجعلني كادحاً من الكادحين كدحا اليك فألاقيك.

د. يحيى:

اللهم آمين.

أ. رامي عادل

الجهل هو عمى مجميني، الجهل هو الطريق لوجود روى

الباكيه، الجهل هو سدتي المنيعه الحكمه، وكيف لا وقد عرفني بنفسى المظلمه، وبكم اخوة يوسف، وانا اتصدى لصفعاتكم بكف باسله، اتروى جهلى فلا احتكم الى الطاغوت، وخوف من جهلى، هو ان يحرفنى، ان اسالك، فلا تجبني، وحق عظتك ربي، انك وهبتنى مالم يجلب بخاطر، فاضحيت متيما جهلى وظلمة قبرى، فشمسك السطوع قد اجلت سترى وكشفت عمق اعماق محيط، فقربتني اليك طوعا، واحلت هتك سرى، فغدوت مغامرا مغادرا، مكشوقا عاريا في شروق بكر، يذيبني عطرا ويغير عليا صباحا فاضحك سحرا، واجر صمتا

د . يحيى:

لولانا النفرى باع طويل في مسألة الدفاع عن "حق الجهل" الذى هو ليس "ضد العلم".

وهو مدخل يطمئننى إلى ما يصلنى من معنى الإيمان بالغيب الذى هو ليس ضد الشهادة.

وقد جمعت ما قاله النفرى عن الجهل، لكننى خفت من سوء الفهم، ونحن لسنا ناقصين، إذا إننا نرتع في جهل آخر هو الظلام الأسود، وعمى البصيرة التى فى الصدور، ثم مزالق العلم الزائف، والعلم الضد، والعلم الصفقات.

وهذه الأخيرة (تشكيلات اللاعلم) أخطر.

تعتة: أوباما - جاكسون: دوريان جراى، الأصل والصورة (3 من 3)

أ. عماد فتحى

زالت لدى بعض التحفظات عليه وخاصة بعد قراءة الثلاثة يوميات.

- ولكن بإطلاق حركية آلامه وهذا الوجود الانسانى الرائع كيف انفصل ذلك وأصبحت هناك صورة أخرى مشوهة؟

د . يحيى:

لعلك تحتاج أن تقرأ المتن كاملا: رائعة أوسكار وايلد "صورة دوريان جراى"، مع أن نقدى - فى المقال الأخير - كان فى اتجاه معاكس لخطوط الرواية، لكننى استوحيتها من هذه الأسطورة الفذة.

أ. هيثم عبد الفتاح

أنا متألم جداً للى حاصل وبيحصل، وشايف إن الغرب وأمريكا بيمارسوا الاستقطاب وعمالين يصنفوا محاور واضحه للأعداء والاصدقاء محاور للى يعيش واللى يموت وأظن مروة الشربيني دليل واضح على هذا.

د. يحيى:

يعنى!.

أ. عبد المجيد محمد

مش فاهم: الانسان العادى ممكن يكون واعى بالصورة والأصل
"الشخصى" واللى بيمثلهم

وفى المسألتين لو واعى أو غير واعى نسميه أيه؟

د. يحيى:

لم أفهم تساؤلك جيدا!!

نسمى من؟

هل تقصد تسمى مثل هذا الإنسان "إيه"؟

تسميه إنسانا.

لكن دعنى أذكرك أن الوعى بهذه الحدة المعقلنة ليس مطلوبيا
كشروط حتى نقبل الفكرة.

أ. محمد إسماعيل

هل لكل منا صورته مختلفه عند الأصل؟

د. يحيى:

نعم! (لكن ليس بالمعنى الموجز المختزل مثل اللاشعور الذى
هو ضد الشعور).

أ. محمد إسماعيل

هل كل ما تتسع المسافه بين الصورة والأصل زادت حدة المرض
النفسى؟ أما أن المسافه غير مرتبطه بالمرض؟

د. يحيى:

مرتبطه ونصف، مع الخذر من الاختزال كما قلت لك حالا

أ. محمد إسماعيل

كيف ذكرت أن الصورة (تساوى) = الشخص هنا، مع أن
حضرتك عارف أصله جيدا وبطريقه رائعه.

د. يحيى:

أرجوك إقرأ ردى على الإبن عماد فتحنى حالا.

أ. محمد إسماعيل

إذن: لا يجوز أن يُختزل الإنسان إلى شر وخير أو غرائز
وأحلام إلخ....

د. يحيى:

طبعاً.

د. أسامة فيكتور

قلت حضرتك:

"وحين لم تحتمل هذه الصورة (= الشخص) كل هذا الألم والنبوة والخلم والعطاء، تشوهت بالأوهام الطبية والتدخلات العشوائية والآلام الجسدية والنفسية، فالمسكنات، فالموت".

وصلني من هذا المقتطف أن جاكسون فعل ذلك غضباً عنه بينما رأي أنه فعلها اختياراً.

د. يحيى:

أنت تعلم جيداً يا أسامة أنه لا يوجد شيء اسمه "غصبا عنه"،

نحن مسئولون حتى عما نصفه بأنه "غصبا عنا"،

لكن هناك عوامل لابد أن توضع في الاعتبار ونحن نقرأ الأحداث شريطة ألا تكون تبريراً، بل وعياً لاحقاً مسئولاً أيضاً.

د. أسامة فيكتور

من حيث المبدأ أنا لا أعارض على فكره أصل وصوره وشكرا.

د. يحيى:

لكن المسألة تحتاج عمقا وعمقا وأعماقا حتى لا تختزل إلى "شعور ولا شعور"، وكلام خائب من هذا.

د. مروان الجندي

بالروعة المساحة التي نضعها أمامنا لنفهم الآخرين قبل أن نحكم عليهم،

وما أعظم أن نعترف أن الأساطير أو الروايات الخيالية قد تعكس الحقيقة التي تعيشها.

د. يحيى:

هذا هو

أ. أيمن عبد العزيز

برجاء توضيح هل لكل إنسان أصل وصورة

وهل كما أشرت أننا أعتدنا أن تختزل الإنسان إلى ما تريد أن نتصوره وأن نرى ما نريد أن نراه وهل من المهم أن يكون للإنسان أصل وعدة صور يتعامل بها؟

وهل من المهم أن أعرف الأصل وأميزه عن الصورة.

أو أن هذه الصور جزء من الأصل وتعبير عنه.

د. يحيى:

يا عم أين، الإجابة على أسئلتك هذه تحتاج موسوعة بأكملها، لكن خذ ما تيسر:

المسألة أبدا ليست أصلا وصورة بشكل يستبعد فكرة التعدد، والتبادل، ومستويات الوعي، والإيقاع الحيوي، ورفض الاستقطاب، المسألة هي مجرد قياس محدود على فكرة تجلت في رواية خالدة، اعتبرت أسطورة لاحقا، هي رواية أوسكار وايلد "صورة دوريان جرائ"، لكن يبدو أن ما وصل لأغلب المعلقين هو أقرب إلى التعميم القائل: إن لكل إنسان صورة ظاهرة يقابلها أصل خفي، وخلص،

لا، إلا هذا

نحن أصول متعددة تتجادل وتتبادل، وتتكامل طول الوقت مع التأكيد على قيادة واحدة في وقت بذاته، لم أتوقع أبدا كل هذا الاستقطاب الذي استدرجنا إليه مجرد تعبير "أصل وصورة" وكأننا نشاهد مسرحية لـ. "محمد عوض".

أ. إسرائء فاروق غالى

وصلني من سلسلة التمتعَات المقدمة عن شخصية "مايكل جاكسون" قدرة حضرتك على الرؤية المتجددة للأشياء والأشخاص..

د. يحيى:

كثير الله خيرك.

د. مها وصفي

أتابع بشغف شديد المقالات الخاصة بأوباما ومايكل جاكسون وإفترضية الشبه بينهما وتفصيل تخص كل من الظاهرتين. فقد بدأت أتابع أغاني جاكسون على اليوتيوب ولأول مرة بمساعدة من إبنتي وكذلك تابعت فيلم أوباما الخدعة بعد المقالتين السابقتين. إندهشت كثيرا وإستمتعت أيضا ببعض كليبات جاكسون وجيد ما بها ولم أطق كثيرا منها كما كنت أتوقع، ولكن عن بعض الوعي كما نيهتينا يا د. يحيى. وقلقت كثيرا كثيرا كثيرا من فكرة أوباما الخدعة وخاصة إذا تحقق أن يكون هو نفسه مشاركا واعيا فيها وهذا ليس بالظن البعيد. فتحت علينا فتحة كبيرة يا د. يحيى. يا فرحة ماتمت.

د. يحيى:

للأسف يا مها، فالأيام تسفر أكثر فأكثر عن هذا الاحتمال

يبدو أن العالم كله يحتاج إلى انتباه متزايد لهذه القوى التحتية التي تسيره بغض النظر عن من يظهر على السطح.

[سلمى على ابنتك حبيبتي، وعلى أخيها].

د. مها وصفي

الإستقراء مخيف جدا يا د. يحيى ومحفز ولكن التساؤل دائما هو: ماذا نفعل؟ وهل يجدي أى فعل إن وجد؟

د. يحيى:

نعم يجدي ونصف.

وسوف تتجمع النبضات حول العالم، لتشكل "الوعي الإنساني الجديد"، في مواجهة الكذبة الكبرى "النظام العالى الجديد".

د. مدحت منصور

داليدا غنت عدة أغنيات بالعربية كسرت الدنيا وقتها من كلمات الراحل صلاح جاهين ولأول مرة أسأل نفسي هل كانت تشعر بما تقول؟

وكذلك فعلت أخريات، أجنبيات صرف و كنا نفرح بهن آخرهن دارين هل أن يطلع علينا أحدهم ويقول بعربي مكسر بسم الله الرحمن الرحيم أو السلام عليكم نصفق حتى نقطع أيدينا و نكير ونهلل؟ علام نفعل ذلك؟ هل أعطانا قيمة؟ هل أعطى ما يقوله قيمة ليست فيه؟ كيف نفكر، لقد درسونا جيدا وعلموا ما نشعر به من دونية نحن أهلها فلبعوا على التلويح بالاعتراف بوجودنا، دعونا نصفق ونهلل لمن يعدنا بأنه يفكر بالاعتراف بوجودنا، دعونا نهلل حتى نموت تهليلا ولكن ذلك لن يغير في السياسة الثابتة والخط المرسوم لشعوب التعساء المتخاذلين والذين لا مكان لهم على الخريطة الجديدة لعالم الأقوى والأعنف والأكثر دموية. إننا شعوب ضد أنفسنا لا نبي وطنا، نقتل العقول والكفاءات ونرفع القبعات للوساطات والمحاسيب وشعارنا (اللي عنده ظهر مينضربش على بطنه) أنا الآن متعجب كيف أمكننا البقاء للآن، ألا تكفى آفاتنا ما ظهر وما قدر لنا أن تظهر أن تقضى علينا بدون جهود لا من أمريكا و لا من إسرائيل.

د. يحيى:

مجرد بقاءنا للآن هو رد يتحدى تساؤلاتك

أرجو أن تعود لقراءة سلسلة نشرات ذلك الشيء الـ .."ما" نشرة 24-5-2008 (برغم كل الجارى، مازال فينا: ..شيء ما") وحوارات يوم الجمعة حولها (حوار/بريد الجمعة 30-5-2008).

د. محمد أحمد الرخاوى

وهل يجرؤ احد ان يرى الاصل من وراء كل هذا القبح المصور- الا ان يلفظ بطوفان العدم الجارف - حيث علا الزبد وحيث يصارع البقاء كل ما هو ينفخ الصورة تستعمل من وراء ناس كثيرين كميكانيزمات دفاع كى لا يكشف الغطاء فيكون البصر حديد

لم يتحمل جاكسون التناقض الصارخ- اذا صدقت انه كان متألماً حقاً او ذو رسالة حقاً- بين المله والواقع المشوه حوله. لم استوعب فكرتك في سعيه لتشكيل صورة مشوهه اذا كان بكل هذا الصدق المفترض

ارجع ثانية واقول ان مصيبة الغرب اكبر من كل تصور مع كل إنجازاتهم الرائعة

الصورة لم تعد حتى تفلح في تلميع ما تشوه

الادهي ان الشرق يحاول ان يتمسك بصورة مشوهة ايضا من كل شئ دون انجاز اى شئ

ولا حول ولا قوة الا بالله

اى مسار ينتظر هذا الكائن الرائع الظالم الجاهل المسمى الانسان بعد ان حمل الامانة ولم يعد يحملها

د. يحيى:

يا عم محمد

يا محمد يا ابني.

اخفض صوتك قليلا لو سمحت

"عدمُ جارف" ... عدمُ جارف،

"ماشى" لكن لا تنس أن المسار هو ما نصنعه نحن الآن

لا أكثر

ولا أقل

ولا داعى لكل هذا اللهيب، فهو لا يضىء

أ. رامى عادل

أين هو الأصل؟ هل هو الوليد الناضج؟ وكيف؟ كيف ينمو حبا؟ يترعرع! استخدم بعضا منك غضب عني أو بإرادتي. استغلها لاخترق سكون الكهف على اجد بعضا من رفاتي الخى، لالملم نفسى خارج الصورة، واتذكر ربما ناويا زيزى واخفاقي/نا ان اخرج خارج صورته رسمتها انا أو قل الله، فإذا خرجنا من الصورة نجد الله، إذا خرجنا بكاملنا، أو عشنا بداخلها مخترقين حاجزا شفافا، سمه إن شئت، أو سميته المادة، فنكون، لان نكون ابدا وحدنا، فبداخلنا نحن معاء، ربما خلقنا لأجل ذلك، أن نحتمي ببعضنا، يوم كنا طيوراً زائرين، فهجرنا العرش، واخترقنا. وازدنا وزنا وقوه وكراهيه لكل شئ، هكذا نحن.. في الأصل تعساء، لا تستغرب.

د. يحيى:

حتى لو كنا في الأصل تعساء

(وهذا ما لا أوافق عليه) فنحن ما نتخلق به ونتخلق منه إليه

لا أصل منفصل عن الصورة، ولا العكس.

التدريب عن بعد: (56) (من العلاج الجمعي) عود على بدء: لعبة جديدة

د. إسلام إبراهيم

ياه يا محسن دى طلعت صعبة بشكل ولكن ربنا هايسهلها يجد ياه يا د. هانى دى طلعت صعبة بشكل ولكن العمر بيجرى بسرعة

ياه يا منى دى طلعت صعبة بشكل ولكن إحنا أحمد ياه يا د. محمد دى طلعت صعبة بشكل ولكن صدقى الدنيا مش هاتقف

ياه يا على دى طلعت صعبة بشكل ولكن أنت تجد مهم عندى د. يحيى:

يبدو أنه ثبتلك ولنا "أنها"... ليست بهذه الصعوبة.

أ. منى أحمد

ياه يا د. يحيى دى طلعت صعبة بشكل ولكن ربنا هايسهل. ياه يا د. إسلام دى طلعت صعبة بشكل ولكن إيد على إيد، حاتعدى.

ياه يا هاله دى طلعت صعبة بشكل ولكن عندى أمل. ياه يا علياء دى طلعت صعبة بشكل ولكن نفكر هل تستاهل.

ياه يا منى دى طلعت صعبة بشكل ولكن نفسى الدنيا تبقى أسهل.

د. يحيى:

نفس التعليق السابق.

أ. هالة حمدى البسيونى

ياه يا منى دى طلعت صعبة بشكل ولكن ربنا يعديها. ياه يا عليا دى طلعت صعبة بشكل ولكن إنشاء الله هتفرج. ياه يا هشام دى طلعت صعبة بشكل ولكن خايفة جداً. ياه يا أحمد دى طلعت صعبة بشكل ولكن بدعى ربنا يسترها.

د. يحيى:

الخوف وطلب الستر أقرب إلى الواقع،
وفي نفس الوقت هما لا ينفيان الأمل.

أ. وليد طلعت

صباح الفل يا عمى. أخبار حضرتك ايه.. يا رب دائما بخير
وصحة وعطاء.

واضح إن الألعاب دى بتحرك الواحد وتطلع من عنده حاجات
حتى لو كانت الدنيا واقفه حواليه.

في قراءة بسيطة للناس اللي لعبوها وانطرحوا في نشرة
النهاردة واضح قوى ازاي ان الناس شايفينها صعبة ولكن
... حجم الثقة والايان بالله المطروح واللى بيدى دفعة وأمل
لاكمال المحاولة بالحاح واصرار وشبه ثقة فانها هتعدى.. رغم
ان اختلاف الشخصيات وتنوع الحالة النفسية والمزاجية ممكن
تأثر جدا بالذات في لعب لعبة زى دى (صعبة قوى .. ولكن
...)، انما برضه معظم الاستجابات فيها بتدى الاحساس ده ..
بالصمود والمحاولة وتوقع المرور

يا د. يحيى دى طلعت صعبة قوى .. ولكن ادينا ماشيين
وبنحاول وربنا موجود.

يا فدوى .. (مراتى) دى طلعت صعبة قوى ولكن احنا قدها وقدود

د. يحيى:

ربنا يعينكما.

أ. رامى عادل

عم يحيى، انا شايف انك بتعشق كل لعبه اكرت واكرت، انا
بيتهيلالى انك بتحبهم اكنهم اولادك وبناتك

د. يحيى:

يجوز.

حوار/بريد الجمعة 17-7-2009

د. أميمة رفعت

أشرك يا رامى على هذه المشاركة، وصلت إلى قلبى فعلا.
وأظننى بدأت أخطى المرحلة الصعبة بمشاركة الأصدقاء مثلك.

وبهذه المناسبة أود أن أقول أن مساهمى في هذه النشرة لم
تعد بالنسبة لى مجرد مساهمة في نشرة يومية لأستاذ كبير، ولكننى
بت أشعر بالقرب من كل من يكتب فيها، أجدهم أصدقائى،
أعرفهم بالإسم وأحفظ طريقتهم في الكتابة وفي التفكير،

أشاركهم مشاعرهم وأسعى إلى لقاءهم والدكتور يحيى في بريد الجمعة حتى لو لم أرسل أى تعليق. هذه النشرات ضمتنا في حضان واحد مع إختلاف أهواننا وطبائعنا وهذا هو الرائع في الأمر، لا يمكن أن تشعر بالوحدة يا رامى وأنت معنا، كما لا أشعر بالوحدة وأنا معكم. ولذلك أتعجب من أنك لا تجد من يسمعك...

سأقول لك سرا، في لحظة ما شعرت بأننى أحسك، فأنت تكتب بحرية غريبة تحسد عليها، في وقت كنت أحس أنا بالقيود على ما أكتب وأرتعب من المغامرة بالبوح بما في رأسى من أفكار وبالطريقة التي يجب أن أرى بها كلماتى (وأنا لست ضليعة في اللغة العربية ولا أملك من قاموسها للأسف الكثير). ومع ذلك ولأكون صريحة معك لم أعن أن أكون مثلك بلا قيد وإن كانت جرأتك شجعتني كثيرا.

أترى كيف نقرا ونستمع ونستفيد كلنا من بعضنا البعض سواء إنتبهنا لذلك أم لا؟ فلا تقل أرجوك أنك لا تجد من يسمعك... هذا ليس صحيحا.

د. يحيى:

رامى يستأهل الحسد يا أميمة

أحيانا تداخلنى رغبة أن أعلق على رامى لافتة تقول:

"ماتبصليش بروية نقدية... بص ليلى اندفع فيه"

أ. سميج

رأيتك مره تقول عن (اللاشعور) انه نفي الشعور وفهمت يومها انك لا تؤمن بوجود اللاشعور وتؤمن ان هناك وعى وله مستويات. اليوم بريد الجمعة باحدى ردودك ذكرت (اللاشعور بمستوياته الهيراركية)...!!؟

ممكن توضيح بارك الله فيك..

د. يحيى:

لا بد أن أرجع لنص ما كتبت

مؤقتا: أنا أفترض أننى كنت أقصد "الشعور (أعنى "الوعى") بمستوياته الهيراركية"،

حتى لو كتبت اللاشعور ولم تكن غلطة مطبعية فإننى أعنى الشعور، فكل ما يسمى لا شعور عندى هو "شعور آخر".

(وسوف أعود لما كتبتة لاحقا)

د. محمد احمد الرخاوى

يا عم رامى شكرا لنصحتك

انا ادين لعمى برفض حل الجنون ولكنى تعديت هذه المرحلة منذ زمن بعيد

احاول في كل الاتجاهات ولا أياس.

حجم وحتم الرؤية عندي مخيف وساعات بيكون اكبر منى انا
شخصيا ولكنى لا اجن والفضل تانى لعمى

لكن عمى ذكى جدا يستوعب ولكن له حدود نفسه فهو بشر

لى تجارب شديدة القسوة شديدة الصدق

ما يتداول هنا في بريد الجمعة طازج ولكن له حدوده

اتباع شطحاتك وصدقك وارفض واضحك واتألم معك ومنك ولك

تجربتي التى مازالت مستمرة اكبر من رصدها

ما يصل هو تنويعات ولكن ليست هى انا

وزى عمى ما تساءل انا واحد ولا كثير؟؟؟؟

التجربة الحقيقية هى التى تعاش وصعب جدا رصدها الا فى
فعل واللغة من اصعب ادوات رصد اى تجربة

جماع البيولوجى مع الصدق مع الذكاء مع التجربة مع اقل
القليل من ميكانيزمات الدفاع هو ما لم يستطعه او يظقه كثير
جدا من بنى البشر على مر التاريخ

ارصد كل الجارى ولا اجد لنفسى مكان الا ان او اكبها فلم
استطع الزيف ولا أبرئ نفسى

د . يحيى:

تُخَوِّل إلى الابن رامى عادل، للرد والتخصص

د . حسن سرى

"ليس بصحيح أن كل أشياء الطبيعة وحوادثها تحوى
تناقضات" فإن هذا مجرد فرض نظرى.

إذ ثبت أنه ليس كل شئ يوجد فيه حياة وفناء معاً. وهذا
وحده يثبت أنه ليس كل شئ يحوى تناقضات، وأيضاً فإن كون
الأشياء تولد وتموت وتفنى وتوجد لا يعنى أن هذا تناقضاً لازماً
لها. فالجسم الحى فيه خلايا تولد وخلايا تموت، غير أن ذلك لا يعنى
وجود تناقض فى الجسم الحى، ثم أن الأجسام غير الحية يحصل فيها
فناء ولكنه لا تحصل ولادة، أى لا يحصل وجود. ولهذا فإن ما
يسمى بالتناقضات ليس ملازماً للأشياء والحوادث. أما بالنسبة
للأشياء فظاهر فى الأجسام غير الحية، فإن الماء إذا ترك كما
هو قد ينقص ولكنه لا يزيد، ولا يحصل فيه لا سالب ولا موجب،
ولا تحصل فيه تناقضات. والرمل إذا ترك كما هو لا يلاحظ عليه
وجود تناقضات. وأما الحوادث فإن عمليات البيع تجرى دون
حصول أى تناقض فيها أى فى إجراء العقد، وعمليات الصلاة تحصل
دون أى تناقض فيه ا. فالادعاء بملازمة التناقضات للأشياء
والحوادث ادعاء باطل. فإذا كانت الاتجاهات متضادة ولم يحصل

بينها توفيق وحصل الاصطدام فإنه حينئذ يحصل ما يسمى بالتناقض في الجسم الحى وفي المجتمع، ولكن الاتجاهات المتضادة إذا حصل بينها توفيق يرفع التضاد كوقف الحرارة عن الماء قبل بدء التحول إلى بخار فإنه لا يحصل التناقض ولا يجرى التحول، وكإعطاء العمال فوق كفايتهم فإنه لا يحصل الاصطدام مع أصحاب العمل. فالقول بجمية حصول التناقضات قول خاطئ لأنها ليست حتمية في جميع الأشياء وليست حتمية في المجتمع.

وبالتالى يتبين خطأ ان النضال بين المتناقضات هو الى يؤدي الى التطور"

د. يحيى:

يا د. حسن أشكرك واحترم رأيك

ومع ذلك فالمسألة ليست بهذه الصورة اللفظية.

الحديث عن التناقضات بهذا الشكل "التقابلى الخطئ" يبعدنا عن أى احتمال لاستيعاب الوجود كعملية حركية جدلية متطورة.

التناقض ليس هو التضاد

ولا الاستقطاب

ولا يمكن رصده من الوضع "ساكنا"

ولا من بعيد

بل إن الحديث عنه -هكذا- حتى لو دفاعا وشرحا ينفيه ابتداءً

عذراً

وشكرا مرة ثانية

أ. رامى عادل

ما هو النشاز بالنسبة اليك/ الينا؟ وكيف يؤدي؟ وما وظيفته؟

د. يحيى:

صعب يا رامى، الرد صعب جدا

أقرب ما استطيع أن أقربه إليك هو :

إننى أرى أن النشاز هو نجم أو بعض نجم، انفصل عن اللحن الكونى فهو النيزك الساقط، الذى انفصل عن جاذبية الكون منه وإليه.

الإحاد الحقيقى، وليس الإحاد المعتقد العقلى، هو نشاز يشقى صاحبه،

ربما لذلك أرى كثيراً من الملحنين المبدعين أقرب إلى الإيمان من أصدادهم، وأدعو الله أن يرحمهم فيستعملون لغة أقرب إلى حقيقة أنهم ليسوا نشازاً أصلاً.

للنشاز وظيفته لأنه يجعلنا نحرص على إبعاده مؤقتاً عن اللحن الأساسي، حتى لا يفسده، مع أنه لا يستطيع إفساده إلا قليلاً، ومؤقتاً، لأنه سرعان ما يسقط هابطاً بلا جاذبية، لكننا أيضاً في مقدورنا أن نستعيده إلى اللحن الأساسي فنكتمل به ويكمل بنا.

إلى أين جرجرتني يا رجل!؟

ما هذا يا رامى

الله يسامحك يا شيخ!!

قناة أنا - برنامج مع الرخاوى

أ. السيدة

سيدى الفاضل حضرتك ممكن تستوعب الاف من العقول ومع ذلك لم تستوعب اختلاف الأستاذ الصحفى فى برنامجك عن مفهوم الحرية وأنا ارى ان الحرية هى حرية الحوار ان احترم رأيك وتحترم رأى وحضرتك قيمة كبيرة وعليك التزامات كثيرة منها انك تستوعب الاخر بكل ما فيه من عيوب باى باى

د. يحيى:

شكراً على ملاحظتك،

لكن يبدو أن أسلوب التحريك باللعبة لم يصلك أصلاً، فهذا الجزء من البرنامج "ليس حلقة نقاشية تطرح فيها الآراء"، فهو ليس حواراً أصلاً، هو تحريك ذاتى تلقائى يلعب فيه مقدم البرنامج والمذيع الفاضلة نفس اللعبة مثلهما مثل الضيوف ملتزماً بقواعد اللعبة لا أكثر ولا أقل، وأى خروج عن القواعد يجعل هذا الجزء شيئاً آخر غير ما خطط له .

هذا الصحفى الفاضل رفض الالتزام بقواعد اللعبة، وابتعد عن "هنا والآن" وراح يعرض رأيه الذى يستمده من معلوماته، وليس من لحظة معاشته لخبرة اللعب، وهذا (أو هذه الجزئية من البرنامج) ضد هدف المنهج الجديد.

المسألة ليست احترام آراء، وإنما هى تنويع فى المنهج للوصول إلى أبعاد أعمق من مجرد "أنا رأى .. وأنت رأيت"

شكراً مرة أخرى لملاحظتك وأرجو لو عندك الوقت للعودة إلى البرنامج لتقارنى هذا الجزء الأخير منه، بالأجزاء التى بها نقاش وآراء .

وفقنا الله وهمانا من المجاملات التى تبعدنا عن الحوار الحقيقى والمواجهة.

أ. أم كلثوم حمدي شعبان

اتمنى من الله ان يجعل ماتقدمونه من خدمات في ميزان حسناتكم وخالصا لوجهه الكريم

واتمنى منكم التفاعل مع رسالتي والرد عليها، انا خريجة جامعة الأزهر قسم علم نفس لهذا العام

وكنت قد تأخر تخرجي من العام الماضي لعدم حضوري امتحان احدى المواد مما ادى لأعادة العام الدراسي كله

انا من عشاق بل قد نقول مجانين الطب النفسى، وعندما حطم مكتب التنسيق رغبتى في كلية الطب اسرعت فورا لقسم علم النفس دون باقى الأقسام العلميه الأخرى التى كان يسمح بها مجموعى

وحاليا انتظر انهاء اوراقى من الجامعه، انا والله الحمد اعمل بجانب الدراسه منذ 3 اعوام - عملت في مجالين مختلفين وكنت ناجحه جدا في المجالين بشهادة من عملت معهم، احببت ان ازيد معرفتى بمجال الطب النفسى وارسلت ايميل لأستاذى الفاضل الذى اعتز به كثيرا - د/ محمود عبد الرحمن حموده، هو رحب بى جدا ودعانى لظهور لقاء اسبوعى يعقده في مستشفى الحسين كل يوم اربعاء، طبعا ذهبت وحضرت اكثر من مره ولكن عندما طلبنا انا ومجموعه من البنات ان نتدرب اكثر بصوره عملية، واجهتني مشكله دون الباقيات

انا ارتدى النقاب، الجميع هناك نصحون بأن ابحث لى عن مجال اخر اذا كنت متمسكه بالنقاب

او لو عايزه تتدربي فعلا وتعدى مع مرضى يبقى شيلى الى على وشك ده، طيب انا بالنسبه لى مستحيل اتنازل عن النقاب، غير كده سؤالى هو هل التواصل يحتاج لكشف ملامح وجهى بصوره قطعيه، ام من الممكن ان اتخطى النقاب كعائق عن التواصل كما قيل لى، واستطيع بالتدريب ان اصل لعقل المريض ونفسه خصوصا وأن تاريخى المهني يؤكد على اتى جيده التواصل مع الجميع، وعلاقتى في العمل جيده جدا، وهل هناك بالمستشفى لديكم فرص تدريبيه لحديثى التخرج على ألا يكون لديكم اعتراض على النقاب، او هل من الممكن ان ترشدونى الى اى فرصه في مجالنا هذا لايكون فيها اعتراض على هذا الجانب، انا لا انشر اعلانا لطلب وظيفه، ولكنى فعلا من المهتمين بهذا المجال جدا، واتمنى تحقيق استفاده اكبر وخيره عمليه تفوق الدراسه النظرية التى قمنا بها طوال سنوات الدراسة، اسفه جدا للإطاله واتمنى ان اجد ردا على رسالتي وإن كانت في غير موقعه، واشكر لكم جهودكم وحسن تفهمكم لشكلتى، مع خالص تحياتى وتقديري

د. يحيى:

أشكرك شكراً جزيلاً على كريم ثقتك، ونقّي دعواتك،

أنا لا أريد أن أتكلم عن مسألة النقاب أو حتى الحجاب من الناحية الفقهية البحتة، وليتحمل مسئولية ذلك من يتصدى لذلك، لكنني أفيدك من واقع أعايشه حالياً مع ابنة كريمة أخرى حالتها تشبه حالتك، فهي طبيبة نفسية ناشئة تعمل في "قصر العينى" وقد حال تنقيبها (أو كاد يحول لست متأكداً) من فرصتها في مسار مهنتها في الوقت الحالى، وقد أدليت برأى في هذه المسألة، وهو:

أن الوجه بالذات وتعبيراته بما في ذلك رعشات العضلات الصغيرة هو لغة تواصل شديدة الدلالة والأهمية في إرساء العلاقة بين المريض والمعالج، ونحن نعامل مرضانا بالعدل معاملة المثل، ومن حق مريضى أن يقرأ وجهى كما أقرأ وجهه، ولن أتكلم عن التواصل بالعيون هنا فقد كتبت معظم ديوانى "أغوار النفس" الذى أقوم بشرح منه كل ثلاثاء وأربعاء فى هذا الموقع، كتبته من واقع قراءتى للعيون الواحدة تلو الأخرى، ويمكن أن ترجعى إليه فى الموقع، أو تتابعينا كل ثلاثاء وأربعاء.

أنا مع حرية اختيارك لما تريه صحيحا، لكننى لست مع حرمانك وحرمان من مريضك من التواصل بكل ما أعطانا الله من مجالات ووسائل وقنوات التواصل حتى نؤدى مهمتنا بإتقان يحبه الله رب العالمين.

وإليك هذا المقطع وهو مقدمة باب العيون فى ديوانى "أغوار النفس"

"راح تتعلم تقرا وتكتب من غير ألفاظ:

مش بس غنيك،

تدويرة وشك

وسلام بئقك على خدك،

والهزه ف دقنك،

وكلام اللون :

اللون الباهت الميَّت،

واللون الأرضى الكَلْحَان،

واللون اللى يطق شرار،

واللون اللى مالوش لون،

وعروق الوش،

والرقبه،

وخطوط القورة،

وطريقة بلعك ريقك

تشويجة إيدك...

إلى آخره".

برجاء: أن تراجعى كل التفاصيل حتى تعرفى ماذا يخفى النقاب.

قبل أن نصل إلى درجة قولك "بالنسبة لى مستحيل أن أتنازل عن النقاب"،

ابنتى الكريمة: لقد كتبت هذا الكلام سنة 1974، أنا لن أعقب على هذه الاستحالة فى تطوركم معالجة، وفى سعيك إليه تعالى، معرفة ودعاء، فالله سبحانه حين فتح لنا الطريق إليه كدحا لنلاقية، نبهنا أننا حين نتبع مايقال لنا دون أعمال النظر والقياس بنفع الناس وما يبقى فى الأرض. فإننا سوف نحاسب على ذلك.

بل إننى متأكد من أن من أبلغك ضرورة الحجاب لدرجة استحالة خلعه هو من حقه يوم الحساب أن يتبرأ مما قاله حين يتبين له الحق الآخر، وساعتها ربما تحاولين أنت بدورك أن تحاولي أن تتبرئى من اتباعه وتطلبين كفة لذلك، وبرغم يقينى برحمة ربنا الأوسع، إلا أنه نبهنا أنه لن تكون هناك فرصة لتبرأ منهم كما تبرأوا منا.

وفقك الله إلى عمل الخير وخير العمل فى كل مجال، بكل ما خلقه الله فىك من قدرات.

أرسل تعليقك

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com

http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html

The Man & Evolution FORUM Web Site

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/>

All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>

Pr. Yahia Rakhawy Web Site

http://www.rakhawy.org/a_site

694- الفجوة تتسع بين الحكومة والناس!!

تعتة

وهل هي ناقصة؟!!!

الحكومة، أية حكومة، وهي تدير شؤون الناس، تحتاج أن تتعرف على رأيهم، واحتياجاتهم: ما ينقصهم، وما يكفيهم، ما يغضبهم، وما يرضيهم، وهي تتحسس الطريق بشكل مباشر وغير مباشر إلى مخاطبة وعيهم الجمعي، وحدهم التاريخي، ونبضهم المشترك، لتنجح في مهمتها ما أمكن ذلك.

هناك آليات حديثة لمثل ذلك تسمى قياس الرأي العام (وأغلبها مشبوهة)، وهناك آليات قديمة، مثل التخفي في ثياب شخص عادي لمعرفة أحوال الرعية، (وأغلبها حكاية ملتبسة)/ ثم هناك أيضا آليات علمية/معرفية أحدث فأحدث، أعمق وأصدق، مثل القراءة الموضوعية للتاريخ بدءا بالأساطير، واستيعاب نبض دورات الحياة، واستلهام الحكمة من قوانين التطور، وما ينفع الناس، والتاريخ الحيوي، فالتاريخ البشري، وانعكاس كل ذلك في عموم الناس "هنا والآن"!!

أنا لا أعرف كيف يحصل المسئول عندنا عن معنى وحقيقة حركية الناس وتوجهات وعيهم الجمعي، وهو جالس على مكتبه، أو مستغرق في أرقامه، أو مستظهر علم تخصصه من كتبه؟ للناس حركيتهم الفطرية معاً، ولهم طقوسهم التاريخية الممتدة، وقوة حدسهم المخترقة، ومغزى تجمعاتهم الإيقاعية الحيوية. لعموم الناس، علاقتهم التلقائية بالطبيعة والكون، تنظمها الأديان غالباً، وتفسدها السلطات (بما في ذلك السلطة الدينية) غالباً أيضاً، كل هذا قد يأتي في المقام الثاني أو العاشر مقارنة بمهام الحكومة في القيام بتوفير رغيف العيش والسكن والعمل والمواصلات والتعليم والعلاج... إلخ، إلا أن هذه الضروريات تتوفر- إذا توفرت- هي ليكون الناس ناساً، يجمعهم إلى بعضهم البعض ما خلقهم الله من أجله، لا يكفي لكي يعرف المسئول الناس الذين يحكمهم أن يقرأ الأرقام الرسمية، أو يسمع للمعارضة، أو لتظاهرات الشارع، أو يندفع بصندوق انتخاب هو أعلم بأحواله، ولا يكفي ما يصله من المنافقين أو الشتامين، أو المنتفعين أو الغاضبين، ولا حتى من "النت"(المدونات، والفيس بوك، والمواقع الخاصة)، كل هذه

مصادر مهمة ومساعدة، قد تفيد في قرارات توفير الضرورة، أما حين يتصدون لإصدار قرارات تمس حدى الناس الجمعى، ووعيمهم التطورى، وتاريخهم الثقافى، فعليه أن يتبصر أعمق، وأن يعرف أن هناك مستوى آخر للوجود البشرى الجمعى، يكمن فى أمعاء جوف الشارع، وهسيس ليل البيوت، وحفيف هدير التجمعات، ونبض الإبداع، وطقوس العبادات.

حين يريد مسئول أن يتدخل فى تنظيم أو تأجيل أو إلغاء أو تعديل مثل هذه الاحتفاليات الدورية الموسمية الجماعية التلقائية التاريخية الراسخة المسماة **الموالد**، عليه أن يعرف شيئاً جاداً وعميقاً عن هذه الظاهرة: تاريخها، وحالا (بالإضافة لصفاتها الدينية وظاهر طقوسها)؟ هل ذهب هذا المسئول شخصياً إلى أى من تلك الموالد ليتعرف عليها؟ ولو مثل السفير الأمريكى فرانسيس دوى؟ هل تسأل لماذا يذهب أهل قنا للسيد البدوى، وأهل طنطا لسيدى عبد الرحيم القناوى؟ هل تصور مثلاً أنها "حج أصغر"؟ هل بلغه أن العلوم الأحدث تثق فى قدرات الجسد المبدعة إذ يتناغم مع الطبيعة والكون، أكثر من ثقته فى أرقام منظمة الصحة العالمية؟ هل سأل التاريخ بدءاً من الأساطير عن توقيت ومغزى ظهور هذه الظاهرة، ومعناها، وتطورها، وجدواها فى تشكيل "الوعى الجمعى الجديد" الذى هو أمل كثير من المبدعين عبر العالم لمواجهة "النظام العلمى الانقراضى الجديد"؟

يبدو أن الجالسين على المكاتب لا يعرفون ناسهم، وقد أعذرهم لضيق الوقت وظروف الأمن، ولكن إن لم يكن عندهم الوقت والأمان للنزول للناس فى الموالد الحوارى والأزقة، فضلاً عن أن يتمايلوا معهم فى ذكر الله فى الموالد والساحات، فلا أقل من أن يقرأوا كيف استوعب إبداعنا الحديث نبض ناسنا هذا، خذ مثلاً: "أيام الإنسان السبعة" (عبد الحكيم قاسم) أو قنديل أم هاشم (محمى حقى)، ثم حس العتب (خيرى شلى)، أو حتى موجزا لدراسة نقدية مقارنة تميز بين الغث والخيث (أطروحة منشورة لكاتب هذه السطور).

ثم راح المتضررون يهددون بأن السيدة زينب - وليس هم - سوف تنتقم من المسئولين عقاباً على تطاولهم عليها، وليس لانفصالهم عن ناسهم وهم يحملون أمانة حكمهم...!!! ما هذا؟!!

وبعد

لا إنفلونزا الخنازير خطر صحى موضوعى (كما صرح مرارا وزير الصحة، ثم لا أدرى كيف أخافوه!)، ولا آل البيت قادرون فى قبورهم على الانتقام ممن يؤذى محبيهم، ولا هى فرصة للسلفيين المكتبيين لإثبات فساد الدين الشعى وربما تكفير الملايين، لكنها إعلان جديد للفتوة الخطيرة التى تتسع باضطراد بين الناس والسلطات بأنواعها.

أما علاقة هذه الاحتفاليات الشعبية النابضة المتناغمة مع الأجساد، والذوات، والتاريخ، والطبيعة فى حن حركية الإيمان، وحدى الفطرة، ورحلات النمو والتطور، وبرامج "الذهاب والعودة" البيولوجية، و"الإيقاع الحيوى"، وتناغم الوعى الشخصى مع الوعى الكونى إلى وجه الحق تعالى، فلهذا حديث وأحاديث أخرى.

الأحد 26-07-2009

695-التدريب عن بعد: (57) (من العلاج الجمعي)

ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل، ولكن ...،

(الحلقة الخامسة والأخيرة: فروض وتجميع)

مقدمة

من لعبة واحدة، على مستويات مختلفة حصلنا على كل هذه المادة التي تصلح كتابا هو منهج يستأهل النظر، بدلا من "أنا رأي"/ و "في الحقيقة"، و"في الواقع"؟

انتهينا يوم الأحد الماضي من عرض ما تبقى لدينا من عينات تصلح للبحث، وهي عينة المشاركة الأخيرة التي لعبها مجموعة من المشاهدين الحضور خارج دائرة المجموعة، وتساءلنا: كيف يمكن الاستفادة من كل هذه المادة؟

ثم طرحت عدة اقتراحات تبعتها تساؤلات، ولم أطلب الإجابة عنها، لأنني أعتقد أن المرحلة لا تحمل أكثر من وضع فروض، تحتاج إلى مزيد من التقصي والتجريب حتى يمكن اختبارها كما ينبغي.

كل ذلك هو بعيد عن قدرة هذه النشرة في هذه المرحلة، بل إنه قد يقلل من قيمة التحريك الذي يتم بطرح التساؤلات أكثر مما يتحقق بالوصول إلى نتائج.

سوف أقصر محاولة اليوم على إعادة عرض التساؤلات الثلاثة عشر، أستلهم منها ما تيسر من فروض، أو مشاريع فروض

(وقد أُلحقت الاستجابات في الحلقات السابقة، وكذلك في بريد الجمعة، والتعقيب عليها كملحق لهذه النشرة، حتى تكون في متناول من يريد أن يقوم بالبحث فيها، وذلك بعد طرح الفروض المستلهمه من كل سؤال سبق نشره في الحلقة السابقة، كما يلي:

1- ماذا أثارت اللعبة في المشاركين بصفة عامة؟

الفرض العام:

- أن هناك أكثر من مسألة في الحياة صعبة،
- أننا قد نستشعر الصعوبة دون أن نحدد المسألة التي هي صعبة

• أن الصعوبة قد تتعلق بموضوع بذاته نتفق عليه،
(مثلما افترضنا على د. أميمة رفعت، ود. جمال التركي، ثم
شخصي، آخر الملحق)، أو قد تتجه إلى إهمال الحياة مثل كثير من
المستجيبين الذين أكدوا أنها "الحية"

• أننا لانتبين حجم الصعوبة إلا بعد الممارسة "د. دى طلعت.. إلخ"
• أنه مهما كانت الصعوبة، فهناك احتمال أنها

1. ليست هكذا جدا جدا

2. أن لها حلا

2- ماذا أثارت اللعبة في كل مجموعة فرعية على حدة؟ (مرضى؟
أطباء متدربين داخل المجموعة؟ متدربين ومشاهدين خارج المجموعة؟)

الفرض:

• الأرجح أن استجابة المرضى في المجموعة العلاجية كانت تشير إلى:

1. صعوبة الخبرة المرضية (مع أن الفرض أن المرض ظهر كحل
محتمل، وهذا ما نسميه الحل المرضى، برغم أنه سلبى إلا أن
العلاج أظهر أن ثمنه غال فهو صعب)

2. صعوبة الخروج من المرض، أو بتعبير أدق: صعوبة
الشفاء، بما يستتبعه من تحمل مسئولية ومواجهة الواقع .. إلخ

• أما استجابة الأطباء الأصغر المتدربين داخل المجموعة، فبدت
أنها اتفقت على خبرة هذا النوع من العلاج، ربما مقارنة بسهولة
التشخيص ووصف دواء مسكن، أو مهدئ أو شاف (ولن أعرج على
استجابة المدرب لأنه فرد، وقد تناولناها في حينها بما يكفى)

• أما استجابة المشاهدين (الأسبوع الماضى) فيصعب
التعقيب عليها بدون استفسارات لاحقة، وإن بدت لى أنها أكثر
تعميما، وهناك احتمال أن بعضه يتعلق بخبرة هذا النوع من
العلاج، والآخر بالحياة عموما

• بقيت استجابة أصدقائى الموق وقد علقنا عليها في بريد
الجمعة أولا بأول.

3- كيف اختلفت دلالة لفظة "دى.." (دى طلعت صعبة..)
عند كل مستجيب؟

الفرض:

بالإضافة إلى الإجابة المتضمنة فيما سبق (1 & 2) يمكن
افتراض أن لفظ "دى.." قام بوظيفته على مستويين: الأول:
ما قفز لى سطح الشعور لتحديد "مسألة بذاته"، والثانى: هو
توجه عام للصعوبة ذاتها في مواجهة ما كنا نحسبه سهلا.

4- هل وكيف اختلفت دلالة نفس اللفظ عند مخاطبة أحد
المشاركين عنها عند مخاطبة آخر؟

الفرض:

هذا الاختلاف لا يقتصر فقط على لفظ "دى"، وإنما قد يمتد إلى لفظ "بشااااااكل، الذى يساعد التمثيل في تحديد حجم الصعوبة،
5- إلى أى مدى أثارت كلمة "ولكن ..، .." التحدى، أو التفاوض، أو الأمل، أو عكس ذلك؟

الفرض:

1. أنه قد يفيد معنى التواكل والسلبية (وقد بدا لي ذلك الاحتمال الأقل)

2. أنه قد يفيد معنى الثقة وقدرته أن يجعل الصعب سهلا فعلا

3. أنه قد يفيد انتظار حل من قوى بعيدة لكنها قادرة

4. بالنسبة للمجموعة العلاجية بالذات: أنه قد يفيد ما افترضناه من قبل من أن طبيعة هذا العلاج تخلق "قوة ضامة مركزية"، هى نوع من الوعى الجمعى، الذى يتصاعد تلقائيا إلى التناغم مع وعى أعلى فأعلى إلى الوعى العام، ثم إلى الوعى الكونى توجه إلى وجه الحق تعالى.

9- ما هو الفرق بين مخاطبة المشارك لكل من: زميل؟، نفسه؟، مريض؟، (إن وجد)؟ المدرب؟.

الفرض:

توجد فروق وتفاصيل، تحتاج إلى تحليل دقيق، مع فروض فرعية كثيرة، تختلف في كل مجموعة عن الأخرى، بمعنى أن مخاطبة المريض لنفسه، غير مخاطبته لمريض زميل، غير مخاطبته للمعالج، وهكذا بالنسبة للمعالج الأصغر، حتى المدرب، وقد شرحنا بعض ذلك في التعقيب على استجابات المرضى، في الجلسات الأخيرة وقبل الأخيرة، أكثر من استجابات ضيوف الموقع الذين لا نعرف عن كثير منه إلى هذه الاستجابات.

10- هل توجد علاقة ذات دلالة بين لعب المشارك المتدرب مع نفسه ولعبه مع المدرب مثلا؟

الفرض:

هذا التساؤل قد حدد موضوع المقارنة أكثر من التساؤل السابق، وهو يتعلق ببحث طبيعة التدريب، ومرحلة التدريب، ويمكن أن تتفرع منه فروض أخرى كثيرة تفيد الوعى بطبيعة التدريب وتطور العلاقة بين المدرب والتدرب.

11- هل ثمة فروق بين الاستجابة مشافهة وجها لوجه، وبين الاستجابة كتابة (أصدقاء الموقع)؟

الفرض:

توجد فروق، ويمكن رسدها أكثر لو طلبنا من أصدقاء

الموقع أن يسجلوا استجاباته بالصوت مثلا، ثم يتزكوا يوما أو أكثر ثم يعودون إليها، فيشاركون بالقلم والورقة، وينظرون في الفرق أو يرسلونه للنقاش، بل لقد خطر ببالي أن الاستجابة يمكن أن تختلف بالذات لو أن المشارك وضع مرآة أمامه وهو يحاطل نفسه باسمه في التساؤل الأخير عادة.

12- هل توجد فائدة علاجية أو وقائية بشكل مباشر أو غير مباشر لهذه اللعبة؟

الفرض:

لا يمكن تقييم الفائدة العلاجية للعبة بذاتها منفصلة عن باقى السياق وباقى العوامل العلاجية، يصدق هذا أكثر واللعبة قد لعبت في نهاية العام (الجلسة الأخيرة وقبل الأخيرة)، وبالتالي لا يمكن تقييم للفائدة العلاجية بشكل منفصل (مثلها مثل كل العوامل العلاجية التي تجرى في هذا النوع من العلاج)

أما الفائدة الوقائية، فهي واردة، خاصة لو أننا أمعنا النظر في استجابات أصدقاء الموقع، يمكن التقاط بعض العوامل الإيجابية كأمثلة على الوجه التالي:

1. أثارت اللعبة لكثير منهم صعوبات كانت خافية عنه،
2. بدا أنها ساعدت آخرين على اكتشاف حجم صعوبة مسألة ما (أو صعوبة عامة: الحياة مثلا)، لم يكن يتصور أنها "بلغت" هذه الدرجة من الشدة.
3. كشفت لفريق ثالثا على أن الوعى بالصعوبة لا يعنى الاستسلام لها.
4. أرجعت لآخرين ثقتهم في قدرة ربنا على العون مهما كانت الصعوبة.
5. كشفت لغيرهم عن إمكانيات وقدرات كامنة يمكن أن تتفجر إذا هو انتبه إلى رفض الاستسلام للصعوبة مهما بلغت.
- 13- هل يمكن الاعتماد على منهج "التحريك باللعبة" كملا لمناهج أخرى مثل السؤال والجواب، وغيره من المناهج؟

الفرض:

لا ينبغي أن نجدنا منهج واحد فيحول بيننا وبين التفكير والمعرفة الأشمل، بأى وسيلة ممكنة، بمعنى - كما ذكرنا الأسبوع الماضى - أنه لا ينبغي أن نخلق الخبرة داخل إطار المنهج المتاح، وأن المناهج تكمل بعضه البعض غالبا.

توصية

نوصى من يريد أن يلم بقيمة المنهج، أو محتوى المحاولة، أو أن يجرى ماشاء من إحصاء أو تفسير، أن ينقر على ما يسمى "ملحق: مجموع استجابات لعبة طلعت صعبة بشاااكل .. ولكن...".، في الموقع، فقد جمعت فيها كل الاستجابات مع بعض التعقيبات، بما في ذلك ما جاء في بريد الجمعة.

الإثنين 27-07-2009

696- يوم إبداعى الشخصى حوار مع الله (13)

ثراء حركية الجهل في مواجهة جمود العلم
مقدمة:

هل هذا وقته ؟

هل نحن ناقصون جهلا حتى ندافع عن الجهل أيا كانت الحجة أو
لاحت فرصة معرفية أخرى بلغة أخرى؟

هذا التساؤل لم يصلنى هكذا مباشرة، إلا منى .

حاولت أن أتجنب أن أرد بشكل مباشر على كل من وصله
هذا الحوار على أنه محاولة هز ما هو "علم"، أو تسويق ما
هو "جهل"،

ولم أنجح

المسألة هي أن الإنسان المعاص ير بفترة عصبية وهو يتمادى
في عبادة أصنام جديدة، وهي أصنام أكثر خفاء وأخطر أثرا،
هي الأصنام التي تروج لها كل القوى المالية الظاهرة
والتحتية في العالم

لكن بعض البشر، الآن وعبر التاريخ، قد انتبهوا إلى
حقيقة هذه الأصنام، ومن بينهم مولانا النفرى

لغة النفرى هي لغة خاصة، ولا يمكن ترجمتها

لا يمكن ترجمة نفس اللفظ إلى نفس المضمون في سياقاته
المختلفة،

فـ:

الحرف

والعلم

والموقف

والجهل

والمعرفة

والله

والفرح

والضد

كل هذه الألفاظ يستحيل عمل معجم خاص حتى لو أسميناه معجم النفرى، كما حاول البعض مع ابن عربى

فإذا كان الأمر كذلك،

وإذا كنا على هذا القدر من الأمية:

أمية في مجال القراءة والكتابة

أمية في مجال العلم والتكنولوجيا

أمية في مجال التاريخ الحقيقى والأساطير

أمية في مجال العلوم الكموية الأحدث

أمية في مجال الإبداع القادر

فلماذا نفتح هذا الباب بالحديث عن "حق الجهل" في وقتنا هذا؟ لناسنا الآن؟ هكذا؟

لماذا نبدو كمن نشجب العلم بهذه الجرأة دون بديل؟

لماذا نبدو وكأننا ندافع عن الجهل بهذه الجسارة؟

حتى إذا أكدنا أن ثم علم آخر،

وأننا ننتمى إلى العلم الذى ليس له ضد اسمه الجهل،

وإلى الجهل الذى هو أحد أدوات المعرفة،

مهما قلنا ذلك فعلينا أن نتحمل مسئولية سوء الفهم،

واحتمال دعم مزيد من الجهل الحامل

والكسل الغبى

ومع ذلك أكمل في موضوع الجهل هكذا:

متقطف من حوار الجمعة

في حوارى من يومين مع الإبن الصديق "رامى عادل"، أحد أهم المؤسسين لـ... "منظمة بريد الجمعة السرية"، جرى الأمر هكذا:

أ. رامى عادل

• الجهل هو عمى يميني،
 • الجهل هو الطريق لوجود روى الباكيه،
 • الجهل هو سدتي المنيعه المحكمه، وكيف لا وقد عرفني بنفسى المظلمه، وبكم اخوة يوسف، وانا اتصدى لصفعاتكم بكف باسله،
 • ارتوى بجهلى فلا احتكم الى الطاغوت،
 • وخوفى من جهلى، هو ان يحرفنى، ان اسألك، فلا تجيبني،
 • وحق عظمتك ربى، انك وهبتنى مالم يجلب بخاطرى، فاضحيت متيما بجهلى وظلمة قبري،
 • شمك السطوع قد اجلثت سترى وكشفت عمق أعماق محيطي، فقربتني اليك طوعا، واحلثت هتك سرى، فغدوت مغامرا مغادرا، مكشوفاً عاريا في شروق بكر، يذيبني عطرا ويغير على صباحا فاضحك سحرا، واجر صمتا

فكان من بعض ما رددت به عليه:

.....

وقد جمعْتُ (معظم) ما قاله النفسى عن الجهل، لكننى خفت من سوء الفهم، وغن لسنا ناقصين،
 نحن نرتع في جهل آخر هو الظلام الأسود، وعمى البصرة التى فى الصدور، ثم مزالق العلم الزائف، والعلم الضد، والعلم الصفقات. وهذه الأخيرة (تشكيلات اللاعلم) أخطر.

(انتهى المقتطف من حوار الجمعة)

مختارات من مختارات

ثم إنى عثرت أثناء بحثى عن من يشاركنا هذه الخيرة الكاشفة، لعلنا معنا نتعرف على هذا الجهل الزاخر بالمعرفة، فوجدت أن باحثا قد جمع ما تيسر من مقولات مولانا النفسى عن:

"فضل الخيرة وثرء الجهل"،

وهو د. توفيق رشد، وهو صاحب موقع :

توفيق رشد للأبحاث و الدراسات الفلسفية
www.philomaroc.com/ -

وفرحت أنه يدعونا إلى مائدته بهذه الكلمات :

مرحبا بكم فى موقع توفيق رشد للأبحاث والدراسات الفلسفية .. فى الكونى والإنسانى والعالمى، فنحن ننتمى إلى المتنبي وابن رشد بقدر ما ننتمى إلى ديكرت ورامبو... "

ثم انتبهت إلى أنه يقدم الفلسفة التي نحن أحوج ما نكون إليها في موقعه قائلاً :

"...الفلسفة هي رسم خطوط ومدّ جسور وفكّ حصار، فالتقوقع في الكلية داخل الاختصاص أو التقوقع داخل المحيط، أو المدينة أو الوطن لا يتماشى مع الانفجار التكنولوجي (الأقمار الاصطناعية، الهندسة الوراثية/التناسخ، والانترنت) ذلك أننا ملزمون بالانتماء والانخراط في الكوني والإنساني العالمي، فنحن ننتمي إلى المتنبي وابن رشد بقدر ما ننتمي إلى ديكارت ورامبو...إخ"

فوجدتها فرصة أن أشكره ابتداء

وأن أدعو أصدقاء موقعنا إلى زيارة موقعه فهو شديد الثراء والإثراء

وبعد (1)

هأنذا أختار من مختاراته من مواقف ومحاطبات مولانا النفري ما قد يزيدنا معرفة بالجهل المعرفي الذي نحاول الدفاع عن حقنا فيه،

وأيضاً نحاول تمييزه عن كل من :

الجهل العمى،

والجهل الظلام،

والجهل الإظلام

والعلم الأظلم،

والعلم اللاعلم

والعلم الزائف

والعلم الاستهلاكي

وغير ذلك من أصنام معاصرة

وبعد (2)

"الحوار" هذا اليوم ليس محمداً بموقف معين من مواقف النفري - كما اعتدنا- ، وإنما هو منطلق من مختارات صاحب الفضل: د. توفيق رشد من كل من المواقف والمحاطبات

(يلاحظ أن هناك بعض الإعادة لما نشر في حوار الأسبوع الماضي، وقد تعمدت عدم الرجوع إلى الاستلهم السابق، وأيضاً ألا أهدف التكرار، مع احتمال اختلاف الحوار، فأى نص يمكن أن يشرق من جديد بضوء جديد في سياق آخر، بما هو، أو بما ليس هو، أنت وتلقيك.)

المختارات

(مرة أخرى: من "مختارات د. توفيق رشد")

(1) وقال لي العلم المستقرّ هو الجهل المستقرّ.

فقلت له:

مرعوبٌ أنا من خمود الاستقرار، وغباء السكينة، ومن الموت الخلود،

غاضبٌ أنا ممن قرن النفس المطمئنة بالاستقرار الآسن،

الموت نفسه ليس استقراراً في القبر،

هو أزمة نحو مفتوحة النهاية، نقلة من الوعي الذاتى إلى الوعي الكونى ابتغاء وجهك،

ما ذا أفعل وهم يفحرون للكلمات قبورا في المعاجم،
يغلقونها عليها، فيغلقونها عنك.

(2) وقال لي: كَلِّمًا قَوِيَّتَ في الجهل، قَوِيَّتَ في العلم.

فقلت له:

زادى جهلى اليقظ،

وزوادى علمى الخذر،

وأنت برحمتك تصبّرني على هذا وذاك،

فأقوى بك فيهما أبدا

(3) أوقفني في الليل وقال لي لا مَغْلُوم إلاّ الجُهْل.

فقلت له:

فالحمد لك،

لا ينتهى بحر العلم أبدا،

لأنه لا ينتهى فيض الجهل أصلا،

الشمس تخرُجُ من جوف اليل لا لتمحوه، بل لتضيئه .

(4) وقال لي أعدى عدوّ لك إنما يحاول إخرَاجَكَ مِنَ الجُهْل لا مِنَ العِلْمِ.

فقلت له:

أخرج من العلم فازداد علما من فيض جهلى، لكننى إذا
خرجت من الجهل لم أعد أبدا،

كل خروج حركة، وكل رجوع حركة، وأنا لا أخاف الحركة في رحابك

أخدع من يخرجني لأننى لا أتبع وجهته، بل وجهتك

أرجع إليك لا إليه، لأنطلق منك إليك

وهو يحسبني أننى أخرج لما أخرجني إليه

(5) وقال لي إن صدك عن العلم فإنما يصدك عنه ليصدك عن الجهل.

فقلت له :

هو أذكى من أن يصدني عن العلم جهارا نهارا،
هو يلوح لي به كأنه الباب الأوحده للمعرفة دون الجهل،
فأنتبه للخدعة، فأتمسك بحقي في الجهل،
فيصدني عن العلم ويعايرني : أننى المستغنى،
أخده

لا أستغنى عن العلم الذى يتفجر منه الجهل،
ولا عن الجهل المولد لجوهر لعلم.

قف !!

وأنا أراجع بقية المختارات (بلغ عددها حتى الآن 38)
اكتشفت صعوبة التلقى ومسئوليته

أوقفت نفسى قسرا احتراماً لجرعة التكثيف
قررت أن أكتفى بنشر ما بين خمس وعشر فقرات كل مرة .
لعلنا نهضم - معا - بعض بعضها بالسرعة البطيئة
شكرا على التحمل والسماح

الحلقة (16) من وحى الحالة الثالثة

دراسة في علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني)



لوحات تشكيلية من العلاج النفسى
من وحى ديوان: أنوار النفس

الركن بتاعى متحضر!!!،

هذا هو أول بيت في هذه القصيدة، (هذه الحالة)

دع ما سوف يلى بعد ذلك الآن من مظاهر وتجليات وسلبيات الانسحاب من أى علاقة،

ولو حتى العلاقة العلاجية، والذي يبدأ بـ :

"حارجعله واسينكم، ساعش أحسنكم"،

دع ذلك جانبا الآن، ودعنا نتساءل:

هل هناك أى منا ليس عنده هذا الحنين إلى العودة إلى هذا الركن الغائر في

تركيبه البشرى العادى؟؟ وهو هو الذى يسقطه أحيانا إلى خارجه في صورة

السعى إلى اللجوء

إلى موقع سرى خاص،

إلى دفة غامض خاص،

إلى سكون واعد خاص،

إلى وحدة مختارة خاصة،

إلى صمت مُنعم خاص،

(خطر ببالي خاطر لست متأكدا من وجاهته يقول: إن بعض المنقبات، خاصة اللائي يصلين أحيانا، يمارسون التنقب كنوع من اللجوء إلى ركنهم الخاص، "واللى عاجبه!!" ما رأيك؟ لست متأكدا!)



هذه الخواطر كانت بداية هذه الحلقة التي سوف تقلب هذا العمل كله (كما تلاحظ في تغيير العنوان) من "شرح على المتن"، إلى استلهام من المتن، بعنوان "من وحي..المتن" (كما تلاحظ أيضا من تغيير العنوان)

بصراحة، دعاني هذا التغيير المهم إلى إعادة النظر في عنوان الجزء الأول من هذا الكتاب "دراسة في علم السيكوباثولوجي"، والذي صدر منذ ثلاثين عاما، يا ترى : هل كان هو حقا شرحا على المتن، أم أنه كان استلهاما من المتن، غالبا كان استلهاما أكثر منه شرحا، (وقد أغير العنوان في الطبعة التالية) ، وإن كان المتن (ديوان سر اللعبة) قد أدى وظيفة أخرى، وهى إلزام الكاتب بحدود معينة منعت تداعياته واستطاداته التي لا تتوقف،

الأمر يختلف في حالتنا هنا نوعا ما، حيث المتن يتصل بعرض شعر بالعامية أثارته خبرة من واقع معايشة شخص ما، مريضا كان أم سويا، وبالتالي يصبح الشرح تشريح قبيح لتشكيل شعري هو صورة لا يجوز تشريحها (لعل هذا بعض ما حدث في الحلقات السابقة، وسوف أراجعها قبل النشر الورقي غالبا)

بعد هذه الإفافة التي أرجو ألا تكون قد تأخرت كثيرا، أرى أن الأمر لا بد أن يختلف:

وقد اختلف فعلاً كما يلي بدءاً بـ :

تغيير العنوان، من "شرح على المتن" إلى "من وحي المتن"

ثم أن النص المستلهم يسبق المتن،

وقد يخالفه،

وقد يشرح عكس ما يرد في التشكيل الشعري تحديداً ، (مثل ما هو الحال في هذه الحلقة بالذات)

ثم أن الاستطراد مسموح ، بل مطلوب

مثلاً : يحكى المتن هنا عن سلبية الانجذاب إلى الركن الخاص بدرجة لوجح، ومعادة، ومتعلقة بتجنب واضح وحاسم للوعى بأى علاقة بالآخر، خوفاً، وعزلة، أو حتى مرضاً، ثم إنه يرسم التشكيل الشعري بما ينبه إلى احتمال استخدام ما يسمى العلاج النفسى لتأكيد هذه الآلية الانسحابية المتكررة في مواجهة تكوين علاقة إنسانية حقيقية، بما في ذلك العلاقة العلاجية

استلهمتُ من كل هذا عكسه: بمعنى أن هذا المتن نبهى إلى ما قدمته حالاً، من أن:

من حق أى منا أن يجترم نزوعه أحياناً إلى العودة إلى ركنه الخاص، بعض الوقت.

هل هى مسألة شخصية أم نموذج محتمل لظاهرة بشرية أساسية؟

استدرجتى هذه الحلقة إلى النظر في هذه الظاهرة التى قد تبدو أساسية في التركيب البشرى، هذه الظاهرة أنا عايشتها، وأعايشها شخصياً بشكل لوجح، وأذكر أنى تناولتها في كثير من أعمالى، خاصة الشعرية، و غير ما تيسر من حكى عن السيرة الذاتية، (غير أدب الرحلات أساساً في ترحالاتى الثلاثة)، ولم أكن أتصور أنها جوهرية إلى هذه الدرجة، لا في وجودى، ولا بصفة عامة:

ذلك أنى كنت، وما زلت، أشعر مجنن ملح طول الوقت تقريباً إلى العودة (وليس بالضرورة إلى الانسحاب) إلى ركنى ما:

مكان صغير بعيد في حضن الطبيعة،

أعلى الجبل ،

على شاطئ خال،

في عشة منفردة بين الحقول،

في حجرة مستقلة (بها حمام خاص جداً) في بيتى (ما أمكن ذلك) .

.....

هذا بالنسبة لحنينى إلى ركن الخارج، أما ركن الداخل فدعه جانباً الآن.

هل ما بالداخل هو ركن واحد غائر بعيد يمكن أن تنتهى إليه كل الأركان؟

أم أنه أركان متعددة، متتالية أو متكاملة، مثل الاسزاحات على الطريق السريع؟

حين أشعر بهذا الحنين لا يحضرنى بالاسم الذى أطلقتته عليه
حالا "الحق فى الانسحاب"،

هو ليس انسحابا

ليس ابتعادا،

ليس دفعا لآخر احتماء منه

هو شىء أشبه:

بالاستئذان الحاسم،

مع وعد ضمنى بعودة عتملة

(أشعر أنه لو كانت الطمأنينة مطلقة أن العودة مضمونة
100% إذن لانتقص ذلك من حق الرجوع إلى الركن)

فعلا كلمة الرجوع أفضل كثيرا،

رجوع مؤقت، مع تلويح وأمل فى عودة أكثر صدقا وجاهزية.

الأرجح أنها ظاهرة طبيعية، مزروعة فى تركيبنا الحيوى منذ
نشأ ما يسمى الإيقاع الحيوى، ليس مهما الآن أن نعرف أن
الإيقاع الحيوى عامة، والإيقاع الحيوى البشرى، قد نشأ
ليتناغم مع طبيعة هى فى جوهرها مبنية على إيقاعية الكون
الحيوية، أم أنه طبيعة بيولوجية بدئية فى التركيب الحيوى
الأساسى، ثم راحت تتناغم مع الإيقاع الحيوى المحيط فى الطبيعة
والكون، هذه قضية لم تحسم، لكن نتيجتها واحدة، وهى أننا
نعيش فى إيقاع، وبإيقاع حيوى مستمر.

هذا الانسحاب :

إلى الداخل،

إلى الكهف،

إلى الغار،

إلى النوم،

إلى البيات الشتوى،.. إلخ

هو الضلع الضرورى الراجع لاستمرارية حركية الإيقاع
الحيوى، وبالذات فى نبضه مع برنامج "الذهاب والعودة": In-
and-Out Program

حين انتهت إلى هذه الحقيقة تذكرت ما ورد بشأن حالتى الخاصة
فى عمل واحد هو الجزء الثانى من الترحلات " الموت والحنين".

ثم إنى راجعت فى ذاكرتى، دون أن أرجع إلى أوراقى وكتبتى،
إلى بعض مثل ذلك مما ذكره جوستون باشار، وخاصة فى كتابه
"شاعرية المكان".

يبدو أن الحق في الانسحاب إلى

ركن ما

قبو ما،

كهف ما،

هو حق أساسي،

وهو إذا مورس بسلاسة مثل كل الحقوق، فإنه يعفينا من أحد سبيلين:

الأول : الاضطرار إلى انسحاب جبان ومتكرر تعميقا وتثبيتا للموقف الشيزيدي Schizoid Position حيث "لا موضوع"، (وهو الذي جاء في المتن الشعري، والذي سوف نعود إليه لاحق)

والثاني: الاضطرار إلى الاستمرار اضطرادا بالقصور الذاتي، مع التنبيه (تنبيه الواحد لنفسه، أو عدم سماح الآخرين له): بعدم الحنين إلى، أو طلب الحق في، أو الاعتراف بـ :

حق للرجوع، ولو المؤقت (أحسن عيب كذا)،

والنتيجة: هي ذلك الوجود المسطح، والعلاقات الزائفة، أو المغترية، أو المرض. (وهو الرجوع هربا جبنا لا اختيارا: المتن)

تجليات هذا الموقف الشيزيدي بهذه الصورة في العلاج النفسي بشكل سلمي في العلاج النفسي، هو نص جاء بالمتن الشعري الذي لن نناقشه إلا لاحقا، ربما نعود إليه في الأسبوع القادم.

لا بد أن أعترف في هذه الحلقة أنني حين عدت إلى جويستان بإشعار شاعرا وناقدا أساسا قبل أن يكون فيلسوفا، سمعته بأذني يوجني توبيخا قاسيا، ومباشرا، على حكاية "شرح على المتن" هذه، لم يكن غاضبا مثل غضب المرحوم إبراهيم عبد الخليم مني حين نظر في الشرح المبدئي لديوان أغوار النفس، ولا مستبعدا هذا الاحتمال دهشة مثلما نبهني المرحوم صلاح عبد الصبور بعد مناقشته ديوان سر اللعبة في البرنامج الثاني، بإشعار نهرني معقبا ناقدا ، وقبل أن أقتطف بعض بإشعار أوجز نقاط هذا التقديم كما يلي:

الخلاصة :

• الحنين إلى الرجوع إلى الركن الخاص فيه شيء من النكوص المشروع.

• الرغبة في النكوص وممارسته دوريا هما من ضمن آليات الإيقاع الحيوي

• النوم هو من أعظم آليات النكوص المشروع،

• في المدرسة التحليلية الإنجليزية (ميلان كلين- فيربرن- جانترين)، اعتراف بالأننا الناكص دائم الجذب إلى وراء ،

• نداء الرحم هو وارد في آليات النمو والعلاقات التي كررنا الإشارة إليها تحت اسم برنامج الدخول والخروج، In and out program ،

• من أهم "وظائف الذات Ego Functions" وظيفة أسماها "بللاك Bellack" "النكوص في خدمة الأنا أو النكوص للتكيف الأعلى" Adaptive Regression in the (ARISE) ، Service of the Ego

• كل هذه الاتجاهات تفسر ذلك النزوع الطبيعي للاحتماء مرفأً خاص، من أول كوخ صغر أعلى جبل منعزل، إلى إغفاءة محدودة تحت غطاء دافئ حالك.

• بمعنى أن يكون لكل فرد "مرفأً" خاص (نفسى أساسا) يركن إليه بين الحين والحين ليعاود منه الرحلة من جديد.

بعض خبرتي الشخصية كما سجلتها بالصدفة سوف تكون موضوع حلقة الغد:

"تجليات الحنين إلى الركن الخاص في الجزء الثالث من ترحلات الكاتب، باسم : الموت والحنين"

لكن، هنا يقفز إلى حرج ما

أليس في ذلك نوع من "النقد" لعمل إبداعى، ولو كان سيرة ذاتية للكاتب، مع أنه لا يجوز أن ينقد كاتب نفسه؟

يجوز!!

لكن هذا هو ما كان، حين يتفضل النقاد بالنظر إن كان الأمر يستأهل.

أمركم لله

وأمرى لكم، بعد الله.

الملحق:

مقتطفات من باشلار

.... بالنسبة للتأكيد على النهى عن هذا "الذى يسمى "شرح على المتن" بالنسبة للشعر: (وقد وضعت نقطا بدل الخدوف، ثم وضعت إضافاتى بين قوسين، فيكون المقتطف هو ما وصلنى، وليس بالضرورة حرفية ما قال باشلار):

"... الصورة الشعرية قادرة دائما على إنتاج ذاتها بشكل مستمر. هذه الصورة التي بدأت ترتهن بالمتلقي لن تشيخ، لأن الوعي الذاتي والفردى يمكنها دائما من سبل التجديد والحياة"

..... أما الفكر المفهومي، فهو لا يمكن من تناول الصورة في حركيتها،

الإثنين 29-07-2009

698- الحلقة (17) من وحى الحالة الثالثة

دراسة فى علم السيکوباتولوجى (الكتاب الثانى)



لوحات تشکيلية من العلاج النفسى
من وحى ديوان : أنوار النفس

الحق فى الرجوع (العود)

الحنين إلى "ركنك الخاص" (2 من 2)



خبرات شخصية: الركن القصى والجذب للحوح

قبل المقدمة:

ذكرت أمس كيف أننى اكتشفت حنينى الشخصى إلى ركنى الخاص، كما سجلته بالذات فى الجزء الثانى من الترحلات "الموت والحنين"، وأعلنت تساؤلى هل يجوز أن أقتطف نفسى وكأنه النقد؟

يجوز أو لا يجوز، هذا ما كان، وسوف أتعهد - لأتجنب هذا الموقف النقدي- ألا أضيف للمقتطفات إلا عنوان فرعي أو تعليق محدود.

الركن: داخلي أم خارجي؟

لا ينفصل حنيني إلى ركني الخاص الداخلي عن انجذابي إلى ركني الخاص خارجي في الطبيعة بوجه خاص.

تنتهي هذه المقتطفات في نشرة اليوم بهذه العبارة:

".....ليكن ريف فرنسا في الشمال هو رحلتي إلى داخلي أكمل بها شرنقتي لعلّي أخرجُ فراشة حقيقية قادرة على البيض من جديد."

- الترحال الثاني: "الموت والحنين"

الفصل السادس ص 288

لاحظ: الشرنقة والفراشة

.....

وقد بدأت هذه الخيرة تحديدا حين رأيت من أعلى الجبل في طريقى من أثينا إلى تركيا عبر سالونيكى كوخا قد تجسد لى ركني الخاص، فجذبني إليه ليثبت لى حكاية الجاذبية الأرضية.

المقتطفات

(1) "....اكتشفت أننا في أعلى جبل ما. متى سعدنا إلى كل هذا الارتفاع؟ حين تكون بعيدا عن السفح، وعن الجبل قد يسحبك الطريق إلى أعلى دون أن تدري إلا من أين عربتك أو احتاجها بالإبطاء دون سبب ظاهر. لسنا فقط في أعلى الجبل، بل إن هذا الجبل، مثل كثير من جبال اليونان تنتهي حافته إلى البحر(المتوسط طبعا). على مرمى البصر لُحْتُ كوخا (أو اثنين أو ثلاثة) قرب الشاطئ وبضع أشجار جميلة وسط الخضرة الممتدة، وعاودني حسدى لهم. قفزت إلى مخيلتي أحلام اقتناء كوخ منعزل وسط جبل أخضر، هاج علىّ الحنين إلى "الركن الصغير وسط غرباء طيبين"، ناديت على النادل أسأله عن هذا الكوخ (أو الأكواخ) بالإشارة طبعا: هل هو موتيل أم بيت أسرة صياد. لم تنجّ لغة الاشارات. لم يفهم شيئا. لكننى صممت أنه فهم. رجحت - بالعافية - أنه حتى لو كان كوخ أسرة صغيرة، فإنهم قد يسمعون بتأجير حجرة ليلة واحدة.

- الترحال الثاني: الفصل الرابع ص 172

لاحظ: أن ليلة واحدة تكفى

.....

(2) "..... كانت زوجتى تتابع حوار الصم هذا متوجسة شطحة جديدة لا تعرف إلى أين سوف تنتهي

بنا، أنا أشير من جديد، وأغض عيني وأميل برأسي لأفهمه أني أريد أن أمضى ليلة في هذا الكوخ، وهو يشير إلى أسفل حيث الكوخ، بما لا أفهم، والخطر يزداد اقترابا من زوجتي، فتتحقق من مخاوفها حين سألتها عن رأيها لو أننا قضينا ليلة أو ببقية أيام الرحلة، في هذه الحجر المزعومة عند هذه الأسرة الصغيرة المفترضة، على هذا الشاطئ الجميل الواعد، في حوض الجبل الخائ، قلت كل ذلك، أو تصورت أنني قلته، وأنا في أشد حالات الحماس. الكوخ يجذبني إليه بشكل أقرب إلى قوانين جاذبية مغناطيس الحديد منه إلى رغبة بشرية، طأطأت زوجتي رأسها، وتباطأت، وامتقع وجهها، فقرأت حجم مقاومتها0 كان أكبر مما توقعت، ومع ذلك تماديت"

- الترحال الثاني: الفصل الرابع ص 172 - 173

لاحظ: القوة الجاذبة

.....

(3) "..... ثم إنني أحلم وأنا أكتب هذا الموضوع بالذات أن ينزل على فتحة من البحر والغربة، أن أتجدد منطلقا في حوض الغلاء والسماء والجبل، أتصور أنه في هذا الكوخ البعيد المتفرد، قد يحدث كل ذلك، سوف تتاح لي الفرصة التي أنتظرها من زمن..."

- الترحال الثاني: الفصل الرابع ص 173

لاحظ: وظيفة الكوخ مفرحا للإبداع،

حتى غرينوى (العرط) في كوخه كان يبدع ذاته الإلهية.

.....

(4) "..... كل ذلك قلته أو لم أقله وصل إلى زوجتي وهي صامتة ووجهها يزداد امتقاعا. خليط من التوجس والخوف والتردد والغضب والرفض، ولا أستبعد درجة من الاشفاق على، وربما محاولة فهم. يصلني جفاح كل هذا وهو أنها لا توافق بمنتهى البساطة والوضوح. على الرغم من أنها لم تعلن رأيها بعد،

إلا أنني أعلنت عدوى عن كل ما قلت، عدلت راکضا نحو الناحية الأخرى: الاحتجاج الصامت، والانفصال المتجمد الحزين، حتى وددت لو بقيت جالسا في مطعم محطة الوقود هذه حتى يحين موعد عودتنا إلى مصر، كنت مثل طفل يحزن بعد أن رفضت أمه الاستجابة لمطلبه الذي يعتبره الحياة ذاتها...."

- الترحال الثاني: الفصل الرابع ص 173

لاحظ: كيف أن الركن

(برغم ترادفه مع الرحم أو القير كثيرا) يوصف هنا أنه الحياة ذاتها.

.....

(5) "..... لا لا لا. المسألة تكررت بشكل بدأت أنشغل عليه، لم تعد بصيرتى في هذا الجذب الملح تكفى أن تمنعه أو تحدد من قفزاته العشوائية، كم مرة شددت هكذا إليه، في فالورسين في جبال الألب، في ضاحية باريس ونحن نزور فرانسواز صاحبة ابنتى منى، في أبيثيا وبونيار (شمال أسبانيا)، في المنوات مقابل أبو صير، في الفيوم، في ذهب، في العين السخنة، في أعلى المقطم حيث أكتب الآن؟ في رأس الحكمة،

الانفعال الذى حل بي نتيجة موقف زوجتى الطبيعى من رغبتى هذه التى أرخج أنها تعلم شطحها الناشز هو الذى نبهنى من جديد إلى جذية مسألتى هذه، ومع ذلك فكل هذه البصيرة، وهذا النظر وهذا التنبيه لا تمنعنى من الاستجابة للحنين إلى حضنه."

- الترحال الثانى: الفصل الرابع ص 173 - 174

لاحظ: أن الكوخ هنا "حُضُنْ حان".

.....

(6) "..... أتهيأنا أكل المسقعة والزيتون الأسود في صمت تعرف زوجتى معناه ومضاعفاته، وانطلقنا إلى الشمال، رحلت أتابع لافتات تقول سالونيكى وأخرى كاتيرينا والثالثة "باراليا" من أعلى إلى أسفل على التوالى. (الأسفل هو الأقرب). الصمت يزداد ثقلا وثرثرة معا. صورة الكوخ تراودنى وكأنها "الحل". لم يعد هناك أى شك في أنى أمارس - طول الوقت - "برنامج الذهاب والعودة" مع جذب متزايد نحو "الركن البعيد الصغير" "الواعد بنقلة ما"? ليس مهما إلى أين، لكننى لا أستطيع أن أوقف هذا الإلحاح الواعد أن هذا الكوخ، هذا الركن الصغير القصى سوف أخرج منه مختلفا حتى لو لم أكتب حرفا. بالذات لو لم أكتب حرفا. لو رصدت كم عدد من المرات حرك هذا الجذب المعاود خيالى نحو شئ ما، أمر ما، كشيء ما، شئ لم أعرفه أبدا، لوجدتها بلا حصر..."

- الترحال الثانى: الفصل الرابع ص 174

لاحظ: عدم ضرورة الوعى به أو اشتراط إنجاز بذاته.

* * *

مقتطفات أخرى

بداية باكرة للوعى بهذا الحنين للحوح

(1) لم يكن هناك امتحان بين سنة أولى وسنة ثانية طب، كنت في الحديقة التى اتخذها أبى بمثابة ركنه الصغير هو أيضا (هذا ما أتبينه الآن بوضوح). حجرتان لا تسعنا نحن السبعة بجال، ومع ذلك اضطررنا للانتقال من منزلنا الكبير وسط القرية (ثلاثة أدوار كل دور ثلاثة حجرات). لم يضطرنا أبى، بل أظن أن أمى، وربما أخى الأكبرهما اللذان وجدا أن هذا هو الطبيعى. هاجر أبى من بيتنا الكبيزى الثلاثة أدوار غير البدروم إلى هاتين الحجرتين العتيقتين في تلك الحديقة التى تقع

مقابل المقابر مباشرة، - ذكرت ذلك قبلاً - وكان ثمة مقابر متفرقة بينها مفتوحة بسبب الإهمال أو فعل الذئاب، وكنت في حاجة إلى عظام آدمية من التي ندرس عليها التشريح، وكنت أحصل عليها ببساطة، وبوفرة تكفي وتزيد حتى أهدى زملائي القاهريين بعض ما يفيض عني. لم يكن يعتريني أى تردد أو خوف من تلك المقابر، أتذكر الآن كيف كنت أنسى وأنا أبحث عن عظمة ذراع أو فخذ، أنها مقابر أصلا، وأنها بقايا أعضاء بشرية فعلاً.

- الترحال الثاني: الفصل الرابع ص 174

لاحظ: الوالد - الركن - القبر - السن!!

.....

(2) ".... في يوم ماء، في ذلك الصيف البعيد (1951)، سافر والدي إلى إخواني في القاهرة، وكانوا لم ينهوا امتحاناتهم بعد. أخطرتني أنه سيغيب يومين. وجدتي وحيداً، وبدون أى سبب، تحت شجرة مانجو عتيقة جداً، وجدتي أبكى بحرقه صادقة، ثم أفقت منتشياً وأنا أشعر أن وحدتي تعمق بشكل رائع، فزحنت أتغزل فيها وكأن عثرت على كنز عظيم، سجلت ذلك كتابة (على ما أذكر. على الرغم من أنني لم أجد له أثراً في أوراقى المبعثرة). حين ذهبت بعد ذلك إلى إحدى المقابر وحدي أستكمل بعض حاجتي من العظام، شعرت لأول مرة بهذا الجذب المريح الواعد، كانت لحظات عابرة لكنّها شديدة الوضوح، ثم نسيت الأمر تماماً، ولم أتذكره إلا الآن وأنا أعد هذا العمل للنشر (2000/6/7) بعد اكتشافى فقد مسودة هذا الفصل.."

- الترحال الثاني: الفصل الرابع ص 175

لاحظ: كيف أن الجذب مريح واعد بعد انفعال عنيف عارم برغم أن خلفية الموقف هي تجميع عظام الموتى، أو ربما كان هذا سبب مثير في ذاته.

.....

(3) "... حتى حجرتي عند مدام كومباليزيه في الحى الثامن عشر قرب المونمارتر في باريس، اكتشفتُ الآن أنها كانت ركناً قصياً على طرف المونمارتر، بعيداً عن زملائي في الحى اللاتيني، وبعيداً عن كل ما هو قريب، كانت ركناً على طرف الدنيا، وليست حجرة في شقة. حين أبتعد، أقترب.."

- الترحال الثاني: الفصل الرابع ص 175

لاحظ: "كانت ركناً على طرف الدنيا، وليست حجرة في شقة، حين أبتعد أقترب".

.....

(4) "... لا تكتمل صورة الركن عندي إلا إذا كان صغيراً (حجرة واحدة عادة) ملحق به، (الأفضل: في داخله) دورة مياه خاصة بهما، مهما صغرت، ونافتين على الأقل إحدهما بجرية،

بمجرد أن أجد نفسي فيه (ولو تخيلاً) أهدأ وأترك نفسي لها، لكنني لا أستكين كما يتبادر إلى الذهن، بل سرعان ما يبدأ نزوعي إلى حركة جديدة يقظة متحفزة، لكنها ليست حركة ضجرة ولا حوح.."

- الترحال الثاني: الفصل الرابع ص 175

لاحظ: الانتباه إلى أن الركن - عادة - لا يكون ركنًا إلا إن كان صغيراً.

.....

(5) " .. أحياناً أتصوّر نهاية المطاف بعد التقاعد الاختياري أو الاضطراري فأركن إلى ركن خيالي وهات يا كتابة، أيضاً ذهاباً وعودة، وتقفز احتمالات ما لا أعرف بعد مشواري الطويل الذي خدعت نفسي فيه بمواصلة معرفة المتاح.."

- الترحال الثاني: الفصل الرابع ص 175

لاحظ: ظهور برنامج الذهاب والعودة.

.....

(6) " .. بعد صمت ثقيل، قطعنا فيه ما لا يقل عن ثلاثين كيلو متراً اكتشفت أن اسم البلد الأقرب لهذا الكوخ الملوّح هو "باراليا"، قلت لزوجتي فجأة، وكأنني نسيت كل ما اهتدت إليه بصيرتي مما سبق، قلت لها جاداً مكفهرًا في غضب لا يتناسب مع كل ما اعترفتُ به لنفسي عن نفسي: "إذا ميت، فأخبري أحد الأولاد أنني كنت أريد أن أبيت هنا في هذا النزل على الشاطئ تحت أقدام هذا الجبل، ولو ليلة واحدة." لم ترد، ولم أشك أنها أخذت كلامي مأخذ الجد، ومع ذلك أكملت: أنا أعني ما أقول، اعتبريها وصية، البلد اسمها باراليا، والمكان هو مجوار أقرب محطة لها في اتجاه لاميبا، ثم أضفتُ أيضاً: أو ربما تمكنت يوماً من العودة إليه وحدي. زاد صمتها غوراً واحتجاجاً، ورجحتُ - كما فرحتُ - أنها لم تشعر بالذنب، وأحسب أن هذا من أهم ما حفظ علينا حياتنا، حيث أتصور أن ما أمارسه معها من "تأثيم" كان جديراً أن يخرب بيوتنا كثيرة، ونفوسا كثيرة، لكنها كانت دائماً أطيّب، وأظن أقوى من حركاتي تلك.."

- الترحال الثاني: الفصل الرابع ص 175 - 176

لاحظ: أن الحنين يمتد بعد الموت وفي ما يشبه الوصية.

.....

(7) " .. الجو بيني وبين زوجتي مازال مكفهرًا قبيحاً، كأنى أخرجت فعلاً من رحم مزعوم قبل موعد الولادة الطبيعية، ولادة مبتسرة دون حضانة حانية ولو صناعية، أنا لم أدخل هذا الرحم المزعوم أصلاً فكيف تكون الولادة دون حمل، حتى لو كانت مبتسرة؟.."

- الترحال الثاني: الفصل الرابع ص 176

لاحظ: اقتران الركن بالرحم بالولادة .

.....

(8) "...مع انفراج الطريق انفرجت أزمة الولادة المتعسرة بالاستسلام إلى الأمر الواقع. يبدو أني ولدت خطأ، ولدت في غير أواني، إما قبله وإما بعده.

هذا الجذب اللحوج، أحلام الرحم، نص (برنامج) "الذهاب والعودة.."

- الترحال الثاني: الفصل الرابع ص 176

لاحظ: أحلام الرحم

.....

(9) "...لم انتبه - كالعادة - إلى محتويات السوق الأعظم (السوبر ماركت) الذي ظل مفتوحا حتى هذه الساعة المتأخرة من الليل في هذه البلدة الـ "أسراجاليا"، لكن مجرد التواجد وسط الناس، وشراء بعض الفاكهة وبعض التذكارات كان كافيا لعودتي كما كنت قبل حكاية "الركن القصي، والجذب اللحوج".."

- الترحال الثاني: الفصل الرابع ص 178

لاحظ: كيف أصبحت حكاية الركن القصي والجذب اللوح علامة فارقة تتأرخ بها مراحل الرحلة .

.....

(10) "... ما هذا؟ لماذا؟ فسحة هي؟ رحلة؟ أم فهر ذاتي بلا مبرر!؟

كل ذلك لأنني لم أتمكن من الاستجابة لوهم جذب الركن القابع في داخلي أسقطه على أي زاوية مهجورة، وأنا على يقين من أنني لو أمضيت فيه عاما أو سبعة أعوام (مثل باتيست جرينوي- العطر. قرأته لاحقا. سبتمبر2000، باتريك زوسكن. خفت) سوف أغادره وأنا أبحث عنه من جديد؟.."

- الترحال الثاني: الفصل الرابع ص 179

لاحظ: الركن القابع في داخلي، ورغم وصفه "بوهم جذب الركن... الخ"

.....

(11) "...أذكر أثناء عودتنا ذات سفرة من سوريا عبر عمان أنني فكّرت فجأة أن أحرف إلى البتراء، وكنت قد زرتها

قبل ذلك مرتين على الأقل، لكن مثل هذه الأماكن لها جذب خاص، أقل إلحاحاً من نداء الركن القصى اللحوج. في هذه المرة ضللت الطريق، حلّ ضباب كثيف وكنا بين المغرب والعشاء، وكنت أحسب أن الضباب لا يتواجد إلا في الصباح، ثم بعد عدة خيرات خطرة عرفت أن الضباب قد يهجم في أي وقت ولو في منتصف الليل، و كانت هذه هي المرة الأولى التي يهبط علىّ فيها الضباب بعد المغرب مباشرة وكنا سنضيع، ولم نضع.."

- الترحال الثاني: الفصل الرابع ص 187 - 188

لاحظ: الأماكن المتسعة الخالية لها جذبها المميز، لكنه مختلف عن نداء الركن الخاص.

.....

(12) "...بعد أن ودعت الرجل على باب القنصلية غير مصدق كل تسهيلات، التفت إلى زوجتي التي تابعت الحوار بقلب واجف، فهي تعلم أنني قد أعملها، احتارت هذه السيدة معي، أصر على الركون إلى الركن القصى الصغير يتويى حتى أبدو أنني لن أخرج منه أبداً، أو أنطلق مستكشفاً مغيراً طريقى وخططى وعودى مهما كانت المغامرة والصعوبات، ماذا تفعل هي في هذا البنى آدم هكذا؟"

- الترحال الثاني: الفصل الرابع ص 190

لاحظ: يتويى حتى أبدو أنني لن أخرج منه أبداً.

.....

(13) "...رجل الفندق ذو الساق الصناعية في حريات يفرح أننا من مصر، يتكلم العربية الشامية أحسن من فلسطيني في العريش، يعزم علينا بجناح مكوّن من حجرتين وصالة بنفس منّ الحجر الواحدة، كنوع من الكرم، فنقبل من باب الطمع، ولكن ما إن ندخل إليه حتى نجدنا كأننا في شقتنا في مصر، ما هذا؟ نحن نريد أن نساfer لا أن ننقل من شقة إلى شقة؟ ونرفض عطية الرجل شاكرين ونفضل الحجر الصغيرة المطلة على الجبل، وتشاركنى زوجتى الرفض، فأنظر إليها ممثّلاً، هل أصابتها عدوى الحنين إلى الركن الصغير؟.."

- الترحال الثاني: الفصل الرابع ص 194

لاحظ: "عدوى" الحنين إلى الركن

.....

(14) "...ليكن كل ما قلته ليس له أساس من الصحة، لكننى سأجعله صحيحاً بما أفعل الآن وما أقرر. فقررث أن تمتد الإجازة لغير ما سبب إلا أن أكمل انتهاز هذه الفرصة، فأجعل وجودى المنفرد هكذا لهذه الفترة هو ركنى إياه، لكنه ركن وسط الناس، ركن سرى، وسوف يريد هو ما أريد..."

الخميس 1993/6/24

- الترحال الثاني: الفصل السادس ص 282

لاحظ: تخليق الركن السرى إراديا وسط الناس

.....

(15) "... في هذا الجو هنا في مونتريه، بدت لي الطبيعة مساحة مجسدة، هذا الفجر الممتد أجمول فيه - جالسا - هو لا يمر بي، بل أنا الذى أجمول فيه. أجمول في الفجر وأتبين الخيط الأبيض من الأسود منه. هذا التشرنق الحالى الذى لم أعهده من قبل في رحلاتي السريعة الإيقاع كان فجرا خالصا. الركن الذى كنت أسعى إليه دائما أبدا ثبت أنه موجود بداخلى طول الوقت، أستطيع أن أنصبه وسط أى زحام، أدخله في جوف الليل أوفى عز الظهر، حين يطلع على الفجر ولا أريد أن أغادره أستعى الليل إلى داخله، حتى طلوع الشمس لا يستطع أن يقتحمه. ياه !! فلماذا كان كل ذلك الإخاح من قبل. هل الحل هو أن يعثر كل منا على ركنه بداخله ليطمئن أنه يمكن أن "يكون" وسط كل الناس دون أن يقتحمه أحد دون إذن. أكتشف أيضا أن الفجر أحلى من الشروق..."

كانت شرفتي على شاطئ هذه البحيرة في حضان الجبل فجرا خالصا.."

الترحال الثاني: الفصل السادس ص 286 - 287

لاحظ: لاحظ كيف أن الحجرة الصغيرة - اختيارا - قد جمعت بين التشرنق والجبل والبحر فكانت "فجرا خالصا".

.....

(16) "... طلبت من صديقى الذى كنت أزمع زيارته في رين أن يحجز لي حجرة في الريف الفرنسى الشمالى عند أسرة فلاحية أقضى فيها أغلب إقامتى في فرنسا هذه المرة. أنا أحتاج إلى نقلة شديدة إلى أقصى الجانب الآخر، ياه !! أين اكتشفت أنني تحلصت من هذا الجذب الملح إلى الركن القصي، وأنه في داخلى وأن هذا الجذب إلى الركن في الخارج لم يغنى شيئا، وأنه وأنه...؟؟ يبدو أنني مازلت غير مطمئن إلى مصالحة باريس. الخصام السابق أدى إلى أن يحتزل باريس إلى الطقوس المعادة، والوجوه المتلفطة إلى غير وجهة، والخبز الذى أصبح يصنع في مصر فلم أعد أشتاق إليه. ليكن ريف فرنسا في الشمال هو رحلتى إلى داخلى أكمل بها..."

الترحال الثاني: الفصل السادس ص 288

لاحظ: ثم اقرأ بدقة.. "كيف أن الرحلة الأهم هي إلى الداخل..."!

.....

وبعد

هكذا توقفت عن مزيد من المقتطفات وإني آسف على التكرار اللحوق أيضا لكنني أردت أن أبين من كل ذلك ما يلي:

أولاً: حجم خبرتي الشخصية في جزء واحد من عمل واحد.

ثانياً: أنني كتبت كل ذلك دون أية رؤية للتنظير في تشريح النفس وتركيب البشر.

ثالثاً: أنني كنت أنتقل من ركني الداخلي إلى ركني الخارجي باستمرار حتى أنني أحيانا كنت أعجز عن التمييز بينهما.

رابعاً: أنني أرجح الجذب إلى الركن الخارجي ليس مجرد إسقاط للحنين إلى الركن الداخلي.

خامساً: أن الركن ليس "مكاناً" بقدر ما هو "حيز محدود من الأمان" سواء كان مكاناً أو زماناً.

سادساً: أن الركن يمكن أن يتواجد وسط حشد من الناس.

سابعاً: أن رحلات الداخل هي التي تعطي معنى وطعماً واحتمال إبداع من رحلات الخارج.

ثامناً: أنني وضعت احتمالا ضعيفا ينبهي إلى ضرورة أن أفحص ما ذهبت إليه من تنظير خشية أن تكون المسألة برمتها أمراً شخصياً توطرت في تعميمه على سائر البشر.

...

وإلى الأسبوع القادم.

نرجع للمتن لنرى الوجه السلبي لسوء توجه هذا النزوع.

الخميس 30-07-2009

699-أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 181)

قال صديقي وأستاذي وهو يودعني: رحلة طيبة وإن شاء الله تعثر على هدفك وسرت وانهاالت على الخواطر الجميلة التي انعكس جمالها على روعي فحنت قلوب المحسنين عليّ فلم أشعر بحاجة إلى غذاء أو شراب أو لباس ولكني لم أنس مدينتي طول الوقت وأخيراً رجعت إليها فسألني صديقي وأستاذي هل وجدت هدفك فأجيبته سأجده هنا بين الآلام والآمال ولكن ببصيرتي الرحالة وبصيرى المقيم.

التقاسيم :

وسألني أستاذي وصديقي كيف عرفت ذلك وأنت لم تحدد هدفك بعد؟ قلت له: عرفت كيف أن حركة الرحلة هي ذخيرة الإقامة في الصبر، وأن الجمال لا يكون كذلك إلا إذا انعكس على الروح فأغناك عن الغذاء والشراب واللباس. قال لي: وهذه الآلام والآمال التي تختلط بعضها ببعض في عبارة اللاشيء؟ قلت له: يا صديقي وأستاذي أنت الذي علمتنا أنه لا يوجد أصلاً شيء اسمه اللاشيء.

نص اللحن الأساسي: (حلم 182)

زارتنا "س" وهي زوجة صديق قديم وكانت يوماً خطيبتي وقالت لي: أنت السبب في إفلاس زوجي فقلت لها أنه أطلعني على فكرة وجدتها صالحة كأساس لفيلم سينمائي، ولكنه أي إلا أن يكتب السيناريو وينتجها بثروته المحدودة مع جهله التام بكتابة السيناريو والإنتاج فكانت النتيجة الإفلاس، فقالت لي: كان يجب أن تنصحه، فقلت لها: نصحته كثيراً ولكنه أصر على الخطأ.

التقاسيم :

قالت: وما العمل الآن؟ قلت لها: إن الخطأ هو خطأك أنت في الأساس، لا أنا ولا هو. قالت: أنا مالي؟! أنا ليس لي في السينما ولا في السيناريو. قلت لها: أنت التي فسخت خطبتنا، وفضلته عليّ. قالت: وما علاقة ذلك بالفيلم؟ قلت: سوف تعرفين دورك تحديداً فيه بمجرد أن يُتم زواجك كتابة السيناريو.

الجمعة 31-07-2009

700 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

لا مقدمة

كما اعتدنا بين الحين والحين

أوباما - جاكسون: دوريان جرای، الأصل والصورة (3 من 3)

د . عماد شكرى

لا يعنى هذا من التفاؤل بركية شديدة أجدها على شبكة المعلومات (الانترنت)، وأحبها في الشارع والمواصلات العامة بل وفي الرياضة والنقد الرياضى وبالطبع في المرضى، وفي مَنْ هم أقل سلطة وأقل ثراء.

د . يحيى:

لست أذكر أنني كتبت "هذا" الذى يمكن أن يمنعك من التفاؤل، بل لعل العكس هو ما أعنيه وأقصد إليه ليس فقط في هذه التعتة، وإنما في كل ما أكتب أو أقول.

تعتة: الفجوة تتسع بين الحكومة والناس!!

أ . سميح

ما هو يا دكتور المتدينين يقولوا عن الطقوس الجماعية هذه بدعه وتبرك ببشر (وكانهم واسطات الى الله كالاصنام) وانها طالما هي اشياء غير موجوده بالسنة النبويه فهي شئ دخيل خبيث. انا شخصا الى حد ما كنت مقتنع بهذا دينيا.. ولكن من ناحية اخرى هناك ما هو عميق ورائع بالاشياء الجماعية بغض النظر دينيه او غيرها المهم انها شعبيه جماعيه تاريخيه لاهل البلد..رغم ان تفسيرك كم هي رائعه كان وما زال غامضا بالنسبه لى (وهو بداخلى) ولكن لا يترجم الى كلمات، البركه فيك يا دكتور تترجم..

شكرا

د . يحيى:

ما دام " هو بداخلك"، فهذا يطمئنني،

ثم أنني لا أميل إلى استعمال تعبير المتدينين بهذا التعميم،

أنا دائما أخص بالنقد، وأحيانا بالرفض، من اسمهم السلطة الدينية، وهم يسمون أحيانا رجال الدين، وعلى حد علمي ليس في الإسلام رجال دين أصلاً.

د . مدحت منصور

مولد السيد البدوي، عرفته صغيرا في يد أبي نسير وسط جحافل بشرية ضخمة في طريق واحد ممتد لأرى ألعاب التنشئين والقمار والمتوسكيل العجيب والساحر ثم عرفته شابا لأرى أم السيد الراقصة المربعة وسذاجة الفلاحين وهم يحاولون إثبات التفتح والصياغة أيضا وسط الجحافل في نفس الطريق الممدود ثم عرفته رجلا ذاكرة الله وسط الناس وبالناس متمايلا إلى أن يتحد وعينا معا فأسمع صوت الذكر من العدم فقد كف الناس ومازلت أسمع الذكر من مستويات أخرى أعلى متصاعدة إلى الله عز وجل، ثم الخلوى والتي وصفت فيما بعد بالكفر نأكلها في مولد النبي أساسا وأحيانا في مولد سيدنا السيد لماذا أصر أن أحضرها من فرع الهل القديم لأبي وأمي ، نصف كيلو أرخص من ثمن باكو شيكولاته مستورد ولكن لا بد من الهل القديم وأقول ربما كان أبي يشتري منه، ها أنا آخذ الخلوى من يد التاريخ من يد وعى متراكم وأهديه فرحة المولد وعبق المولد وجحافل الناس في الطريق الممدود وفي حلقات الذكر وطعام يقدم للغاى والرائح كل طريقة حسب قدرتها ومشروب الشاي والكرديه يقدم للناس لكل الناس بود وحب في طريق إلى الله مع الناس، أهديه ذلك وأنا أقبل يده فيقول أستغفر الله فيتملكني الغيظ وأقول في نفسي ألست ابنك؟ ثم أقبل يد أمي فتقول كما قال فأقول في نفسي ما علينا، معنى إلغاء المولد يعنى إلغاء وعى شعبي وهذا لن يحدث ولكن تتسع الفجوة ما بين الحاكم والمحكوم والذي سينظر للحاكم بقدر أكبر من الحقد والكراهية لكبت وعيه المتراكم، كان أبي يجربني أن نابليون بونابارت كان ينزل خلقات الذكر وكان تفسيره أن الرجل كان يستميل المصريين وعندما نضجت فهمت أنه كان يجتبر ثقافة مغايرة ومجتمعا، فمتى سنحترم نحن ثقافتنا كي يجترمنا الآخريين.

د . يحيى:

الأرجح أن كثيرين منا يفعل ذلك،

نحن (أغلبنا) لا نحترم ثقافتنا، بل ولا نتعرف عليها بشكل مباشر

ولا نحترم أجسادنا

ولا نحترم إيقاع هذه الأجساد مع إيقاع الكون (ذُكُرا، أو رقصا)،

ولا تخترم فطرتنا

لكن

لكن كل هذا هو ما يبدو علي السطح، وأعتقد أنه زائل، وسوف يتكشف تحته خير كثير لأننا بشر أكرمنا الله بكوننا بشرا، نحن بشر لكل ما هو نحن، وليس بقشرة العقل الظاهر، أو أصنام السلطة.

أ. رامى عادل

قابليته وهما جديدا حيا في الحسین بعد استقراءات عديده، وهرولت خلفه، وتسولت لاجله اطعمه (لا تستغربوا لو سمحتم)، فمن اجل عيون الاضرحه خاصمت المخدرات منذ 9 سنوات، ولا تسالوني كيف صالحتني على نفسي، زجرت ونهت وحولت وغيرت ما لم أحلم أن يتتعتع.

د. يحيى:

الصلح خير

أدام الله المودة

بينك وبينك، إليه

د. مروان الجندي

وصلني بشدة ذلك التشبيه الرائع لكون الموالد مثال لما يشبهه الحج المصغر وأعتقد أن الفجوة بين الحكومة والناس لم يعد هناك من يستغرب وجودها بسبب تعود الناس على جهل المسؤولين بما يريده الشعب.

د. يحيى:

أهل السلطة (أفضل هذا الاسم عن لفظ "المسؤولين") لا يعرفون أيما مما يلي:

• حركية الناس معا

• الإيقاع الحيوى (الدورات الحيوية الذاتية الكونية المتداخلة)

• العبادة معا

• الرقص معا

• الذكر معا

• معنى ودلالة: "أدخلى في عبادى وادخلى جنى".

فكيف لا تتسع الفجوة؟

أ. إسرائء فاروق

وده أكيد دليل على أن رجال السلطة دول جاين من عالم تانى .. طب إزاي هيجلوا مشاكل الناس دول اللى ما يعرفوش عنهم حاجة ... ونقول الحال من سىء لأسوء ليه؟!!

د. يحيى:

ليس كذلك تماما

هو ليس من سيئ إلى سيئ، ليس لأنه لا يوجد ما هو أسوأ مما نحن فيه، ولكن لأننا نقاوم لنحول دون ذلك، وسوف نحول أكثر فأكثر وباستمرار.

د. محمد الشاذلي

لم أفهم - حتى وقت قريب - معنى التمايل المتناغم ودوره في التعبير والمعنى الذي يصل من خلالها ومدى ثراءه.

د. يحيى:

بيتي وبينك، ليس عليك إلا أن تذهب لابسا جلبابا أبيضاً، ناسياً أنك أنت، ناوياً أن تمضي عدة ساعات (من 4 إلى 7) في أحد هذه الموالد وتشارك ولا تحكم، ثم تشارك ولا تنتظر، ثم تشارك ولا تكتب، وسيصلك ما تيسر مما تريد، ومما لا تريد.

أ. عبير رجب

وهل يصل للمسئول عندنا أيه إشارات عن معنى وحقيقة حركية الناس وتوجهات وعيهم الجمعي كما تقول فعلاً؟

وهل يسعى المسئول للمعرفة بالفعل؟

د. يحيى:

ذكرت حالاً يا عبير أنني أصبحت أشك في مشروعية استعمال كلمة مسئول لوصف هؤلاء، لعل كلمة الحاكم أو السلطوي تكون أقدر على الوصف.

أ. هالة حمدي

وصلني من التمتعة أنه: حتى نقل الفجوة بين الحكومة والناس لازم ينزل الشارع الحقيقي بنفسه ويتعايش معاهم ويحس نبضهم كما فعل أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب) أثناء حكمه وهو يتحسس أمور الرعية (الناس)

وبعدين الحكومة عايزين يلهوا أنظار الناس بعيد عن السياسة فيطلعوا موضوع إلغاء الموالد، مجد هما مش لاقين حاجة يتشتمروا بيها على الشعب.

د. يحيى:

لا أظن أن المسألة هي شطارة، بل هي غباء قبيح، آسف، لكنه كذلك.

أ. عماد فتحى

ما المقصود من أن الموالد والاحتفالات الدينية حج أصغر؟

د. يحيى:

الحج، - ليس بمعنى الفريضة- يشمل كلاهما يلي:

- (1) شد الرحال
 - (2) التواجد جماعة، مع من لا تعرف، لبضعة أيام
 - (3) حركية الذهاب والعودة (برنامج الدخول والخروج)
 - (4) ذكر الله معا
 - (5) الدوران مع إيقاع الكون
 - (6) الالتقاء بمن لا تعرف شخصيا مع التوجه معا إلى وجه الله
 - (7) الدعاء مع تزايد في يقين الاستجابة
- أليس كل ذلك هو ما يتم في الموالد، على خفيف؟

أليس في هذا ما يفسر ما يفعله أهل الصعيد حين يولدون في السيد البدوي وما يفعله أهل مجرى حين يولدون في سيدي عبد الرحيم القناوي؟

وغير ذلك كثير.

أ. محمد المهدي

لم أفهم يوما هذا التمايل الرائع في حلقات الذكر حتى تعرّبت على علاقة الجسد التناغمية بالطبيعة والتوجه لوجه المولى عز وجل، ولا أعرف طريقه أخرى لإحداث هذا التناغم لدى ناسنا البسطاء إذا حرموا من هذه الحلقات ولكني لم أفهم ما قصده حضرتك بمعنى ظاهرة الموالد وجدواها في تشكيل الوعي الجمعي الجديد؟ أرجو الإيضاح أكثر؟

د. يحيى:

الوعي الجمعي الجديد يتشكل رغما عن كل سلطات الاغتراب، وعن حركات المال، وعن فساد الفطرة، هو يتشكل من خلال لغة الموسيقى وحركية الأجساد، وتجليات الإبداع، والتواصل الجديد، يتشكل من خلال تزايد فرص اللامركزية وتراجع احتكار السلطات لمصادر الإعلام والمعلومات

الوعي الجمعي ينمو ويتزايد من خلال التسامح الحقيقي، واستيعاب الاختلاف، وليس ادعاء القبول

وهو أيضا يتزايد من خلال تجمعات الأجساد معا بعيدا عن الحوارات اللفظية ومواقب الكلام.

أ. محمد المهدي

أعجبتني جداً تصوير الموالد بأنها أشبه بالبحر الأصغر، أعتقد أن الفجوة بين الحكومة والناس وصلت لمداهم فأنا لم أعد أستغرب ما يقرره المسئول على أساس غير واقعي لما هو حادث فعلاً.

د. يحيى:

أنا ما زلت أستغرب

أ. هيثم عبد الفتاح

سعدت بتذكر الموالد من خلال اليومية، وحزنت لأن لم أتواجد بمولد السيدة زينب الذى انقضى منذ ايام وجدتي افكر وأتأمل لأجد أن لكل فرد من متابعي الموالد هدف أو رحلة أو متعة لكنى لاحظت برغم اختلاف هذه الأهداف، لاحظت وجود هذا الوعى الجمعى الذى يجمع هذا الخشد الهائل من مريدى الموالد.

د. يحيى:

المصيبة أنهم لا يعرفون أصلاً شيئاً اسمه "الوعى الجمعى"، مع أنه موجود حتى في الحيوانات يا أخى، بل أنى أحياناً أشعر أن للجماد وعيا جمعياً، الجبال مثلاً تسبح لله، هل يمكن أن تسبح دون وعى،

كل ذلك وهم (السلطويون) ليس عندهم فكرة.

د. هانى مصطفى

غير متفق بالكلية مع فكرة الموالد أصلاً وإن كانت مفيدة من جانب، فهي ضارة من جوانب أخرى، هذا رأي وفيه تفصيل، شكراً.

د. يحيى:

من حقك ألا تتفق، لكن بالله عليك، قل لى: ضارة من أى جانب، وبأى مقياس إن شاء الله، لعلها تبدو ضارة إذا قستها بأخلاقك الفوقية، أو بخوفك من جسمك، أو ببعدهك الاستعلائى عن بعض عامة الناس،

الشيء الضار لا يستمر مئات السنين بل آلاف السنين لأن ما ينفع الناس هو الذى يكث.

ما رأيك؟

يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (13)

ثراء حركية الجهل في مواجهة جمود العلم

د. محمد أحمد الرخاوى

عندما ينتهي الوجود في المعلوم ينتهي كل شئ (الذين يؤمنون بالغيب).

فكرنى هذا الحوار بالمأساة المستمرة في تنشئة كل المصريين بطريقة "كُل وتقياً" في التعليم

هذا موقف وجودي اساسا فنحن نثد فضيلة الجهل بدءاً من التعليم ليتمادى هذا الخوف في كل مواقف الحياة، وكاننا المفروض أن نعلم كل شئ!!!!!!

د . يحيى:

حلوة حكاية "فضيلة الجهل" هذه .

أ . رامى عادل

حين ترجمنى يدك، وتجذبى موتا رجيماء، انبعث متوكلا مضيئاً شمعة ليلي، حيث تنفجر بداخلى سياطك، فاتوجع دون ان انفجر ساخطاً، اتكئ على نفس اليد، فقد علمتني الكثير، ان الكسره هى شط المحيط، ان من جوف الظلام ينفجر النور، يدك هى التى اخرجتني للشاطيء بعد ان كادت تودى بي، حتى تبقت ان الله فالق الحب والنوي، فالق الاصباح، وان شمس الكون المغربيه هى شعله نهار اسود كتوم، ومن بينهما يستشع النهار ، فيتجلى نوره الصبوح، فتنشق الغيمه مؤكده انه لا بد للراحل من رجوع

د . يحيى:

حتما

أ . رباب حمودة

- اعجبت جداً بفكره عباده اصنام جديدة اكثر خفاء واطغر أترأ، وفكرت كثيراً في هذه الاصنام ووجدت نفسى او ضبطت نفسى انى لا اقدر ان ابعد عن هذه الاصنام الموجوده حالياً في هذه الايام ولكن تبينت ان كل عصر او زمان فيه عبادة اصنام في كل وقت ولكى حسيت ان التشبيه صعب جداً؟

د . يحيى:

صحيح هو صعب، لكنه هو

أ . رباب حمودة

- الربط بين حركية الجهل وجمود العلم لم افهمه فالمعروف أن العلم هو الذى يتحرك والجهل يموت.

د . يحيى:

العلم الحقيقى هو حركة مفتوحة النهاية، أما العلم الذى أصبح الدين الرسمى لتكاثر الأموال، فقد أصبح حاجز أصما ضد حركية المعرفة،

على الجانب الآخر نتعرف معا على الجهل الذى يدافع عنه النفرى، وأنبرى لأعلن ما وصلني منه باعتبار: أنه الاعتراف بالقصور مع الشوق إلى ما لا نعرف، وأيضاً مع الفخر بالسعى الدائم لطرق أبواب الغيب، مع يقين الاستجابة، واستمرار احترام ما لا نكتشف باستمرار سعى متزايد متجدد أبداً.

هذا الجهل هو حركية معرفية من نوع آخر.

أ . رباب حمودة

- اعتقد اننا ندافع عن الجهل لما رايناه من مخاطر العلم .

د. يحيى:

العلم الحقيقي ليس له مخاطر

العلم المؤسسى السلطوى (الدين الحديث) أصبح كنيسة من
كنائس القرون الوسطى

نحن لا ندافع عن الجهل، لكننا نحاول أن نختم حركة الجهل
وحق نتعرف من خلالها على معرفة أخرى.

د. عماد شكرى

هل يمكن تصنيف الجهل نوعياً إلى تعبيرين مختلفين يعبران عن
هذين النوعين المتناقضين من الجهل وكذلك العلم!!

د. يحيى:

يمكن

لكن علينا أن نخذر من استبدال الألفاظ أو استعمال
ألفاظ جديدة، وكان هذا هو الحل، بل إنه قد يكون مهرباً،

علينا أن نتحمل المسؤولية الأم: حركة أم لا حركة؟
تصنيف أم كدح؟ استقرار أم إعادة نظر؟ إلخ.

"برنامج مع الرخاوى": قناة أنا

أ. السيدة

جميلة جدا\ " حلقة المغامرة وحضرتك رائع وانا باقول
بلامغامره بلا بتاع أحسن أغطس ما اطلعش انا ممكن اغامر
بأى حاجه إلا أسرتى، وأنا لوحسيت أنى مش قادره اغامر
حاسلم الأمر لله وأدعوا الواحد القهار

د. يحيى:

لا أحد يقدم على المغامرة من باب المنظرة، هي تفرض
علينا، فنقبلها حبا في الحياة وأملا في الكشف، ونحن مستعدون
أن ندفع ثمنها.

أشكر على المتابعة والتشجيع .

دراسة في علم السكوباثولوجى (الكتاب الثانى) (15)

أنا قالع ملط، لكى مش عريان!

د. أسامة فيكتور

كذلك: ...فشتان بين إحساس إنسان اختبأت مشاعره رعباً
وبين إحساس شاب في أول طريقه وهو يكتشف طبقات مشاعره مع
اكتشاف طبقات وعيه تدريجياً دون تهديد بالتفسخ أو المواجهة،

هو فيه فرق صحيح، لكن الأثنين أصعب من بعض وفيهم تعرية: الأولى فجأة والثانية بالتدريج.

د. يحيى:

صحيح

وربنا يستر

أ. نادية حامد

أتفق مع حضرتك تماماً أن الثقة بين المريض والمعالج هي الطريق الوحيد للتواصل ثم الكشف ثم العلاج وعلشان ده يتحقق لازم يبذل المعالج جهد كبير لتحقيق هذه الثقة في شيلان هم ومسئولية المريض ولازم يكون حاضر في الوعى طول الوقت "نقص المريض"

د. يحيى:

لو قدر!!

ربنا يسهل

أ. نادية حامد

أتفق مع حضرتك في أنه أحياناً يقع المدرب في العلاج الجمعى خطأ "النصح أو الحفز أو التوجيه بس المهم ينتبه لده ويعمل وقفه لذلك ومايكملشى في "التيمة" دى.

كما أنه ممكن يقع المعالج المدرب في العلاج الجمعى أو يزنق نفسه في "تيمة" الوصف أو النقد.

د. يحيى:

هذا صحيح

وجود معالج مشارك، أصغر أو أكبر يجف قليلا أو كثيرا من هذه المضاعفة.

كذلك المتابعة بالاشراف قد تقوم بدور مفيد لاحقاً.

أ. أيمن عبد العزيز

هل من الضرورة أن وراء كل ظاهر ما هو أهم وأعمق؟

هل رؤية المريض قد تعيق علاجه؟!

د. يحيى:

رأى أن هذا الاحتمال وارد غالباً

أما أن رؤية المريض تعيق علاجه فهذا يتوقف على نوع الرؤية، وهل هي معقلنة تنظيراً، أم هي وعى يتشكل فعلاً؟ الرؤية المترجمة أولاً بأول إلى "كلام" وشرح، هي معقلنة غالباً، ومعطلة بالتالى

أ. أيمن عبد العزيز

إذن: فإن صورة المريض التي في متناول العلاج ليست هي حقيقته وإنما غطاؤه، وقد فهمت كيف أن المريض يمكن أن بتفرج من داخل داخله على المعالج وهو يحاول أن يفسر ويؤول، وانتبهت للمعالج واستخدامه لرؤيته التي يعتقد أنه وصل إليها وإلى الفروض التي يرى أن عليه أن يضعها في الاعتبار في خطة علاجه.

د. يحيى:

... كل هذا يتفاعل مع بعضه البعض، ولهذا ينبغي أن نحترم كل المصادر والتنويعات، ونسمح لمصلحتها أن تؤتي نتائجها معاً.

التدريب عن بعد: (57): (من العلاج الجمعي).

لعبة ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل، ولكن ...،
(الحلقة 5)

د. نعمات على

هل يمكن من ضمن الفروض، ان نفترض الالعاب لا تجعلنا ننظر إلى الصعوبة فقط، وإنما لما نعانيه ونتجاهله ونقول احنا بنقله هذا هو، طيب نعمل ايه

د. يحيى:

فرض جيد يستحق!؟

م. محمود مختار

لعبة لعبتها أنا وأصحابي كانت شديدة الدلالة جت في بالي وأنا بتفرج على فيلم فيه حفلة تنكرية

قلت لنفسى يا ترى لو دعيت لحفلة تنكرية هلبس ايه ؟

أنا لو دعيت لحفلة تنكرية حالبس... راجل عجوز مبتسم.

ولعبتها أنا واصحابي منهم إلى قال حالبس فارس عربي ومنهم إلى قال حالبس ظابط وفيه سوبر مان وفيه ناس قالت حاروح زى ما أنا وفيه قالوا معرفش

أنا مش هقدر أعلق على أى اجابة في وجود حضرتك. بس أنا شايف اللعبة دي ممكن تورينا أحنا عايزين ايه؟ أو بندور على ايه؟ او مفتقدين ايه؟

د. يحيى:

بصراحة فكرة جيدة جدا

لو سنحت لي الفرصة، أعتقد أنني سوف أحاول الاستفادة منها

شكرا جزيلا.

دراسة في علم السيكيوباتولوجي (الجزء الثاني) من وحى ديوان أغوار النفس

الحلقة (16) من وحى الحالة الثالثة: الحق في الانسحاب (الرجوع):

الحزن إلى "ركنك الخاص" (1 من 2)

د. أميمة رفعت

أكتب هذه الأيام نقدا مطولا لأحلام فترة النقامة... ووجدتني أغرق في رؤية محفوظ للموت.

والحقيقة أنها ولدت عندي صورا وأفكارا ومشاعرا لم استطع حتى الآن لا التعبير عنها بالكلمات ولا حصرها في بضع جمل، ولكن شغلني كثيرا في هذا الموضوع فكرة الرجوع إلى الرحم على شكل النزول إلى القبر، أو الدخول في تابوت، أو الدفن تحت الأرض ثم الولادة من جديد. وقد شعرت فعلا أن الموت هكذا يكون مرحلة ضرورية لا غنى عنها للإنطلاق ببداية جديدة.

ثم جذبتني فكرة رجوع محفوظ إلى "البيت": بيت الجمالية، بيت العباسية، وأخيرا بيت الإسكندرية، فهو لا يرجع فقط بذكرياته ولكنه يرجع بكل وجوده إلى الرحم الذي أعطى له الحماية والانتماء والخميمة، رجع إلى الأصل الذي كان نقطة البداية الأولى في حياته، وبات عندي إعتقاد أنه في اللحظة التي يرجع فيها وهو يكتب تتخلق منه فكرة جديدة تنطلق في كتاباته.. لست متأكدة من هذا الإعتقاد على كل حال.

وقد تصادف أنني أقرأ هذه الأيام أيضا عن "البيت القديم" في كتابات محفوظ ودلالاتها مكانيا وزمانيا في كتاب الدكتور حسين حمودة (في غياب الحديقة.. حول متصل الزمان / المكان في روايات نجيب محفوظ) وإستشهاده بجاستون باشلار في (جمليات المكان) وقد أعجبتني قول د.حمودة): بالخروج من البيت والكون فيه في الوقت نفسه، بالنأي عنه والتوق إلى عالمه معا، يتكون ذلك الوضع الإشكالي المائل (..) ولم يعد بالمستطاع سوى حنين محال الإشباع لنفي هذا الانتقال الذي تم بالفعل، إنناء، هنا، لسنا فحسب إزاء نزوع "للعودة" بل إزاء نزوع "للإستعادة" (..) ومن هنا، فهذه الإستحالة تجعل من حنين العودة إلى البيت القديم "حالة موازية لحنين العودة إلى حضن الأم، أو إلى رحمها، وموازية أيضا للتوق إلى الفردوس الأول المفقود).

وأتفق معك تماما في أن هذا الرجوع أو "النكوص" ليس بالضرورة مرضيا بل ربما كان ضروريا لإعادة الخلق، وكما

يقول أيضا د. حمودة، فهناك إرتباط بين "تجربة الوجود في الرحم" وأساطير التكوين بما تتضمنه من إسقاطات ولادة وموت وإتحاد بمفردات الكون.

أى أن الإحتياج لهذا النكوص جزء لا يتجزأ من الطبيعة البشرية كما ظهر لنا منذ زمن الأساطير.

وإسمح لي يا د. يحيى أن أحكى عن مريضة لدى مرت بهذه التجربة منذ أيام قليلة أتذكرها الآن في هذا السياق إذا كانت قراءتي لحالتها صحيحة:

هى فصامية عمرها حوالى 54 عاما، آنسة، لم تكمل دراستها في كلية الآداب بسبب مرضها، ترددت على المستشفى كثيرا وإنتهى بها الأمر بالإقامة في المستشفى منذ 18 عاما. هى في قسم سيدات بالأجر (انتقلت أنا للعمل به مؤخرا). أتولى علاجها منذ شهرين. المريضة تعيش في قصة واحدة لا تحكى غيرها وهى أنها أحبت زميلا لها في الكلية وأعطته صورتها وهما في رحلة إلى الأهرامات، وتنتظره ليتزوجها. وتطلب من كل من يحدثها (هاتولى فلان علشان يكتب كتابه على). ولا تعترف طبعا لا بمرور الزمن ولا بإحتمال زواج فلان هذا وإعالتة لأسرة .. إلخ

لم أشعر أبدا أن المريضة لديها مشاعر أو حنين لهذا الماضى، هى فقط تعيش في هذا الماضى الذى ليس لديها غيره فتكرره ثم تكرره ثم تكرره .. لإفتقارها للحظة أنية فحياتها داخل المستشفى فارغة تماما منذ 18 سنة. ولكن ما لفت نظرى هو شكواها العضوية اليومية والمستمرة منذ سنوات من آلام وحرقان في المهبل!! فهل يترجم جسدا جيبها لهذا الرجل وإفتقادها له بآلام في أعضائها الجنسية؟ هل يجسد هذا وهما لا تستطيع الحصول عليه في الواقع فتجعله هى واقعا ملموسا؟ هل يستحضر هذا الإحساس لحظة من لحظات الماضى ويحتفظ بها في الحاضر؟ هل هى مجرد رغبات جنسية مكبوتة تظهر على شكل ألم عضوى وهل ثقافة مجتمعنا تمنع هذا الشعور عن الظهور على شكل لذة جنسية فيظهر على شكل ألم جنسى، وخاصة أنها لا تكف بمناسبة وبدون مناسبة عن وصف نفسها بالشريفة العفيفة؟ لا أعلم ..

بعد العمل معها، ظهرت بعض التغيرات على المريضة من الكف لتقائيا عن الحديث في هذه القصة إلى الحديث بكثرة وبجدة عنها وبالتبادل، وقلت كثيرا شكواها من الآلام المهبلية وأخذت تشكو بدلا منها من خنقة وضيق، وهذا جديد عليها، ثم قامت بشيء غريب: فقد إرتدت ملابسها وخرجت من العنبر بهدوء دون ان يشعر بها أحد ثم من المستشفى كلها أيضا دون أن يوقفها احد (وهذا يسمى لدينا "هروب" وتسبب في محاسبة ستة افراد حتى الآن) وركبت تاكسيا ورجعت إلى بيت أهلها اللذين لم تر منهم فردا واحدا منذ 18 سنة ومكثت به قليلا ثم رجعت إلى المستشفى مع أخيها دون مقاومة في نفس اليوم. وعندما سألتها عما فعلته قالت بهدوء: كان لازم أرجع بيتنا انا بقالى كتير قوى في المستشفى، كمان كنت عاوزه أشوف (فلان) علشان يكتب كتابه على. وعندما سألتها شوفتيه؟ قالت لي: لأ

... وسكتت قليلا ثم قالت تلتقائيا أنا رحت وأنا مرتاحة قوى ورجعت وأنا مرتاحة قوى، وكررتها مرة أخرى.

لأول مرة أرى المريضة مرتاحة الملامح، وأشعر في نبرات صوتها بحنين حقيقي للأهل وحماس وهي تحكى لقاءها معهم. وقد شعرت وقتها انها إحتاجت للرجوع للأصل..للرحم..لتولد من جديد، وكانها مستعدة الآن لتبدأ مرحلة جديدة من العلاج.

أخشى أن تكون ميولى الأدبية مسيطرة علىّ في رؤيتي للمريضة كما نبهتني من قبل في حالة "جاذبية غير مفهومة" ولكنني أحاول كما نصحتني أن أضبط الجرعة. وقد لاحظت الآتي:

§ أن هذه هي المرة الأولى التي تفكر فيها المريضة في (الخارج).

§ أنها المرة الأولى التي (ترغب) فيها في رؤية أهلها حقيقة ولا تكتفى بذكرهم بمجرد الفاظ جوفاء تكرر بلا معنى.

§ أنها فكرت وقررت ونفذت... وهذا غريب جدا على حياتها الراكدة الميتة منذ سنوات.

§ أن شكواها الجسمانية قلت بدرجة ملحوظة.

§ وأخيرا وهو الأهم رجوعها التلقائي إلى نقطة البداية وما صحبه من راحة نفسية أكدت بنفسها عليها مرتين.

ألا يؤكد هذا كل ما تفضلت وكتبته في هذا المقال عن إحتياج الإنسان "للرجوع" أو "النكوص" في لحظات كثيرة من لحظات حياته حتى يجد وجوده وليس فقط للإختباء أو الإنزواء؟

د . يحيى:

شكرا جزيلاً

وفي انتظار نقدكم للأحلام، ولا أعرف إن كان ذلك سيتطلب منك النظر في التقاسيم أم لا؟ هذا ليس طلبا على أية حال

أما بالنسبة للحالة التي عرضتها فربما تتاح الفرصة لمناقشتها في باب "استشارات مهنية" لو تحول الأمر أسئلة محددة،

وأيضاً أقترح أن تنتظري حتى أتم موضوع "جذب الركن" وقد ظهر الجزء الثاني أول أمس: الأربعاء وقد تم تنظيم النشرة وتعديلها صباح الخميس وأتمنى أن تكون تحت يديك النسخة الأخيرة منها (صباح الأربعاء لا مساء الثلاثاء)، وليس التي دخلت الموقع يوم الثلاثاء مساءً، أما الحلقة الأخيرة (الوجه السلي للظاهرة كما جاء في المتن) فسوف يكون موضوع الأسبوع القادم.

د . على الشمري

اعتقد ان العودة الى الركن الخاص هي جزء من مشاعرنا وذكرياتنا الواعية وغير الواعية وبالتالي هي حق مشروع نمارسه متى ما ملينا من ضغوط الحياة كمكان منزوى بعيدا عن

الضجيج واعدة معايشة التجربة ربما مرة اخرى فعلا هذا ما يحصل في بعض الاحيان عند ما نتعب من ايقاع الحياة وتكون مزعجة او تبعث على السأم بسبب الاليات المتكررة والخاطئة في بعض الاحيان او التي يعترها شيئا من الزيف والواقع غير المريح فحياتنا بالكهف والقبو رغم بدائيتها الا انها اكثر مصداقية واكثر انسانية حياة بسيطة خالية من التعقيد اكثر تلقائية من حياتنا المعاصرة في بعض الاحيان فهل يوجد في تركيبنا الحيوية ما يجذبنا الى ذلك الماضي البدائي وربما البائس؟

د . يحيى:

شكرا يا عم على، وإن كنت أتحفظ قليلا على اقتران هذا الحنين بالبدائية أو بالطفولة إلا من جانب محدود، ومؤقت وتمهيدى.

دراسة في علم السيكوباتولوجى (الجزء الثانى) من وحي ديوان أغوار النفس

الحلقة (17) من وحي الحالة الثالثة: الحق في الانسحاب (الرجوع) :

الحنين إلى "ركنك الخاص" (2 من 2) (خبرات شخصية: الركن القصى والحذب اللجوج)

أ. رامى عادل

رأيتك رأى العين هكذا، منزويا، قابعا، يمتلى وجهك بوخزات لا ادرى ان كانت جمالا ام قبحا، كانك النبي ابراهيم يخبر وليده بانه على وشك ان يذبحه، رايتك منزويا ولم يصدقنى ابنك د.محمد واعترض، ولم اعترض، ولكن هذا كان في زاويتك، وبعد ثوان او اكثر فردت جناحك ورفرفت، وكنت في انتظار هذه اللحظة الفاصله الصادقه الدافعه المنذعه، فقد ذكرتنى بالكهف، فقد "اويت" اليك ابى بعدما تلغفتى وتقاذفتى الانواء، لكى اخرج منك اليك راقصا رافضا متوجها، اتذكر الان بعد كل هذا انك دوما تقولها انك لن تستطيع معى صبرا، هذه هى رحلتك، اصدقها كما هى بما هى في زاويتك.

د . يحيى:

آسف، لأن نسخة النشرة التي وصلتك ليللا قد تعدلت (تنظيما) هذا الصباح (الخميس) برجاء الإطلاع على النشرة الجديدة، فهي أوضح وأحسن تقسيما.

ومع ذلك يظل تعقيبك هو إبداع له دلالتة
شكرا.

حوار/بريد الجمعة 24-7-2009

د. محمد أحمد الرخاوى

في ردك على الصديق الذي استشهد بالآية الكريمة \ " ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم" \
اذكر ان احد المفسرين افاد بان تفسير هذه الآية على عكس ما يتصوره كثير من الناس
اي ان الله يغير الحال اذا غير الناس ما بانفسهم من ايمان الي ضلال وليس عكس ذلك

وانا اميل الي هذا التفسير واصدقه اكثر
والله اعلم

د. يحيى:

لك رأيك

ولا أوافقك عليه

وأتحفظ على كل التفاسير، دون رفض

أفضل الاستلهام، وحمل الأمانة، دون استشهاد حتى.

أ. رامى عادل

الفاضله د. أميمة رفعت: هلا استحضرتى معنا كلمات عم يحيى - أفرح بالوحده إذا فرضت على أفرح بك إذا كسرتها- وأنه يحاف أن يكون ثقيلًا

إلى الأخ الأكبر د. محمد أحمد الرخاوى أشهد إنى استغربت جدا من طريقة حضرتك في الكتابه المره دى، ده لأنى استطعمتها. لون جديد. ولحن آخر، عايز اقول كلمه اشعنا، ومن شهر وشويه حسيت بنفس الشعور أن قلم ايديك بيعلم عل ورق، مش زى امبارح، إنما بلون برونزى زى متكون بتعيد (م العيد) علينا بينا لينا

د. يحيى:

يصل ويسلم للدكتورة أميمة

ثم على الله يوصل لك يا محمد يا ابن أختى

آخر البريد

وصلنى عبر الموقف بعض الاستشارات الخاصة، بمعاناة خاصة، أو مأزق فردى، وسوف أحاول أن أرد على مثل هذا البريد مباشرة دون نشر في الموقع، فعذرا مع شكرى لهم على كريم ثقتهم ودعائى لهم بالصحة ودوام التوفيق.

فعلت ذلك مضطرا حتى لا أشغل أصدقاء الموقع في بريد الجمعة بما قد لا تعم فائدته.

اعتذارى مؤقتا هو للأصدقاء :هيكل الدمرداش، محمد فريد، شيماء محمد، توتو سعيد، وأرجو أن أوافيهم بالردود الممكنة على بريدهم الخاص في أقرب فرصة.

جويلية 2009 : العدد 23



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

أ. د. يحيى الرفـاء

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عيد الأبحاث وأوراق باإجليزية و عيد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها واشرف عليها ومشاركته عبيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفرى بين التفسير والاستلهام - ترحلات يجيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجرى - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

